الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

حديث شامل لرفيق جورج حبش عن أبعاد الشبيبة والتنظيم والمرحلة الحديدة

السبت ١١ كانون اول ١٩٧٦ ـ العدد ٣٨٠ ـ السنة الثامنة ـ الثمن ٥٠ قرشا . VOL 8 — No. 380 — 1976 - 12 - 11 — SAT. AL-HADAF

الذكرى التاسعة لأنطلاق

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

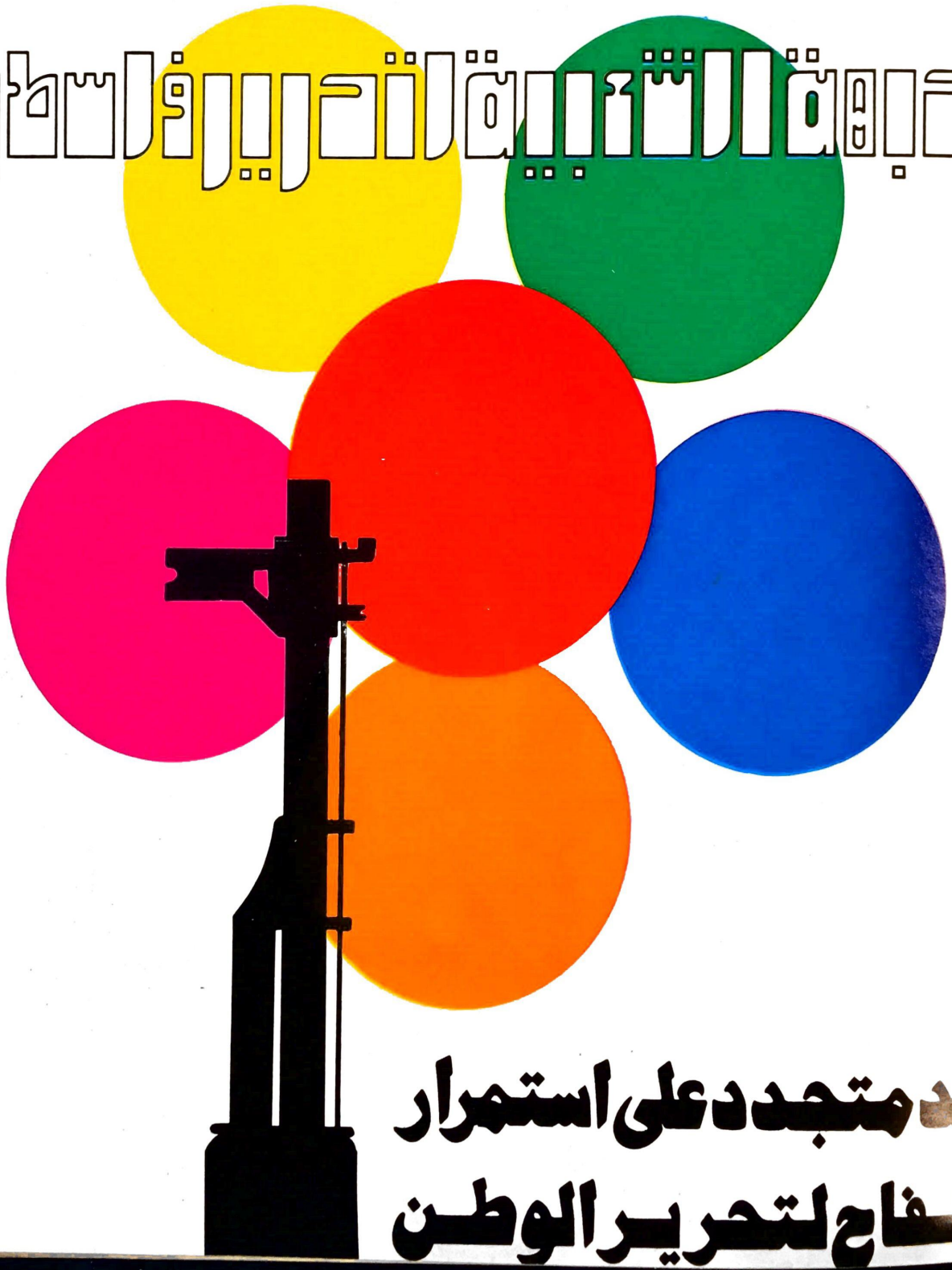

عهد متجدد على استمرار الكفاح لتحرير الوطن

الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ١١ كانون اول ١٩٧٦
العدد ٣٨٠ - السنة الثامنة

صدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود داورجي

ثمن النسخة

الاشتراكات

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

جزيرة "مصيرة" معروضة للبيع!

اعلن السلطان قابوس في مقابلة انه مستعد بان يسمح للولايات المتحدة باستخدام جزيرة «مصيرة» لتكون قاعدة امبريالية ثابتة لمواجهة حركات التحرر العربية التي تنمو وتتعاظم في الخليج العربي بل في الوطن العربي ككل ٠ ان هذا القرار من جانب قابوس لصالح المثلث « الاميركي - الايراني - الرجعي » هو دليل قاطع على مدى تخوفه من امتداد حركة الثوار في ظفار للانقضاض على حكمه الفاسد ٠ كذلك فان السماح للامبريالية باستخدام جزيرة « مصيرة » كقاعدة ثابتة في الخليج العربي يشكل اضافة الى قواعدها الاخرى المتمثلة بالاسطول السادس القاعدة المتحركة ، واسرائيل القاعدة في قلب الوطن العربي ، لمساندة الانظمة الرجعية العفنة في ضرب كل ثورة شعبية تنمو في اي قطر عربي ولضرب الانظمة التقدمية في الوطن العربي ومن ثم الامتداد الى كل الساحة العربية بهدف ضرب الثورة الفلسطينية من قبل الانظمة الرجعية والذهاب الى مائدة المفاوضات في جنيف ٠ اننا نحذر « قابوس » من السماح لاميركا باستخدام جزيرة « مصيرة » لان الشعب لن يسمح لجلاديه بالتمادي على حقوقه ٠ واننا نلفت الى ضرورة الانتباه من مثل هذا القرار الذي ليس بمعزل عن خطة الامبريالية لاحتواء الوطن العربي بأسره ٠٠٠ من اجل استمرار تدفق النفط العربي للمصانع والمؤسسات الرأسمالية ، وفي سبيل تحقيق الاهداف الامبريالية في المنطقة ٠

ابو غسان

الأحمر.. والمسبحة!

الى عينك ايتها الغالية :

بين ايار ونيسان خيط اصفر ، خيطهم هذا الاصفر ٠ كان مرتبطا بأيلول ، نسجه روجرز، ملون بالاحمر من دم كان في الاكف من اجل عبور النهر والوادي ، لكنهم ابوا الا ان يكون الخيط ملون بالاحمر ٠

- ايلول وجدوا من يكر المسبحة حبة حبة ، ارادوها كذلك في ايار فما كان ٠ وجاء نيسان فما كان ٠ وبدت الالوان الحمر ترسم صور اطفال المستقبل ٠ ترسم الهيكل الجديد ٠تصبغ كل الزنابق ، حتى فقدوا الصواب ٠ اللون الاحمر بدأ يطغي على كون خيطهم ٠ اشباحهم بانت ٠ ساعتهم دنت ٠ الاحمر بدأ ينفذ من حدودهم ٠ بدأت ارضي والحدود تتشرب الاحمر حتى بدأ جنونهم ٠ سحبوهم من كانوا على الحدود التي ادعوا انهم سيعبروها ٠ لي واخوتي ٠ من اجل سد المنافذ التي اخترقها الاحمر مع اشعاع الشمس ٠ فشلوا لان الاحمر كان دافقا ، لانه كان مع الاشعاع ٠ اعادوا الحساب ، اعادوا الصغير من جديد ٠ قرأوا ايلول من جديد ٠ تذكروا الرجال ٠٠ الرجال !! اعطوهم الاشارة اعادوا لهم المسبحة وبدأ الكر من جديد ٠ لكن الان خيط المسبحة يحوي عقد كثيرة ٠ لان الاحمر الفلسطيني والاحمر اللبناني خلق لاول مرة العقدة الحمراء العربية الواحدة٠ التي صعب الكر منها ٠ فهل يستطيع الكارون الكر الان !!٠

ولكني اذكرهم بسنمار فحتى حتى رأسهم سيعتبر عقده حتى ولو كانت فاتحة اللون ٠

ابو ظافر

موقفنا

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في الذكرى التاسعة لتأسيسها :

تجدد العهد على استمرار الكفاح

يا جماهيرنا المناضلة

في ١٩٦٧/١٢/١١ انبثقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من صلب نضالات شعبنا العربي الفلسطيني وعذاباته ومعاناته الطويلة المريرة ، ولدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتكون وفية لنضال هذا الشعب الطويل الطويل ، ولتكون امينة لمستقبل هذا النضال المرير القاسي ، ولتكون مخلصة لتطلعات وآمال اجيال شعبنا وامتنا العربية وطموحاتها بتحقيق الانتصار الكامل والناجز للارض كلها وللانسان الفلسطيني الذي يتوق للحرية والكرامة والسلام والعدل في مجتمع ديمقراطي علماني يقوم على كل ارض فلسطين ويكون جزءا من المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد ٠

ولكي تكون الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انتظيم المعبر عن امال شعبنا وطموحاته وتطلعاته ، ولكي تضمن الجبهة لشعبنا الانتصار الذي يصبو اليه ولكي تكون بمثل هذا الوفاء والامانة والاخلاص للشعب ، فقد تمثلت الجبهة منذ ولادتها الدروس الاساسية والبارزة المستمدة من نضال شعبنا في العشرينات وفي الثلاثينات اثناء الثورة الفلسطينية الكبرى بين عام ١٩٢٦ - ١٩٣٩ وفي الاربعينات (٤٧ - ٤٨) حيث انتهى نضال شعبنا الى تشريد مئات الالاف والى اغتصاب ارضنا واقامة دولة اسرائيلية عام ١٩٤٨ على جزء من ارض فلسطين الحبيبة ٠

كما تمثلت الجبهة منذ ولادتها دروس وعبر النضال الفلسطيني والعربي بعد عام ١٩٤٨ في الخمسينات والستينات حيث انتهت الانظمة البورجوازية الصغيرة العسكرية العربية الى الهزيمة البشعة والشنيعة عام ١٩٦٧ حيث احتلت بقية الارض الفلسطينية كلها من قبل اسرائيل واحتلت بالاضافه اليها سيناء والجولان وحيث اصبح جزء كبير من شعبنا يعيش تحت الاحتلال الاسرائيلي في غزة والضفه الغربية بالاضافة للجزء الذي خضع للإحتلال عام ١٩٤٨ ٠

فما هي هذه الدروس التي تمثلتها الجبهه الشعبيه منذ ولادتها عام ١٩٦٧ ؟؟

اولها : الفكر السياسي العلمي الثوري الواضح الذي يقود الثورة والذي يوضح سقوط وفشل القيادات الاقطاعية والعشائرية الدينية ، في قيادة الثورة كما اثبتت ذلك نضالات شعبنا على ارضه في العشرينات والثلاثينات والاربعينات ، كما يثبت ويوضح كذلك فشل القيادة البورجوازية العربية والفلسطينيه وعجزها عن تحقيق الانتصار كما دلت على ذلك حرب عام ١٩٦٧ وما تلاها ٠

وثانيها : سقوط وفشل النهج الاقليمي والقطري المنغلق على نفسه في تحقيق الانتصار ، واتضاح ارتباط المصير النضالي الفلسطيني بالمصير القومي العربي ارتباطا وثيقا لا ينفصم ، مع ضرورة واهمية ان يبقى للنضال الفلسطيني شخصيته وكيانه المتميز والواضح ٠

وثالثهما : ان العنف والكفاح المسلح المستمر والمتصل والطويل الامد هو السبيل الرئيسي والاساسي امام شعبنا وجماهيرنا لتحقيق انتصارها الحاسم وتحررها الكامل ٠ وباختصار شديد جاءت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتكسب الثورة الفلسطينية محتواها الطبقي ولتضعها ضمن افقها وفلكها واطارها القومي على اساس علمي ثابت محدد وواضح ٠

هذا ما اشارت اليه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اشارات اولية في بيانها التأسيسي الاول الصادر يوم ١٩٦٧/١٢/١١ ٠

وهذا ما عادت الجبهة لتثبيته وترسيخه في ادبياتها الاساسية الصادرة عن مؤتمراتها الوطنية في آب ١٩٦٨ وفي شباط ١٩٦٩ واخيرا في اذار ١٩٧٢٠

لقد طرحت الجبهه في ادبياتها هذه اهمية الفكر السياسي العلمي الواضح الذي يرسم خريطة المعركة وقواها المتصارعة وحددت معسكر الثورة وقواه وتحالفاته وطبقاته وقيادته الطبقيه القادرة على تحقيق الانتصار المظفر ، كما حددت معسكر الاعداء وقواه وامتداداته ودعائمه ومرتكزاته ، كل ذلك بأسلوب علمي بسيط وواضح ، ووفق منهج مادي جدلي يرفض الارتجال والعفوية والمثالية والضبابية والاوهام والرومانسية في التعاطي مع الثورة ومشكلاتها ومع المعركة وتعقيداتها ٠

وانطلاقا من هذا الفكر السياسي العلمي الواضح البسيط ناضلت الجبهة في صفوف الجماهير لدحض المفاهيم والافكار التي حاولت تضليل جماهيرنا والغاء التقسيم الطبقي والصراع الطبقي ضمن الشعب الفلسطيني بحجة ان شعبنا كله شعب ثوري يناضل لاستعادة وطنه وتحريره لا فرق في ذلك بين بورجوازيه كبيرة وبورجوازية صغيرة وبين العمال والفلاحين وان لا فرق في ان تقود الثورة اي من هذه الطبقات ٠

لقد طرحت الجبهة في مواجهة هذا الفكر المثالي تصورها لموقع الطبقات الفلسطينية المختلفه من الثورة وقالت الجبهه ان هناك طبقة بورجوازية كبيرة فلسطينية رتبت اوضاعها وعلاقاتها الاقتصادية مع مثيلاتها العربيات وارتبطت من خلال ذلك مصالحها وتحددت مواقفها السياسية الى جانب البورجوازيات العربية المتلقية مصلحيا مع الامبريالية العالمية ٠

في حين وقفت الطبقة العاملة تحمل السلاح وتتصدى للاحتلال الاسرائيلي داخل الارض المحتله وخارجها وتواجه مع حلفائها ابناء الفلاحين ، ابناء المخيمات والاحياء الفقيرة العدو الاسرائيلي ومؤامرات الرجعيين العرب على الثورة الفلسطينية وقدمت الاف الشهداء وشكلت المادة الاساسية للثورة في حين وقفت البورجوازية الصغيرة موقف التأييد للثورة ، دون الانخراط العملي والفعلي في صفوف القتال وحمل السلاح ، تفتش عن موقع لها في قيادة الثورة ومستعدة للمساومة وعقد المصالحات والاتفاقات لدى اول عرض يقدم لها ولو كان ثمن ذلك اجهاض الثورة والتخلي عن الحقوق الوطنية والتاريخية لشعبنا في ارض وتراب وطنه ٠

لقد حددت الجبهة ان الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة الثورية الى النهاية وهي الطبقة الوحيدة المؤهلة لقيادة نضال شعبنا لصنع الانتصار حينما تصبح على رأس تحالف الطبقات الوطنية : العمال ، الفلاحين والبورجوازية الصغيرة وكل الوطنيين ٠

موقفنا / تجدد العهد على استمرار الكفاح

بهذا الشكل وبهذا الاسلوب وبمثل هذا الوضوح اعطت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للثورة الفلسطينية مضمونها الطبقي الواضح الذي يكفل لها الانتصار هذا المضمون المستند للتحليل العلمي الجدلي لواقع طبقات الشعب الفلسطيني والذي اثبتته واكدته كل تجارب ونضالات شعبنا الفلسطيني في القرن العشرين .

■■ دحض الافكار الاقليمية

كما سجلت الجبهة الشعبية في ادبياتها وناضل تنظيمها في صفوف الجماهير لدحض وجهة النظر القائلة بامكانية ربح او على الاقل تحييد اميركا في الصراع العربي الاسرائيلي ، وجهة النظر هذه التي يروج لها العملاء البورجوازيون والخونة الرجعيون والتي تمثل عنوان السياسةالعربية الرسمية للمحور السعودي المصري السوري والقوى الملتقية مع هذا المحور سابقا ولاحقا ، وجهة النظر هذه التي تسعى لتضليل جماهيرنا وتشويه صورة المعركة امامها لمنعها من معرفة اعدائها الحقيقيين : الامبريالية العالمية والاميركية بشكل خاص التي تشكل الجزء الاساسي في معسكر الاعداء والمواجهة ، وجهة النظر هذه التي تذكرنا بمحاولات الرجعيين والاقطاعيين الفلسطينيين والعرب قبل عام ١٩٤٨ ، ايهام جماهيرنا بامكانية تحييد او ربح بريطانيا المستعمرة « دولة الانتداب في فلسطين » في حربنا ضد الصهيونية وغزوها المتصل لبلادنا فلسطين .

لقد واجهت الجبهة مثل هذه الاطروحات الديماغوجية المضللة الرجعية الخائنة المشبوهة بتحديد علمي واضح يقول : اعداؤنا هم :

١ ـ اسرائيل ، ٢ ـ الصهيونية العالمية ، ٣ ـ الامبريالية العالمية ، بزعامة الولايات المتحدة الاميركية ، ٤ ـ الرجعيات العربية (بما في ذلك الرجعية الفلسطينية) .

وهكذا وبالاستناد للفكر العلمي حددت الجبهة قوى الثورة وقيادتها الطبقية على الصعيد الفلسطيني والعربي والاممي ، وحددت ايضا قوى العدو على الصعيد المحلي وعلى الصعيد العربي والعالمي كي تقدم لجماهيرنا وضوح الرؤيا العلمية الذي يعتبر من اهم اسلحة الجماهير في مواجهة اعدائها القوميين والطبقيين .

وعلى صعيد اخر فقد سجلت ادبيات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وناضل تنظيمها بين الجماهير لتوضيح الارتباط المصيري والعضوي بين النضال الفلسطيني وبين النضال العربي على الصعيد القومي .

وعلى هذا الصعيد فقد تصدت الجبهة لدحض الافكار الاقليمية المنغلقة على نفسها ضيقة الافق والتي تتصور امكانية فصل النضال الفلسطيني عن محيطه القومي،حيث يحقق النضال الفلسطيني اهدافه وانتصاره بنفسه واعتماده فقط على قوى الشعب الفلسطيني دون السند القومي على الصعيد العربي .

لقد كانت للجبهة الشعبية رؤيتها الحاسمة والعلمية حين سجلت ادبياتها وناضل تنظيمها في صفوف الجماهير لتثبيت وترسيخ الحقيقة التالية وهي : ان النضال الثوري التحرري التقدمي العربي هو الحليف الاستراتيجي للثورة الفلسطينية الكفيل في حال نموه وتصعيده بحماية الثورة الفلسطينية ووضعها على عتبة الانتصار التاريخي الكبير وانتشالها من المأزق الضيق ومن الازمة التي تعيشها بفعل عملية الحصار والمطاردة والتآمر والتصفية التي تشنها عليها الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة عميلة الامبريالية العالمية والاميركية .

اننا ونحن نطرح هذا التصور العلمي للعلاقة الجدلية بين النضال الفلسطيني والعربي نتصدى وبقوة لاي محاولة تريد ان تضع مثل هذه العلاقة بشكل مثالي ديماغوجي في خدمة الانظمة البورجوازية الخائنة والرجعية التي تطرح شعارات « التضامن العربي » الذي تريد من خلاله خداع الجماهير وتضليلها والالتفاف على اي نظام عربي او اية قوة شعبية ثورية لعزلها وضربها او احتوائها واجهاض تمردها على سياسة الخيانة والاستسلام المعبر عنها « بالتضامن العربي » ان التضامن العربي الذي تتحدث عنه اذاعات انظمة الخيانة والاستسلام هو تضامن الرجعيين والخونة والمستسلمين في قمع الثورة الفلسطينية والجماهير العربية المناضلة وطلائعها الوطنية والتقدمية لمصلحة الرجعيين واسيادهم الامبرياليين .

هذا ما يؤكده التفكير العلمي الثوري الطبقي وهذا ما تثبته وقائع النضال الفلسطيني والعربي على امتداد سنوات هذا القرن العشرين حيث كانت ثورات شعبنا تجهض الواحدة تلو الاخرى على ايدي القيادات والزعامات العربية والفلسطينية الرجعية المتحالفة فيما بينها والتي صفت الثورة لمصلحة الاستعمار البريطاني عام ١٩٣٩ والتي ادت لهزيمة الجيوش السبعة عام ١٩٤٨ والتي تعاونت لقمع نضالات شعبنا بعد عام ١٩٤٨ والتي اقامت المجازر ضد الثورة والجماهير في الاردن عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ ثم في لبنان اعوام ١٩٧٣ و ١٩٧٥ و ١٩٧٦ ولا زالت .

ان الاطار القومي للثورة الفلسطينية يتمثل بالتضامن والتساند والتلاحم مع الحركات الشعبية العربية الوطنية والتقدمية وقواها الثورية الجذرية بشكل خاص بحيث يتأمن للنضال الفلسطيني ليس فقط الافق القومي بحيث يصبح نضالا فلسطينيا عربيا وانما يتأمن له من خلال ذلك القيادة الطبقية العمالية الثورية التي تضمن له الانتصار والتي تقود اوسع التحالفات الطبقية في معركة التحرير والديمقراطية على صعيد قطري متلاحم من اجل تحقيق الوحدة على الصعيد القومي العام .

ان تأكيدنا على ضرورة وضع الثورة الفلسطينيه ضمن اطارها القومي يجب ان يرتبط ارتباطا وثيقا مع تأكيدنا على ضرورة الحفاظ على الشخصية النضالية والهوية الفلسطينية تعبيرا عن ضرورة واهمية اضطلاع شعبنا بمسؤوليته التاريخية والطليعية من اجل تحرير فلسطين اضافة لما يوفره مثل هذا الوضوح للشخصية النضالية الفلسطينية من فرص الدعم وتفهم نضالنا على الصعيد العالمي .

اننا ونحن نطرح المضمون الطبقي والبعد القومي للثورة الفلسطينية الذي يوفر لها عوامل الانتصار علميا ومادة الانتصار بشريا وعمق الانتصار جغرافيا فأننا نقاوم اي انحرافات ومراهقات يسارية متطرفة ومغامرة باتجاه اليسار او باتجاه اليمين تفوت على الثورة ربح وتجنيد اي قوى وتحالفات يمكن ربحها وتجنيدها لمصلحة المعركة والثورة ، او توقعها في الضبابية والارتجال والفوضى والتخبط والميوعة وعدم وضوح التحالفالطبقي وعدم تحديد قيادته العمالية المؤهلة لتحقيق الانتصار .

وانطلاقا من هذا الفكر السياسي العلمي الثوري الواضح واستنادا لدروس نضالات شعبنا فلقد طرحت الجبهة الشعبية وجسدت موضوعة العنف والكفاح المسلح باعتباره الاسلوب الاساسي والرئيسي والاول في حسم التناقض الصدامي العدائي القائم بين معسكر الثورة وجماهيرها وبين اسرائيل وكل قوى المعسكر المعادي للثورة .

ان العنف والكفاح المسلح الشعبي الجماهيري عبر حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد هو السبيل الوحيد لصنع الانتصار . ان العنف والكفاح المسلح الشعبي والجماهيري وليس الطلائعي فقط البعيد كل البعد عن المغامرة والارتجال هو سبيل حسم هذا التناقض مع الاعداء .

■■ طريق النصر

ان العنف والكفاح المسلح المتصل والمستمر والذي لا يعطي الاعداء فرصة التقاط انفاسهم وترتيب اوضاعهم ، العنف والكفاح المسلح المتصل والمستمر والذي لا يكون موضع مساومة من قبل اي قيادة فلسطينية اولا ثم عربية ثانية ، العنف والكفاح المسلح الذي لا يقف في منتصف الطريق ، والذي لا يستعاض عنه بالنضال السياسي والديبلوماسي العقيم الذي ثبت فشله عمليا في تجارب شعبنا وثوراته يوم اجهضت الثورة عام ١٩٢٩ اعتمادا على الثقة بدولة جلالة الملكة البريطانية ووعودها وكتبها البيضاء « السوداء » .

العنف والكفاح المسلح المستمر والمتصل والذي اثبت ان لا جدوى من النضال السياسي والديبلوماسي في اروقة الامم المتحدة والجامعة العربية فولذي ادى خلال عشرين عاما (بين ٤٨ ـ ٦٧) الى تحويل شعبنا الى

مجرد لاجئين لا يستحقون من المجتمع الدولي الا الشفقة والتسول على اعتاب وكالة الغوث الدولية .

هذا العنف والكفاح المسلح الشعبي المتصل والمستمر الطويل الامد هو السبيل الرئيسي والاساسي لتحرير شعبنا ووطننا كما اثبتت ذلك وقائع وتجارب نضال شعبنا القريبة والبعيدة وكل تجارب الشعوب المضطهدة والمغلوبة على امرها .

هذا هو اسلوب النضال الرئيسي لشعبنا كما يقرر ذلك الفكر العلمي الثوري الواضح الذي تطرحه الجبهة الشعبية والذي تمثلته منذ تأسيسها والذي تستند اليه الجبهة في نضالها لتوفر للثورة الفلسطينية شروط انتصارها المستمدة من نضالات شعبنا وشعوب العالم ومن الفكر والتراث العلمي الواضح للانسانية في نضالها من اجل رفع الظلم والاضطهاد .

من هنا طرحت الجبهة اهمية وجود الحزب الثوري المسلح الحديدي الانضباط الجماهيري ـ حزب الطبقة العاملة الذي يقود الثورة لانتصار ، ومن هنا طرحت الجبهة اهمية الجبهه الوطنية الفلسطينية المتحدة وضرورتها لحشد طاقات شعبنا في مواجهة معركتنا ، ومن هنا طرحت الجبهة الشعبية اهمية تعبئة الجماهير وتجنيدها لخوض معركتها من خلال جبهتها الوطنية وبقيادة حزبها العمالي الطليعي ومن هنا حددت الجبهة السند الاستراتيجي للثورة الفلسطينية متمثلا ببعدها القومي وتلاحمها مع حركة التحرر الوطني الديمقراطي العربية واحزابها العمالية الثورية وقواها الجذرية .

مثل هذه المفاهيم والافكار التي تسعى الجبهة جاهدة لتجسيدها هي التي مكنت الجبهة من انتشال نفسها من المأزق المصيرية والتاريخية التي واجهتها الثورة ونخص بالذكر مرحلة ما بعد ضرب اكتوبر ١٩٧٣ ومؤامرة التسوية السياسية الخيانية التي يجري تنفيذها بتكالب قوى الامبريالية والرجعية البورجوازية العربية الخائنة المستسلمة .

مثل هذه المفاهيم العلمية الواضحة والساطعة هي التي جعلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتلزم موقف رفض التسوية ومحاربتها على اساس علمي بعيد عن المزايدة ، بحيث لم تقع الجبهة في المأزق والمطبات التي وقعت بها فصائل اخرى في الثورة الفلسطينية .

ان مثل هذه المفاهيم وتعريزها في اوساط تنظيمنا وجماهيرنا هي التي سترشدنا لنسلك سبيل انتصار الثورة وخروجها من مأزقها الصعب .

□ □ □

وبمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ونحن نتذكر الالام والتضحيات التي قدمها شعبنا على امتداد العامين الماضيين في لبنان فلسطينيا ولبنانيا ، ونحن نتذكر شهداءنا الذين سقطوا في لبنان وفي الارض المحتلة وفي الاغوار وفي عمان وجرش ورفاقنا المعتقلين والاسرى في سجون النظام السوري وفي سجون الرجعية الاردنية وفي سجون العدو الاسرائيلي نجدد العهد على هدي هذه المبادىء والافكار ، على استمرار النضال المسلح والنضال لبناء الحزب العمالي الثوري الطليعي والنضال لبناء الجبهة الوطنية المتحدة الفلسطينية ، والنضال للتلاحم مع قوى التحرر الوطني الديمقراطي العربي وقواه الثورية الجذرية لنوفر للثورة الفلسطينية شروط انتصارها اعتمادا على العنف الثوري الجماهيري المنظم وعلى المضمون العلمي الطبقي لقضية الثورة وعلى البعد القومي الاستراتيجي البشري والجغرافي ، وعلى التضامن الاممي مع كافة القوى التقدمية والثورية على الصعيد العالمي . وهذا هو مبرر وجود الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..

عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
عاشت الثورة الفلسطينية
عاشت الثورة العربية

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

١٩٧٦/١٢/١١

مجموعة الشهيد أبو العيس تنفذ عملية شجاعة

● تحركت احدى مجموعات الشهيد ابو العيس التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باتجاه قرية عين ابل التي يسيطر عليها الانعزاليون وكمنوا لسيارة لاندروفر تحمل مدفع ١٠٦ ووجهوا لها اصابة مباشرة حيث تم تدميرها مع المدفع ، وتم ملاحقة الانعزاليين الى نقطة تجمعهم الرئيسية ، حيث تمكن مقاتلونا الابطال من تدمير رشاش الـ ٥٠٠ الذي كان يستعمله الانعزاليون لحماية الموقع ، مما دفع العدو الصهيوني الى مساندة الانعزاليين بقصف احراش الطيرة وجوارها وصف الهوى وعيناتا وكذلك بنت جبيل . وقامت القوات المشتركة وجيش لبنان العربي بالرد على هذا القصف .

تحية للسواعد الشجاعة .. النصر لجماهيرنا المصممة على انتزاع حقوقها العادلة وضرب اعدائها القوميين والطبقيين .

(الثورة مستمرة .)

● في الذكرى التاسعة ، لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، يقام مهرجان خطابي ونشاطات جماهيرية خلال يومي الاثنين والثلاثاء القادمين في جامعة بيروت الاميركية كما يلي :

الاثنين ١٣ ـ ١٢
الساعة ٢ بعد الظهر : ندوة خطابية
الساعة ٥،٣٠ ، عرض افلام ثورية .
الثلاثاء ١٤ ـ ١٢
الساعة ٢ بعد الظهر : ندوة جماهيرية .
الساعة ٥،٣٠ امسية غنائية .

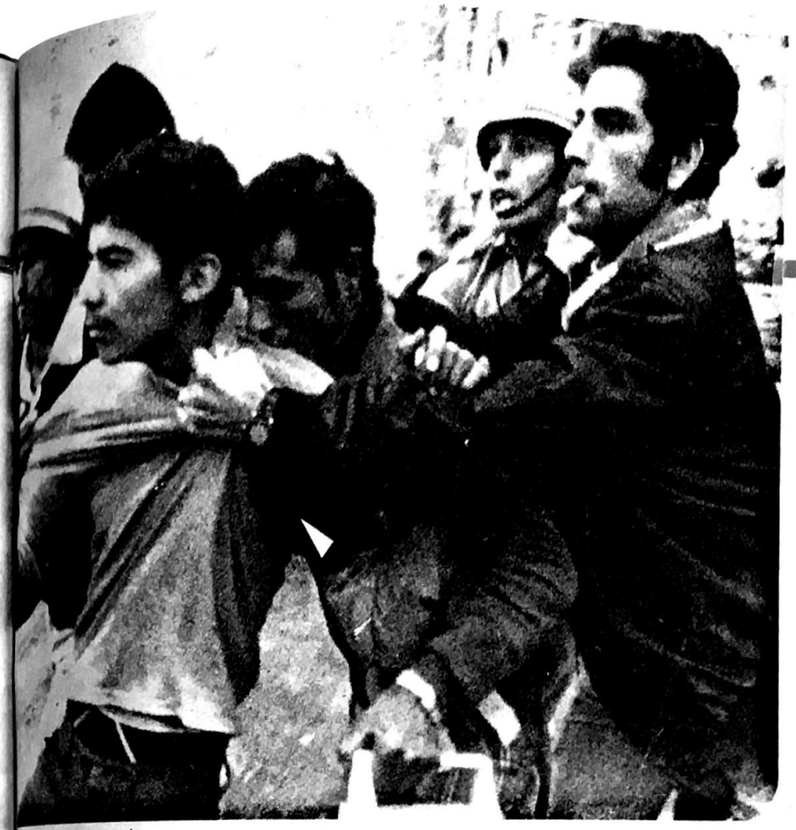

في ذكرى ولادة
الجبهة الشعبية التاسعة:

قراءة في تجربة عملنا الثوري بالأرض المحتلة

■ الارض المحتلة : وطنا وجماهيرا ونضالا مثلت ولم تزل في استراتيجية الجبهة الشعبية ، الحلقة المركزية في توجهاتنا ومواقفنا على امتداد الفترة التي بدأت منذ الحادي عشر من شهر كانون الاول عام ١٩٦٧ وهو اليوم الذي اعلن فيه ولادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وسيبقى ذلك دستورنا حتى يوم التحرير وما بعد التحرير • ولقد شكلت نضالات جبهتنا العسكرية والسياسية والتعبوية خلال سنوات الاحتلال وقهره ، علامة بارزة من علامات النضال الثوري لحركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية •

وفي ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية التاسعة ، فان لوحة متعددة الالوان ، وشريطا متصلا يبرز وفيه من الوقائع والمواقف والمعارك التي خاضها شعبنا بقيادة طلائعه الثورية ، وحقق فيها العديد من الانتصارات على عدونا المحتل لارض الوطن ، الى جانب المعارك التي خسرناها كمقاومة ، وارتال الشهداء والمعتقلين الذين قدمهم شعبنا قرابين على مذبح حريته

في يوم انبثاق فجر الجبهة الشعبية على الساحة الفلسطينية والعربية والتي شكلت الظاهرة التقدمية في المقاومة الفلسطينية بانتهاجها خطا سياسيا ثوريا لا يساوم على مستقبل القضية وجماهيرها ، فاننا وفي هذه المناسبة نرى من الضروري تسجيل لوحة امينة لحركة الفعل السياسي والعسكري والجماهيري التي بلورتها الجبهة الشعبية على صعيد الارض المحتلة مسجلة بذلك تجربة فذة بكل فصولها النضالية صعودا وهبوطا •

■■ المرحلة الاولى

وهي التي اعقبت احتلال العدو الاسرائيلي لبقية الاراضي الفلسطينية في حزيران ١٩٦٧ ، اذ بدأ التحضير الفوري - في الاسبوع الاول للاحتلال - لعمل ثوري منظم ، وكانت الشرارة التي انطلقت من قطاع غزة •

فتحول اذ ذاك تنظيم حركة القوميين العرب الى جهاز سياسي مقاتل ، واطلق على نفسه اسم طلائع المقاومة الشعبية ، وبدأت حركة من النشاط الثوري المقاوم للاحتلال برغم فقدان جهاز الحركة انذاك الى وجود قيادة عسكرية كافية تمتلك السلاح اللازم لتفجير معارك مستمرة ضد الاحتلال والمحتلين ، وتوزعت القيادة التي كانت قائمة مهماتها الى نوعين من النضال :

■ النضال السياسي : والذي تمثل في اصدار سلسلة من المناشير والبيانات السياسية التي تدعو الى التصاقها التاريخي بوطنها مهما كانت قساوة الاحتلال وضراوته ورفعت يومها شعارها الثوري « نموت ولا نهاجر » ودعت كافة القوى الموجودة الى التكتل ضمن جبهة تقدمية لمواجهة الاحتلال •

■ النضال العسكري : والذي عبر عن نفسه في البداية ضمن مجموعة من الجهود التي تركزت على مخطط عسكرة الجهاز التنظيمي للحركة ؛ فبدأ عدد من الرفاق العسكريين في تدريب مجموعات من التنظيم تدريبا اوليا •

■ اعتقالات كبيرة :

وفي غمرة الاستعداد ، والنشاط الثوري في مرحلته التأسيسية حدث ان دوهمت منازل عدد كبير من هركيي الصف الاول والكوادر ، وغيرهم من العناصر والانصار ، وفي حملة محمومة من قوات الاحتلال تم القاء القبض على اكثر من سبعين مناضلا من مناضلي الحركة •

مع ذلك استمر التنظيم في العمل والاتصال والتحريض الجماهيري ، ورعاية اسر الشهداء المعتقلين •

وقد رافق هذه المرحلة عملية نزوح كبيرة من ارض الوطن نتيجة حملات القمع والترويع التي شنتها قوات الغزو الاسرائيلي ، وقد شهدت هذه الفترة من عمر النضال الوطني الفلسطيني حالة من ردود الفعل الشعبية المتحدية للاحتلال ، وكانت الجماهير بانتظار الطليعة التي تقودها وتهيأ لانخراط الوطنيين وانتظامهم في صفوف الثورة الناهية طوابير ومجموعات لمقاتلة عدوها ،

حيث تعاونت فلول الاستخبارات الاردنية مع قوات الاحتلال الصهيوني في الكشف عن الوطنيين والمناضلين من ابناء شعبنا الذي كان يرزح تحت نير الحكم الاردني الفاشي اضافة الى القوائم التي عثرت عليها سلطات الاحتلال في الدوائر الرسمية الاردنية ، وفروع الاستخبارات والامن العام الاردني التي كانت منتشرة في الضفة الغربية ، ومن هنا فقد شملت المداهمات والاعتقالات الكيفية مناطق الضفة الغربية ، وامتلأت سجون العدو بمناضلي شعبنا ورفاقنا •

■■ المرحلة الثانية

وهي المرحلة التي رافقت انعقاد مؤتمر آب ١٩٦٨ وبداية الاعداد لاعلان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باعتبارها تنظيما ماركسيا - لينينيا على الساحة الفلسطينية ، بعد الوقفة النقدية العارمة التي تمت ابان انعقاد مؤتمر اذار /مارس ١٩٦٩ واتضح فيها وتبلور التوجه المستقل والثوري للجبهة الشعبية بعد ان لفظت من صفوفها ادعياء اليسار والتطرف الكاذب والتيار الانتهازي الذي عبر عن نفسه بالانشقاق في الجبهة واطلق على نفسه اسم « الجبهة الديمقراطية » •

في هذه المرحلة ، ونتيجه التواجد المتنامي عسكريا للحركه فالجبهه ، والاعداد النشط على مستوى القيادة لحرب عصابات تشنها الجبهة على اكثر من محور :

١ - مجموعات القطاع العسكري المتواجدة شرقي النهر ، حيث كان الالتفاف حول الجبهة وخطها السياسي عظيما ومتناميا ، وبدأت المجموعات المقاتلة تنطلق من الضفه الشرقيه وتعبر النهر وتنفذ سلسلة من العمليات العسكرية ، وتعود الى قواعدها •

● في هذه المرحلةكان الاسلوب المتبع هو اسلوب « اضرب واهرب » اضافه الى زرع الالغام ، واقتناص دوريات العدو الراجلة ، والدوريات السيارة في جيبات واليات ، وسيارات عسكرية له •

٢ - مجموعات الداخل ، والتي تشكلت من دوريات ارسلت للضفة والقطاع من الخارج ، وثم اتصالها بالتنظيم الحركي القديم ، وهذه بدء في تدريبها واعدادها لمرحله زرع اللغم ، وتفخيخ المحطات الكهربائية ، واصطياد بعض الدوريات التي تتمكن منها دوريات الجبل ، وتلك التي تختبأ خارج المدينة او في القرى •

● تميزت هذه المرحلة من عمر التجربة بالعديد من الارهاصات الثورية في مناطق عديدة اعتمدت وتيرتها ومدى قوتها على الكادر القيادي المتوفر ومدى تجربته وكفاءته التنظيمية والعسكرية، وكذلك على الكميات المتوفرة من السلاح والذخيرة •

كانت حركة الجماهير وانفعالها بالاحداث وثورتها قوية وقد افرزت حالة من الزخم الثوري والذي تمثل في سلسله من الاضرابات والتظاهرات العارمة التي شملت عامة الوطن المحتل ،وخاضت الجبهة فيها نضالا مظفرا في القطاع والضفة ، وبرز حينذاك عدد من القادة الذين صنعوا من خلال التنظيم التجربة الثورية للجبهة في الارض المحتلة خلال المرحلة التي امتدت حتى السبعينات امثال ابو النصر ، وابو حافظ ، وابو منصور ، وجبفارا غزة ، وتجربة البؤرة الثورية التي نسج خيوطها وقادها رفيقنا المعتقل عبد الرحيم جبر •

في هذه الفترة شهد النضال الفلسطيني صعودا ثوريا رائدا سجل العديد العديد من الانتصارات على العدو ، والحق به خسائر كبيرة ، وقد اسهم في ابراز هذه الانتصارات عددا من العوامل الذاتية وعلى رأسها وجود كادر متقدم يقود العمل ، رغم ان العديد منهم قد اعتقل خاصة القادمون من الخارج ، اضافة الى حالة النهوض الجماهيري ، التي لمست لمس اليد القهر الطبقي والقومي الذي مثله الاحتلال بكل بشاعته وممارساته القمعية ، والتي اورثت تحديا مضادا للاحتلال ومؤسساته وعملاءه ، ولوجود عوامل موضوعية على رأسها الاحتلال الاسرائيلي •

● ويمكن ان نطلق على هذه المرحلة مرحلة الهجوم والمبادرات الثورية ، رغم ما رافقها من سلبيات من نمط التهويل بالانتصارات والعمليات الكبيرة ، والمواجهات الواسعة المخالفة لابسط اصول حرب العصابات ، وبعض المخالفات الاخرى المسلكية الا ان المحصلة النهائية كانت عسكريا جيدة •

● ثغرة كبيرة سجلتها تجربة هذه المرحلة ، وهي اعتماد سياسة الخيوط المتعددة في المنطقة الواحدة لبناء التنظيم ، وفقدان البناء التنظيمي لجماهير الداخل على طريق بناء الحزب الثوري المقاتل ، المؤهل لقيادة جبهة وطنية عريضة ذات برنامج سياسي وعسكري ثوري •

ما حدث اعتمد على وجود قيادات ثورية على رأس مجموعات مقاتلة ، ومبادرات جماهيرية التفت بعفوية العفوي واصالتها حول البندقية الفلسطينية المشرعة في وجه المحتلين لاول مرة في تاريخ الشعب الفلسطيني •

● ظاهرة اخرى سلبية ، ابرزها قدرة العدو على كشف الخلايا السرية والتسلل الى جسم بعض التنظيمات الامر الذي مهد لضربها واعتقال عناصرها •

● التعبئة لم تكن تتم وفق اسلوب منظم وثوري وانما باسلوب عاطفي وديماغوجي وساهم في ذلك الاذاعات العربية والفلسطينية التي تضخم انتصاراتها الجزئية وتخفي الخسائر ، وتنفخ في بالون حركة المقاومة في ظل هزيمتها البشعة في حزيران ١٩٦٧ •

● استمرت هذه المرحلة والتي كانت خلالها الانظمة العربية الحزيرانية مهزومة وتعيد بناء مؤسساتها العسكرية في حالة تحالف مع المقاومة لاسباب تكتيكية • الى ان حدثت مجزرة ايلول عمان ، وكانت مبادرة روجرز وصمت المدافع والجبهات العربية عن القتال نهائيا •

■■ المرحلة الثالثة

وهي التي امتدت منذ نهاية عام ٧١ حتى الان ، خلال هذه المرحلة فقد شهدت نضالات شعبنا في الارض المحتلة استمرارا لزخمها الثوري في مقارعة العدو ومقاتلته رغم حالة الانحسار والجزر التي اصابت نضالنا خارج الارض المحتلة بعد هزيمة المقاومة في ايلول عمان •

في هذه الفترة سجل تنظيمنا في الارض المحتلة ظاهرتين بارزتين :

■ ظاهرة تجربة القطاع بقيادة جيفارا غزة :

والتي قاد فيها التنظيم الرفيق حسن محمود الاسود (جيفارا غزة) والذي صنعته المعركة وخلقت منه قياديا فذا ازعج المحتلين في غزة بقيادته الكفوءة والمتفردة لعملنا السياسي والعسكري بالقطاع • في هذه المرحلة قاد جيفارا التنظيم الذي خاض جملة من المعارك العسكرية الرائعة والسياسية والجماهيرية •

● فعلى الصعيد العسكري فقد قسم جيفارا القطاع الى مناطق ، ولكل منطقة مرتبة قيادية لها المسؤول العسكري والامني الى جانب المسؤول التنظيمي •

وتميز اسلوب المواجهة في هذه المرحلة على الاسس التالية :

١ - وجود مجموعات تتشكل من التنظيم المتغلغل بين الجماهير والقطاعات المختلفة من الشعب ؛ وهي تلك الغير مكشوفة وتمارس وظيفتها في النهار ؛ وتقاتل العدو في الليل • مجموعات مطاردة من المقاتلين المطلوبين لسلطات الاحتلال ؛ وهذه كانت لها قواعد متنقلة ؛وتضرب ثم تختفي •

٢ - الضرب في عدة اماكن من القطاع في نفس الوقت ؛ مما احدث ارباكا للعدو ؛ واستقدم في اثر ثورة القطاع واشتعال جماهيره تحديا للاحتلال وتحوله الى ساحة قتال حقيقية مجموعات من جنود وضباط لابسي « القبعات الزرقاء » والمعبأين حقدا على ما الحقه بجنودهم ومؤسساتهم شعب القطاع في فترة جيفارا غزة •

٣ - اعتماد التعبئة الثورية للجماهير ، والعيش بينها ، فكل بيت في مخيم الشاطيء او جباليا او المعسكرات الوسطى كان مخبئا لمقاتلي الجبهة الشعبية ، حيث احتضنهم الشعب وقدم لهم الكثير من الحماية والاسناد •

- شكل عامل الاستناد الى الجماهير والعيش بين صفوفها مع وجود قائد تحترمه الجماهير من نمط جيفارا الذي كان يحرص على تربية العناصر تربية ثورية واخلاقية تراعي عادات وتقاليد الجماهير الشعبية ؛ ذلك ادى الى اعتبار القطاع في تلك الفترة منطقه مقفله لمناضلي الجبهة الشعبية ، يشاركهم في ذلك ولو نسبيا مقاتلي قوات التحرير الشعبية •

٤ ـ تأديب واعدام الجواسيس ، لما لذلك من اثار ايجابية في نفوس الجماهير ، وقد مرت فترة تظهر فيها القطاع والضفة من عدد كبير من العملاء ، الامر الذي عزز ثقة الجماهير بقيادتها وثورتها .

■ تجربة البؤرة الثورية :

وهي التي قادها في الخليل وبعض مناطق الضفه تنظيمنا بقيادة الرفيق عبد الرحيم جابر ، حيث كانت المجموعات المقاتله تعيش في الجبل وتختبىء في الغابات ، وتنزل الى السهل والمدن والقرى لاصطياد جنود العدو ، ودورياته ، وقتل العملاء . كما كانت تسهم تجربه الثورة في الاتصال بالجماهير وتنظيم طلاتعها في صفوف الجبهه الشعبية وقد ساعد في نجاح التجربة بذلك : وجود المناطق الجبلية الكفيلة بحماية الثوار من المداهمات السهلة من قبل العدو او طائراته .

ـ كذلك ايمان الجماهير والتفافها حول البندقية المقاتلة .

ـ وجود قيادة قادرة ومجربةلمقارعة العدو بجنوده والياته .

■ المعارك السياسية :

خاضت الجبهة الشعبية سلسلة من المعارك السياسية والجماهيرية في هذه المرحلة والتي كانت ترجمة امينة لموقف الجبهة السياسي ، وتميزها الثوري .

■ في القطاع :

ـ فقد سجلت تجربة الجبهة مأثرة نضالية لم تزل جماهيرنا تذكرها حتى الان ، ففي العام ١٩٧٢ حاولت سلطات الاحتلال أن تجري انتخابات البلديات في القطاع ، ولما كانت الجبهة ترفض ان تخاض معركة انتخابات البلدية في ظل الاحتلال وتحت سماءه وفي كنف قوانينه الاحتلالية الجائرة فقد اتصلت بكافة الذين رشحوا انفسهم لعضوية بلدية غزة ـ اتصل بهم جيفارا شخصيا ـ واوضح موقف الجبهة الشعبية المبدئي وحذر باسم الجبهه من مغبة الوقوع في انجراف خوض تجربه الانتخابات تحت مظله الاحتلال ، وفعلا فقد استجاب بعض المرشحين وسحبوا ترشيحاتهم في وقت واحد .

ـ واولئك الذين رفضوا الانصياع تمتتصفيتهم وعلىرأسهم العميلين ذيب الهربيطي وحنا النمري.

ـ ومن جهه اخرى فقد اصدرت الجبهة في القطاع حكما بالاعدام على العميل رشاد الشوا ، واعدت لاغتياله مرتان . وهكذا فلم تجرؤ سلطات الاحتلال على اعادة تجربة انتخابات البلديات في القطاع .

■ انتخابات البلديات في الضفة :

وفي الضفة الغربيه ، فقد قاد تنظيم الجبهة في الداخل مظاهرات وانتفاضات جماهير الداخل في اكثر من منطقة ضد انتخابات البلديات ومؤامرة الادارة المحلية التي تقدم بها العدو لخلق قيادات عميلة لتكون بديلا استراتيجيا للمقاومة المسلحة ، في جنين ، وفي الخليل والقدس ونابلس ورام الله

قراءة في تجربة عملنا الثوري بالأرض المحتلة

وطولكرم كانت شعارات الجبهه وبياناتها تؤكد الحضور السياسي والجماهيري لتنظيم الداخل وخط الجبهة السياسي .

ـ وعمليا فقد بادر تنظيمنا بالداخل الى توجيه مجموعة من التهديدات والانذارات لمجموعة من عملاء انتخابات البلديات امثال فتحي الفحماوي واحرقت سيارته ، كما احرق تنظيم الجبهة مجموعة من محلات بعض عملاء انتخاباتالبلديات والداعون لها . وكنت تجد شعارات رفض الانتخابات في ظل الاحتلال ، ورفض نتائجها المتعلقة بالتسوية الخيانية منقوشة على الجدران، وفي البيانات .

■ ضد التسوية والتسويين :

كما قامت الجبهة في الداخل بدور طليعي بارز في تحريض الجماهير ضد التسوية السياسية المطروحة لحل معضلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي وفي المظاهرات والانتفاضات المتتالية لجماهير شعبنا تصدت لهذه المهمة معلنة باسم جماهيرها رفضها للتسوية ، ورفعت الشعارات التي تندد بهذه التسوية ، وبالاسس التي قامت عليها حيث انها جزء لا يتجزأ من مخطط امبريالي صهيوني رجعي يراد تنفيذه في ظل حالة الانحسار لسائدة

■ في طليعة الانتفاضة :

بعيدا عن اية محاولة لتضخيم دور جبهتنا في الداخل او اعطاءها دورا مبالغا ـ او العكس ـ التقليص من حجم فعالية تنظيمنا في الداخل ، خلا بد من ان نسجل باعتزاز بأنه وخلال الانتفاضات المتتالية لجماهير شعبنا في الداخل ، فقد كان ثوار الجبهة وجبهة الرفض في طليعة القوى التي قادت وشاركت وساهمت جماهيريا وسياسيا في هذه الانتفاضات ، بدءا من المظاهرات العارمة التي عمت الوطن المحتل بعد تدنيس الصهاينة لحرمة المسجد الاقصى وحرقه ، او الانتفاضة في الخليل للتصدي لصهاينة « كريات اربع » المستوطنة وضد المستوطنين .

● او خلال التصدي لمحاولات الاستيطان ومصادرة الاراضي في سبسطيه وكفر قدوم .

● كذلك دور تنظيمنا في قيادة الانتفاضات الطلابية في اكثر من منطقة .

● في يوم الارض ، اضطلع تنظيم الارض المحتلة التابع للجبهة الشعبية مع بقية القوى المشاركة في الانتفاضة دورا بارزا داخل ارضالوطن وخارجه ، والاسهام الجاد بانجاح اضراب ٣٠ مارس والذي احدث لدى العدو ردود فعل حادة للنجاح الذي حققته الجماهير وطلائعها في اضراب يوم الارض تعبيرا عن رفضها مصادرات العدو ونهبه لارضنا من جهة ، وتصميمها على ابقاء ارضها فلسطينية وطنية محضة .

● الانتفاضات التي اندلعت ضد مشاريع التهويد ، والالحاق الاقتصادي التي يتبعها العدو سواء لجهة عبرنة الثقافة والحضارة العربية . وازالة بعض المظاهر الدينيه ومحاولات العدو تدريس التاريخ الصهيوني ، وتزييف حقائق التاريخ عن الاحتلال الصهيوني للارض الفلسطينية .

● الانتفاضات ضد الجسور المفتوحة ، وضد النظام الاردني واخيرا ضد النظام السوري واحتلاله للاراضي اللبنانيه ، وضد الصاعقة وقيادتها المنحرفة حيث نادت جماهيرنا وطلائعها يومها باسقاط حافظ الخيانة ، و «زهير السارقة».

■■ وبعد :

فاننا وفي ذكرى ولادة الجبهة الشعبية التاسعة نقول بأن مهمات ثورية مستمرة وملحة تنتظرنا نحن وكل القوى الثورية داخل وخارج ارض الوطن، وعلى رأسها التمسك ببندقيتنا ،لمقاتلة ، وباستراتيجية حرب التحرير الشعبية ، وبضرورة قيام الجبهة الوطنية التقدمية ذات الخط السياسي الرافض للتسوية بكافة اشكالها في ظل موازين القوى الراهنة ، والتنفيذ الامين لطموحات جماهيرنا الراغبة ابدا في الانعتاق والتحرر ، والوفاء ، كل الوفاء لدماء شهداءنا ومعانات ، وعذابات معتقلينا في سجون الاحتلال وفي سجون انظمة القمع العربية ..

اننا في هذا اليوم نقف تحية اجلال واكبار لكل شهداء الجبهة وجبهة الرفض وشهداء الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ، ونجدد العهد لجماهيرنا اينما كانت بأننا وباسم كل مقاتل وشهيد ومعتقل ومعذب في الارض المحتلة وخارجها سنبقى الاوفياء والامناء على الامانة الثورية التي في اعناقنا وسنظل مع الجماهير وبها نقود النضال ضد كافة اشكال التسوية والتخاذل والمساومات ، وسنناضل ما اوتينا من قوة ضد الانحراف القائم على مختلف الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية ، ولن تمر مؤامرة الصلح والاعتراف بالعدو الصهيوني الا على اجسادنا ، وحتما سننتصر في النهاية وسنقبر المؤامرة والمتآمرين على صعيد تحرير ارضنا من الغزاة المحتلين والمنحرفين .

■■

حركة سياسية ليبرالية جديدة يعلنها البروفسور ياديـن

■ على طريق المزيد من التفسخ ، والانقسام الذي يطبع الحياة السياسية داخل الكيان الاسرائيلي . خصوصا في الفترة التي تسبق مقابل انتخابات الكنيست فقد برز الى السطح حركة سياسية جديدة اعلنت عن نفسها تحت اسم « الحركة الديمقراطية » .

ويأتي انبثاق الحركة الديمقراطيه بعد فترة وجيزة من اعلان العديد اريك شارون الانشقاق عن تجمع الليكود وتشكيله حركة اخرى اطلق عليها اسم « شاليم تسيون » .

ومن الجدير بالتسجيل والملاحظة ، فان الحيثيات والاسباب المعلنة في تبرير نشوء هذه التجمعات والحركات تتركز في رفض كلا من سياسةوممارسات المعراخ الحاكم ، والليكود المعارض والدعوة الى مزيد من الديمقراطية ، ومجابهة الاوضاع الاقتصادية المتردية . كما تعلن هذه الحركات التي تبرز على هامش الحياة السياسية في اسرائيل عن مرتكزها تجاه موضوعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

■■ هوية « الحركة الديمقراطية »

ـ المؤسس الاول ومسؤول الحركة الديمقراطية الجديدة هو البروفسور يجال يادين ، وهو من الاساتذة الاكاديميين والذي يدخل المعترك السياسي للمرة الاولى بهذا الشكل الذي اعلن فيه عن حركته في مؤتمر صحفي عقده لهذه الغاية يوم الاثنين ٧٦/١٢/٢٢ .

ـ ومن ابرز الشخصيات التي اعلن عنها وتشارك يادين المسؤولية القياديه « للحركه الديمقراطية »:

ـ المير هريفيل ـ وهو رئيس سابق للموساد.

ـ مئير زوريع ـ عميد ومدير ادارة « اراضي اسرائيل » حاليا .

ـ ريفاط بن جوريون .

ـ دان تولكوفسكي : اول قائد لسلاح الطيران الاسرائيلي برتبه جنرال .

ـ دافيد عزفر ـ قائد سابق لشرطة اسرائيل .

ـ بنحاس كوبل ـ المفتش العام الاسبقلشرطة اسرائيل .

ـ لاسكوف ـ رئيس سابق للاركان .

ومن الملاحظ فان الطاقم التأسيسي المشارك للبروفسور يادين يتكون من قادة عسكريين ، ومن اولئك الذين لهم خبرات ومشهورين على صعيد الشارع الاسرائيلي الامر الذي قد يشكل عاملا استقطابيا للعديد من القوى والتيارات مما يشير الى خط هذه الحركه الجديدة في تحقيق بعض انتجاح على صعيد مهمتها الانتخابية والسياسية في اسرائيل .

■■ اهداف الحركة :

١ ـ اصلاح الاوضاع الداخلية المشوهة ، وهذا البند مدرج في رأس برنامج الحركة الاصلاحي ، مثل سد وتقليص الهوات الاجتماعية ، اصلاح علاقات العمل والاقتصاد ، تغيير طريقةالانتخابات وتغيير بنيه الحكومة واسلوب عملها .

٢ ـ بالنسبة للسياسة الامنية وقضية السلام: فان يادين وشركائه يرفضون تقديم خطتهم وبرنامجهم في هذا الاطار ، مع ذلك فقد ورد في البرنامج المعلن للحركة ما يلي : « انه من اجل طابع الدولة اليهودي الديمقراطي فانها ستكون على استعداد للتنازل عن مناطق ، ولكن شرط ان تكون هناك دولة عربيه واحدة شرق النهر » .

الحد الادنى « لاسرائيل » في الشرق يكون نهر الاردن ، والمناطق التي تقع عربيه والحيوية لتسيطرة على النهر .

٣ ـ دعم فكرةالاستيطان في منطقة غرب النهر.

وقد جرب اتصالات من قبل حركة شينوي ، او حركه حقوق المواطن بحركة يادين حيث دعت حركة حقوق المواطن في رسائل موجهة الى كل منحرب الاحرار المستقلين والمركز الحر ، وحركة « شانوم تسيون » دعت فيه كل هذه الاطراف لاقامة مركز ليبرالي موحد يكون بديلا للمعراخ والليكود .

ان تطورات الوضع على صعيد الحياة السياسية في اسرائيل يتوقع له ان يتمخض عن مزيد من الانقسام ، والكتل ، وتوحد الجماعات الصغيرة كي يكون لها ثقل في المعركة الانتخابية القادمة ، ولتحتل مقاعد في الكنيست لتصبح ذات وزن في صنع القرار السياسي والاقتصادي الاسرائيلي .

ومن جهة اخرى ، فانه وعلى ضوء ما ستسفر عنه تفاعلات الاحداث الجارية على طريق التسوية السياسية لازمة الصراع العربي ـ الاسرائيلي وعلى ضوء موقف حكومة المعراخ الحاكم منها فان تغييرات جديدة نتوقع لها ان تبرز مجددا من احشاء الحياة السياسية للكيان الاسرائيلي ،وعلى ضوء ميزان القوى القائم .

■■

نابلس : مصادرة اراضي جديدة !

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ لها من الارض المحتلة ان السلطات العسكرية الصهيونية ، وضعت يدها مؤخرا على مساحة كبيرة من اراضي قريه «طلوزه» الواقعة شمالي مدينة نابلس .

وتقول الوكاله ان الحاكم العسكريالصهيوني برر عملية الاستيلاء بحجة انها غير صالحة للزراعة وانها ستستخدم لتلبية احتياجات الجيش الصهيوني ، وتضيف الوكالة تقول ان هذه الاراضي تعود ملكيتها لاهالي القرية وأن عملية الاستيلاء تمت بالقوة .

وقد زاد هذا من سعير النقمة الجماهيرية ، حيث استمرت المظاهرات والاضرابات في مدينة نابلس ، في حين قدم رئيس بلديتها كتاب احتجاج للحاكم العسكري الصهيوني !!

معاريف : السادات يستقبل زعماء صهاينة !

قالت صحيفة معاريف المسائية ، ان سفراء مصر لدى الولايات المتحدة وبلدان غربية اخرى ، يحاولون اقناع الزعماء اليهود بزيارة القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس السادات.

واضافت الصحيفة تقول ان بين من جرت اتصالات بهم من اجل مقابلة السادات « فيليب كلومس » وهو احد المرشحين لرئاسة المؤتمر اليهودي العالمي ، « وشارلوت جاكسان » رئيسة الوكالة اليهودية بأميركا .

وقال مسؤولون صهاينة ان اسرائيل لن تحاول الوقوف في وجه زيارات ولقاءات من هذا النوع .

تسعى سنوات من عمر الجبهة الشعبية
تصد مستمر لمشاريع التسوية

واجهت الثورة الفلسطينية منذ ان حملت البندقية في سبيل استرجاع ارض الوطن المغتصب ، العديد من محاولات التصفية العسكرية والسياسية ، وقد رافقت الثورة الفلسطينية سلسلة من المؤامرات التي استهدفت وضع حد لها ، وقد اخذت هذه المؤامرات الطابع العسكري حينا والطابع السياسي حينا اخر ... الا ان الطابعين توازيا من اجل اجهاض حركة الجماهير الفلسطينية التي شقت طريقها عبر تمسكها بالبندقية كبداية لولادة حرب الشعب طويلة الامد من اجل تحقيق الانتصار .

واذا كانت الهجمات العسكرية المتلاحقة ، سواء على يد الكيان الصهيوني او الانظمة الرجعية العربية ، لم تكن لتخلق الكثير من الجدل والخلاف بين فصائل الثورة الفلسطينية ، وكانت كل الفصائل مهما اختلفت اتجاهاتها السياسية تواجه مؤامرة التصفية العسكرية معا .. على الرغم من اختلافات في بعض التفاصيل التكتيكية .

الا ان الامر كان يختلف عندما تحدق بالثورة الفلسطينية مؤامرات التصفية السياسية ، مما خلق تباينات واتجاهات رئيسية متعددة بين مختلف فصائل الثورة الفلسطينية .

لقد تصدت الجبهة منذ البداية ، لكافة اشكال التسويات التي كانت تطرح بين وقت واخر ، مستهدفة وضع حد للصراع العربي ـ الصهيوني ، بما يعنيه هذا من مصادرة حق الشعب الفلسطيني في ارضه وتجريده من سلاحه . وكانت الجبهة تدرك منذ البداية ضخامة القوى المعادية التي لا بد وان تضع كل ثقلها من اجل تحطيم الارادة الفلسطينية ، مما استدعى الجبهة الى استنباط العبر والدروس التاريخية للتجارب العالمية الثورية ، وقد اوضحت الجبهة في تقريرها السياسي الصادر عن مؤتمرها الثاني في شباط ١٩٦٩ ، ان نهج حرب الشعب طويلة الامد هو الذي يضمن انتصار الثورة في ظل التفوق التكنولوجي والعددي لمعسكر الاعداء .

ومن المعروف انه بعد هزيمة الانظمة العربية في حزيران ١٩٦٧ ، شهدت الساحة العربية مشاريع واقتراحات متواصلة تهدف الى استثمار هزيمة الانظمة العربية من اجل وضع حد لاستمرار الصراع المشروع في المنطقة العربية . ولعل مشروع روجرز سيء السمعة لم يكن الاول في هذا الاطار .. الا انه الاهم في تلك الحقبة التاريخية .

■■ مشروع روجرز

فتحت شعار التكتيك تارة ، والتكتيك الذكي تارة اخرى ، قبلت مصر والاردن مقترحات روجرز في منتصف عام ١٩٧٠ .. مما ترك المجال واسعا امام تبريرات عدة جهات لهذا القبول والايحاء بأنه البديل الوحيد المطروح امام العرب! ومقترحات روجرز هذه في حقيقة الامر هي عبارة عن « شروط » لتسوية الامور في المنطقة لمصلحة الامبريالية الاميركية وادواتها في المنطقة .

وقد رفضت المقاومة الفلسطينية هذا المشروع الاميركي ، وادانته كما تصدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لدعاة « مراعاة الامر الواقع » و « القبول بالتكتيكات الرسمية العربية » وفضحت المشروع ومراميه وادانت القوى العربية الرسمية التي قبلت به ، ورفعت شعارات التصدي لهذه الانظمة باعتبار ان المشروع يعني تصفية القضية العربية الاولى وهي القضية الفلسطينية .

واثر اعلان قبول مصر والاردن بالمشروع ، عقد الرفيق الامين العام للجبهة الشعبية مؤتمرا صحفيا اعلن فيه :

« ان اي حل سلمي في هذه المرحلة ، على ضوء ميزان القوى بين طرفي النزاع ، لن يكون لمصلحة القضية ، ان اي حل سلمي كما هو واضح من نصوص المشاريع المختلفة التي تقدم يحمل ضمنا في حقيقة الامر ، تسوية وتصفية القضية الفلسطينية ، اذ انه يحمل بشكل واضح وصريح الاعتراف باسرائيل وبوجود اسرائيل وحقها في الحياة وحقها في السيادة » ..

« ان هذه الحلول لا يمكن ان تتم الا على جثة حركة المقاومة ،بعبارة اخرى : ان تصفية وذبح وضرب وسحق وانهاء حركة المقاومة شرط اساسي جدا حتى تسير هذه الحلول بمجراها الطبيعي » .

■■ الجماهير تدين المؤامرة

وقد خاضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، عملية تثقيف وتوعية في اوساط الجماهير الفلسطينية مما خلق حالة شعبية ناقمة على المشروع والحكومات التي اعلنت قبولها به ، وقادت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تظاهرة شعبية حاشدة وتاريخية في مدينة عمان ، عبرت الجماهير خلالها بوضوح عن الموقف الشعبي الثوري المتصدي للمشروع المؤامرة .

واكدت « الهدف » ، المجلة المركزية للجبهة في افتتاحيتها بتاريخ ١٥ آب ١٩٧٠ « ان القبول بشروط الاستسلام الاميركية ، هو موقف انظمة معادية لحركة التحرر العربي ولجميع قضاياها التي تقف قضية فلسطين في مقدمتها . وقبل ان يكون كذلك ، هو في الحقيقة ايغال في تنفيذ برنامج هذا العداء وشوط متقدم على طريق الخطوات العملية لتصفية حركة التحرر ممثلة في هذه المرحلة بحركة المقاومة وبجميع القوى والتطلعات والقضايا الشعبية الوطنية الفلسطينية والعربية » .

■■ عملاء المخابرات المصرية

وقد تحركت في تلك الفترة مجموعات مشبوهة من المخابرات المصرية التي تنكرت تحت اسماء تنظيمات وفصائل فلسطينية ، من اجل التصدي للرفض الثوري لمشروع روجرز المؤامرة ، وذلك وفق مخطط عملي ذكي ودقيق من اجل مساعدة السلطة الرجعية الاردنية لتهيئة الاجواء للتصفية النهائية . والامر الاكثر بروزا من هذا الاتجاه الدور العلمي والاعلامي الذي انيطت ممارسته بقيادات تنظيمية « الهيئة العاملة » و « منظمة فلسطين العربية » .

فبعد ان اعلن السرطاوي وزعرور تأييدهما لموقف الحكومة المصرية من المشروع المؤامرة ،قاما بجملة اعمال استفزازية وتضليلية تابعة لذلك التأييد ، كعقد ندوات قال السرطاوي في احداها « ان السيمنوف لا تقاوم الفانتوم » مؤكدا على وجوب استلام المقاومة لشروط التسوية الاميركية، وقد ادى هذا الموقف الى موجة من السخط في جميع الاوساط الجماهيرية شملت حتى قواعد التنظيمين الصغيرين كما اصطنعت اشتباكات بين التنظيمات الفلسطينية . ثم تراجعت قيادات المنظمتين بعد تصدي المقاومة الشامل لهم .

وحول رفوض الانظمة للشروط الاميركية الاستسلامية ، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا جماهيريا في ١٩٧٠/٨/٣ دعت الجماهير الفلسطينية والعربية الى الرفض الكامل لكل المشاريع الاستسلامية ومنها مشروع روجرز ، كما طالبت بفضح الراكضين وراء تنفيذ هذه المشاريع .

■■ ... والدويلة الفلسطينية

وواقع الامر ، ان هذه المشاريع المشبوهة ،كانت ترتبط وباستمرار بايجاد كيان فلسطيني هزيل على جزء صغير من ارض فلسطين ، ولعل مشاريع ما يسمى « الدولة الفلسطينية » قد لاقت رواجا كبيرا كنمط رئيسي من انماط القتل السياسي للثورة الفلسطينية . والواقع ان طرح مشروع الدولة الفلسطينية ، بالصورة التي نشهدها في هذه الاونة قد تبلور بشكل اوضح بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ .. وقبل هذا التاريخ ، كان الحديث عن « الدولة الفلسطينية » غامضا وعموميا .

والجبهة الشعبية حددت وباستمرار موقفها الرافض لمثل هذه الدويلة الهزيلة على اساس انها جزء من المشاريع المؤامرة التي تستهدف ، ضمن موازين القوى في كل فترة الى نسف البندقية الفلسطينية المرفوعة في وجه القوى الصهيونية والامبريالية والرجعية . واوضحت الجبهة قرارا ، ان مشروع الدولة الفلسطينية ، يهدف اساسا الى انتزاع ولاء الجماهير لحركة المقاومة وانهائها كممثلة للارادة الفلسطينية حيث يكون من السهل فيما بعد فرض اي شكل من اشكال الاستسلام على الجماهير الفلسطينية (الهدف العدد ٩٠ ـ ٦ اذار ١٩٧٠) .

■■ المرحلة الاخطر

ورافق استمرار الثورة الفلسطينية في تصديها لمعسكر الاعداء ، استمرار المؤامرات ، المشروع تلو المشروع ، في سبيل اجهاض حركة الجماهير الفلسطينية ممثلة بحركة المقاومة ، وما تشهده الساحة العربية والفلسطينية في هذه الفترة ، انما يمثل المرحلة الاخطر من المؤامرة نفسها .

وضمن هذا الاطار ما تزال « الدولة الفلسطينية» المقترحة في صدارة النتائج المنتظرة للمشاريع التي طرحت بعد حرب تشرين الا ان هذا المشروع « الدولة الفلسطينية » اصبح يشكل الخطر الاكبر بالنظر الى مشاركة اطراف فلسطينية في الدعوة لها (!) مروجة لافكار انتهازية يسارية،وانتهازية يمينية لتبرير هذه الدعوة ، بل جاهرت هذه الاطراف باعتبار الدولة الفلسطينية هدفا ثوريا « ستناضل » لتحقيقه ، وهنا يكمن الخطر الافدح .

■■ رفض الانحراف عن خط الثورة

وقد اوضحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موقفها المبدئي الرافض لكل اشكال المشاريع المستجدة لتصفية الثورة الفلسطينية ، وذلك في كلمة الرفيق الامين العام في ١٩٧٣/١٢/١٧ امام جماهير حاشدة ، حيث اشار الى ان موقف الرفض المقترن بالنضال السياسي والعسكري،كان اساس تقدم المسيرة الوطنية لحركة الجماهير العربية .

واشار الى ان اي انحراف عن الموقف الرافض والثوري ستعرف جماهيرنا كيف تقاومه وتحاسب عليه وقال :

« ان موقف الجبهة الشعبية الرافض لمؤتمر جنيف ، ليس اساسه مجرد عواطف ولا مجرد استناد الى موقف تقليدي ولا مجرد موقف ذاتي او مزايد ، ان الجبهة الشعبية في لحظات مصيرية من هذا النوع لن تسمح لنفسها بأي شكل من الاشكال ان تفكر بشكل مزايد او بشكل تنظيمي منغلق . ان شعورنا الكامل والعميق بالمسؤولية هو الذي يدفعنا الى ضرورة تحديد الموقف ومناشدة كافة القوى الفلسطينية والعربية الى اعطاء الجواب المحدد حول هذا الموضوع . ان موقفنا الرافض لمؤتمر جنيف والاساس الذي يقوم عليه يعود الى رؤيتنا الواضحة والملموسة لمؤتمر جنيف والنتائج التي يمكن ان تنتج عنه » .

وقد شكل هذا الخطاب بداية تجمع مختلف القوى الفلسطينية الثورية حول موقف رفض التسوية حيث شكلت « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » .

■■ جبهة الرفض الفلسطينية

وشكلت جبهة الرفض الفلسطينية اطارا يجمع التنظيمات الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وذلك بهدف تجميع طاقات الشعب الفلسطيني وتأطيرها لمواجهة المخططات والمؤامرات الخيانية ، وذلك بعد انحراف بعض قيادات الثورة باتجاه المشاركة في هذه المؤامرات .. مما افسح المجال لبروز خطان متصارعان داخل الثورة الفلسطينية .

كما شكلت جبهة الرفض الفلسطينية هاجسا حقيقيا لدى معسكر العدو والاطراف القابلة في منظمة التحرير ، الا ان جبهة الرفض وبالرغم من كل العقبات التي وضعت في طريق استمرارها، واصلت مسيرتها واستقطبت معظم القوى الجماهيرية الفلسطينية . ذلك انها عبرت من خلال موقفها الواضح والفاعل ضد كافة اشكال المؤامرات عن المصلحة الحقيقية لنضال شعبنا الفلسطيني .

■■ تعميم افكار الرفض في الارض المحتلة وخارجها

وفي داخل وطننا المحتل فلسطين ، خاضت جماهير شعبنا نضالات وبطولات متعددة تحت شعارات رفض المؤامرة ، وقد تجلت هذه البطولات اثناء انتفاضة شعبنا التي ما تزال مستمرة داخل الضفة الغربية المحتلة وفي الجليل .. وقد ساهمت في خوض نضالات جماهيرية ضد مشاريع الانتخابات البلدية وما شابهها من وسائل لجأت اليها القيادة الصهيونية لخلق قيادات بديلة للثورة الفلسطينية، بالرغم من اللبوس التي تمسحت بها الشخصيات البديلة هذه .

وعمت افكار الرفض الشارع العربي ، الذي تربى على رفض المشاريع الاستعمارية والامبريالية والذي وجد في مشاريع التسوية الحالية استمرارا للمؤامرة التي انتهكت الوطن العربي منذ بداية تاريخه الحديث .

ان المسيرة النضالية السياسية والعسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد تميزت بالتصدي الحازم والبطولي للمشاريع التصفوية التي استهدفت انتزاع البندقية الفلسطينية من يد الثورة..ومسيرة تسع سنوات من النضال ، خاضته الجبهة الشعبية ، كفصيل اساسي في الثورة الفلسطينية دلت على ان الجبهة الشعبية كانت وما تزال تمثل مصالح شعبنا الفلسطيني واستعداده للتضحية في سبيل استرجاع ارضه المغتصبة في فلسطين .

■■

عبد الحليم خدام : استفادة قصوى من الملف الهاشمي « لايلول اسود »

وصفي التل : نفذ فيه حكم الشعب

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

9 سنوات على الطريق... الى فلسطين

بقدر ما لا يصعب على الوطنيين الفلسطينيين استذكار ما درج على تسميته بمجزرة ايلول الاسود ، ١٩٧٠ ، للرجوع الى الحقبة ، المحنة ـ الفلسطينية ، التي امتدت من ذلك التاريخ وحتى صيف ١٩٧١ ، في الاردن ، فانه لا يصعب على الوطنيين اللبنانيين خاصة ، استذكار تلك المرحلة ايضا ، التي شهدت المحاولة الرئيسية الاولى لمعسكر العدو الامبريالي ـ الصهيوني ، لازالة العقبة الكامنة والمتنامية ، الفلسطينية ، كشرط اساسي لاية عملية تعبيد لطريق تصفية القضية الفلسطينية ، ووضع حد للصراع العربي ـ الاسرائيلي بما يضمن مصلحة الكيان الصهيوني في البقاء والاستمرار والهيمنة ، والمصالح الامبريالية العليا في ضمان ذلك . فالوطنيون اللبنانيون الى جانب الفلسطينيين ، شهدوا ، بذلوا ، واستشهدوا ، طوال السنة ونصف السنة ، الاخيرة ، في الحرب التي تفجرت ، تنفيذا لخطة ، هي المحاولة الرئيسية الثانية التي يلجأ اليها معسكر العدو ، لتوجيه ضربة قاضية للبندقية الفلسطينية ، في ظروف عربية ودولية ، تبدو فيها نوايا الاطراف المعنية الاكثر قدرة ، على احقاق تسوية تصفوية شاملة ، اكثر جدية من اي وقت مضى .

ان استذكار مرحلة ايلول ١٩٧٠ ـ تموز ١٩٧١ السوداء ، في الاردن ، ليست صعبة لان مجالات مقارنتها مع المؤامرة التي تنفذ فصولها في لبنان ، واسعة جدا . ولانها كذلك ، فان المواقف المتميزة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، انذاك ، جديرة باستعادتها في شريط سريع ، في مناسبة الذكرى التأسيسية للجبهة ، وذلك لتشابه محنة الامس الاردنية ، باليوم في لبنان ، لكن بأبعاد اكثر خطورة على مصير البندقية الفلسطينية ، والقضية برمتها . وخاصة ، لان الجبهة الشعبية تجد نفسها اليوم ، ومن موقع جبهة الرفض الفلسطينية ، تجدد دعوتها الملحاحة ، بضرورة اعتماد المقاومة الفلسطينية الاسلحة التاريخية التي تصنع الانتصار للثورة لاية ثورة ، لحماية بندقيتها من المصادرة ، ولحماية القضية من التصفية .

لقد كان قرار وقف حرب الاستنزاف والقبول بمشروع روجرز الشهير بمثابة انذار مسبق بان المقاومة الفلسطينية بوجودها الاساسي في الاردن ، قد دفعت الى دائرة الخطر . فالنظام الهاشمي في الاردن الذي يتوجس منها كنقيضه سيندفع بجدية اكبر لقمعها مع محاولة الولايات المتحدة بمبادرة روجرز ، وضع تسوية سياسية استسلامية للصراع العربي ـ الاسرائيلي . وقد حذرت الجبهة الشعبية من ان وقف حرب الاستنزاف والقبول بمشروع روجرز يعني بداية حرب استنزاف المقاومة ، وكان موقفها من تلك المبادرة حاسما : اذن ما هي التسوية السلمية المقبولة ؟ « هذا افتراض غير وراد وغير واقع . ولكن جوابنا على هذا السؤال الافتراض هو الرفض الثوري الفوري بدون اي تردد . طريقنا الوحيد للتحرير ليس قبول العروض الاميركية بل تدمير الامبريالية هنا . وضرب مصالحها والاستمرار في محاربتها حتى تضطر للجلاء عن كل شبر من الاراضي العربية » .

■■ المعركة واحدة

وكان اعلان البلاط الهاشمي صباح ١٦ ـ ٩ ـ ١٩٧٠ ، تشكيل الحكومة العسكرية برئاسة حابس المجالي بمثابة اعلان النظام المدعوم من الولايات المتحدة ، الحرب على المقاومة الفلسطينية ، لتدوم قرابة اسبوعين داميين ، وتتطور بعدها لتاخذ شكل السعي المتدرج والمحدود ، لتحقيق الهدف التصفوي ذاته . وقد رأت الجبهة الشعبية ان عام ١٩٧٠ هو عام محاولة التصفية المزدوجة ، تصفية قضية فلسطين وقضايا التحرر العربي ، وتصفية قوى المقاومة الفلسطينية والنهوض الجماهيري العربي . فدعت الى اسقاط الحكم العسكري والتصدي لاحباط المؤامرة ، وباعلى درجة من الحسم والوحدة . فطبيعة المعركة واحدة ضد الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية . ولا تجوز تجزئتها الى معركة ضد اسرائيل ، والامبريالية ، واخرى ضد الرجعية المرتبطة بعجلتها . والرجعية العربية الخاضعة لسيطرة الامبريالية الاميركية ، تستخدم كأداة لها من اجل ضرب الثورة . ولم يترك النظام الاردني خلال الشهرين الفاصلين بين القبول بمبادرة روجرز وبدء المجزرة الرئيسية ، اي مجال للالتباس حول نيته بخوض معركة حاسمة النتائج ضد المقاومة الفلسطينية . واذا كانت اللجنة المركزية للمقاومة قد استجابت لضرورة التصدي للمؤامرة « باعلى درجة من الوحدة » ، بان تراجعت عن قرار تجميد عضوية الجبهة الشعبية فيها ، لتثبت سلامة تحليلها وموقفها من التي فرضت على المقاومة ، فان الجبهة ظلت تقاتل حتى المعارك الاخيرة في جرش وعجلون على هذا الاساس ، بينما ادى تراكم التراجعات لقيادات منظمة التحرير امام شروط ومطالب السلطة الاردنية الى الهزيمة هناك .

فمع بدء مهمة اللجنة التوفيقية العربية ـ برئاسة الباهي الادغم رئيس الوزراء التونسي ـ لوقف القتال كانت الجبهة الشعبية واضحة في تقديرها لما ستؤول اليه تلك الجهود التوفيقية والوساطات : المؤامرة مستمرة ومطلق ثقة من جانب المقاومة بان تؤدي هذه الجهود الى اتفاق لوقف القتال وتحقيق تسوية بين النقيضين على الساحة الاردنية ، ستعني استعداد قيادات منظمة التحرير للمساومة وتقديم التنازلات التي تمكن النظام الاردني من اثبات ما اراد ان يبلغه لمن يهمهم الامر ، بان « العقبة الفلسطينية » او الفتيل الفلسطيني لبرميل البارود في الشرق الاوسط ، يمكن ازالته نهائيا ، وبالتالي ازالة الحاجة الى التفكير والتخطيط لمشروع دويلة فلسطينية في اية تسوية سياسية مع اسرائيل .

وبالفعل لم يترك النظام الاردني فرصة للتكهنات ، ولا تركت منظمة التحرير بدورها فرصة للتكهن حول ما سيكون عليه موقفها . فجاء تعيين وصفي التل لرئاسة الحكومة الاردنية ليؤكد اصرار عمان على المضي في تنفيذ مؤامرة التصفية ضد المقاومة الفلسطينية ، وجاءت سلسلة التراجعات لمنظمة التحرير امام شروط السلطة وتحت الشعار التبريري القائل بوجوب اتخاذ ما يكفل حقن الدماء في الاردن ، لتدق ناقوس الخطر الشديد على وجود حركة المقاومة الفلسطينية في الاردن .

■■ رفض الوقوع في الشرك

فبعد وقف المجزرة الرئيسية في ايلول ١٩٧٠ حذرت الجبهة من الوقوع في شرك التفاؤل الزائف المنصوب للمقاومة لدفعها الى الاطمئنان والاسترخاء وتقديم المزيد من التراجعات للسلطة المتربصة التي لم تتراجع عن هدفها الاساسي من الهجمة : ان ما يجري على الساحة الاردنية والاجهزة الاعلامية الرسمية وشبه الرسمية تلقي عليه ستارا من الصمت ، وتحاول تصويره وكأنه مجرد حوادث واشتباكات ترسبت اسبابها من مجازر ايلول الماضي ، وكأنها اشكالات طبيعية الظهور في مرحلة التمهيد لوضع بروتوكولات الحكام العرب باشراف اللجنة العربية . ولكنها المؤامرة لتصفية المقاومة بعد ضربة ايلول الرئيسية ، لتكبيلها وعزلها ومحاصرتها من اجل الانقضاض عليها .

وبذلك كان من الطبيعي ان تقف الجبهة الشعبية موقف المعارضة الحازمة لمطلب النظام الاردني بتسليم كل سلاح الميليشيات الفلسطينية : « ارفعوا ايديكم عن الميليشيا » و « لا ، لنزع سلاح الميليشيا » . كما انها وقفت بحزم ضد مطلب السلطة بتحديد مناطق التواجد المقاوم الفلسطيني ، محذرة بان الهدف من هذا التحديد هو عزل المقاومة عن مادتها (الجماهير) وتحقيق هدف السلطة بمحاصرتها ، لاستكمال فصول الخطة التصفوية ، وذلك على اساس : ١ ـ ان النظام الهاشمي لا يمكن ان يستمر في قبول وجود نقيضه ، ونمو هذا النقيض في ظله تحت شعار « التعايش » الجميل الوقع . ٢ ـ ان ارتباط هذا النظام بمعسكر العدو الامبريالي الاميركي ـ الصهيوني والمصلحة العليا لهذا المعسكر بتصفية المقاومة الفلسطينية ، يكفي انذارا بضرورة الصمود والتصدي لاسقاط الحكم المتآمر .

ومن هذا الوعي لطبيعة المعركة التي تخوضها المقاومة ، دعت الجبهة الى ضرورة ان تتقدم العلاقات بين فصائلها « باتجاه درجة ارقى من الثورية كي تكون قادرة على الرد على التحالف المتزايد بين اطراف معسكر العدو ، وانشاء علاقات غير مبنية على الانفراد والعنف ، ولكن على البرنامج والمخططات والعلاقات الديمقراطية » .

وجاءت التطورات فيما بعد وطوال الفترة الممتدة ما بين ايلول ، ١٩٧٠ وتموز ، ١٩٧١ ، لتثبت سلامة تلك المواقف التي تمسكت بها الجبهة الشعبية ، وصحة اعتبارها بان المعركة مفتوحة حتى ولو توقفت المجزرة الرئيسية بعد ايلول ، وحتى بالجهود ، والاتفاقيات التي سعت اللجنة التوفيقية لاحقاقها بين النظام الاردني ومنظمة التحرير ، باسم اعادة فتح فرص التعايش بين النقيضين : « اننا ما نزال نعتبر المعركة مفتوحة . ان النظام الاردني يعد العدة لضربات جديدة لاحراز مكاسب جديدة ومواقع اضافية ليسعى بعدها الى وقف لاطلاق النار مزيف تمهيدا لجولة اخرى » .

وبالفعل ، جرى جمع اسلحة الميليشيا ووضعها في اماكن معينة . ولكن كانت النتيجة ان تحركت دبابات السلطة الاردنية نحو تلك المستودعات وسيطرت عليها . ولم يلق هذا التحرك اية مقاومة لان السلاح كان منزوعا من ايدي الميليشيات ومجمعا فيها !

اما على صعيد تحديد مناطق التواجد الفلسطيني المقاوم ، فقد كانت السلطة الاردنية تتحرك على هذا الصعيد على اساس خارطة مرسومة ، تحرم التواجد هنا لاسباب سياحية ، وهناك لاسباب امنية ، وهنالك لمصلحة احقاق اجواء من الاطمئنان لاعادة الحياة الطبيعية الى اخر ذلك من حجج وتذرعات استجابت لها قيادات منظمة التحرير ، رغم انها كانت تستهدف احكام سياج الحصار العازل حول المقاومة لكيل الضربات القاضية ضدها .

السادات : اتفاقية سيناء كانت الانذار المسبق « لايلول اسود لبنان »

روجرز : مشروع روجرز كان الانذار المسبق

■■ نبذ السياسة التراجعية

لقد رفضت الجبهة الشعبية آنذاك خط التفاوض مع النظام الاردني : ان الفترة الراهنة لا تشهد فقط اصرار جميع اطراف معسكر العدو على ارغام

وسلوك جميع السبل واستخدام كل الوسائل لتحقيق ذلك ... والجبهة ترفض التفاوض مع السلطة « الا بعد انسحاب القوات من المواقع التي احتلتها ، وعودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الاشتباكات » . ونبهت بالتالي الى بداية مرحلة القضم والهضم ضد المقاومة من بعد ما درج على تسميته ببروتوكولات عمان ، او اتفاقية الغدر التي سيقت اليها منظمة التحرير . فالسلطة كانت تستفيد الى اقصى حد من حالة الارتباك في صفوف المقاومة منذ مجزرة ايلول ، ومن تراجعات قياداتها وتبريراتهم . ومن تلك التراجعات الاخطر ، قرار قيادات منظمة التحرير سحب سلاح المقاومة من عمان ، والتبرير غير المقنع الذي اعطته : ان هذا القرار قد اتخذ ليس لان السلطة الاردنية تريد ذلك ، « ولكن لاننا لا نريد هدر المزيد من الدماء » (!)

وكان رد الجبهة الشعبية عليه : ان هذا القرار لا يحقن الدماء ، بل يعطي السلطة تدريجيا ، اليد الطليقة في هدر الدماء بلا حساب وتحقيق هدف تآمرها بلا حدود ، ضد الجماهير الاردنية والفلسطينية . فمعركة ايلول معركة طويلة تقف المقاومة على ابوابها . وبالتالي ، كررت الجبهة دعوتها الى ضرورة وضع حد لسياسة التراجعات والتبريرات في الخندق الفلسطيني ، والى ضرورة مواصلة القتال حتى اسقاط الحكم المتآمر والتصدي لاحباط المؤامرة المستمرة : ينبغي العمل بالاجماع على الوقوف بعنف في الجبل وفي المدن ، ضد الروح التراجعية السائدة ، وصد التقدم الاحتيالي والقمعي للسلطة الاردنية ، بالقوة ، والتقدم فيما بعد لكسب مواقع جديدة عسكرية وسياسية . وذلك لا يمكن حدوثه الا عن طريق النبذ النهائي لفكرة امكانية التعايش باي شكل ، مع النظام المتآمر ، او استبدال الطبيعة الصدامية بين المقاومة وبينه .

ان نبذ السياسة التراجعية ونبذ التفاؤل بامكان التعايش ، كان من الخطوط الاساسية التي رأت الجبهة امكان استخدامها ، وعن طريق جعلها من عناوين العمل الراهن (آنذاك) ، للتوجه في المفترق الذي كانت تقف عنده المقاومة ، الى الصيغة الثورية الموازية لمهمات تلك المرحلة الدقيقة الخطورة : « عندما تنتشل حركة المقاومة نفسها من حالة البلبلة والذهول التي تعيشها ، وعندما تحسم موقفها السياسي وتحدد خطها العسكري ، تنتهي الازمة التي تعيشها ، وتبدأ الصورة تتجه باتجاه اخر . ان الحل بيد المقاومة . العمل على اساس ان الحقيقة هي : ان النظام المتآمر في الاردن سيبقى في حالة سعي متصل لابادة حركة المقاومة وبالتالي لا يبقى امام المقاومة للدفاع عن وجودها وحرية حركتها الا ان تناضل جنبا الى جنب مع جماهير الشعب الاردني والحركة الوطنية الاردنية لصالح حكم شعبي تقدمي غير رجعي ، وطني ، يحقق اماني الجماهير الاردنية بالحرية والتقدم ، ويوفر للثورة الفلسطينية الحماية والسند والدعم » .

محادثات شتورا : ابتزاز ومساومات وتراجعات

لقد ظل المناضلون الفلسطينيون يتصدون لادوات التآمر ، يقاتلون ويبذلون بشجاعة لدحر المؤامرة التي استمرت باشكال مختلفة عن مجزرة ايلول ، ١٩٧٠ ، واتبعت اسلوب التدرج او القضم والهضم ، ضدهم . ولكن امعان قيادات منظمة التحرير آنذاك في سياسة التراجع والتمسك بالاماني الزائفة التي تثيرها المصالحات العشائرية ، والقبول بمطالب السلطة الاردنية التي لا تنتهي وبتبريراتها المخادعة ، دفع بالثوار الفلسطينيين دفعا ، الى شرك الحصار المحكم . فالقيادات تلك قررت التراجع من المدن قائلة : ما هو مبرر وجودنا في المدن ؟ والتراجع من المخيمات قائلة : ما هو مبرر وجودنا في « البقعة » و « الوحدات » ؟ فكان ان تحقق للسلطة الاردنية هدف حشر المقاتلين في جرش وعجلون ، مواقع الكارثة التي ضربت المقاومة الفلسطينية في الاردن ، بعد نزيف حاد استمر قرابة سنة كاملة .

■■ خسارة معركة وكسب تجربة

بالطبع لم تكن تلك الهزيمة في الاردن لا بالنسبة للجبهة الشعبية ولا للثوريين عامة ، سوى خسارة معركة ، لا خسارة الحرب . وكانت الخسارة تجربة موجعة لكن غنية بالعبر والدروس : « ان الاحداث الاخيرة في الاردن بقدر ما كانت ضربة موجعة لحركة الثورة ، الا انها في المنظور التاريخي البعيد ، تبلور الظروف الموضوعية والذاتية لتصحيح مسيرة الثورة وتحقيق قفزة كبيرة في تطورها . لقد انصرمت مرحلة كاملة الان ، من عمر المقاومة ، ويدخل المناضلون الفلسطينيون مرحلة جديدة تختلف اختلافات كثيرة من حيث الشكل والعمق والمظاهر ، عن المرحلة التي انصرمت . وعلينا ان ندرك بان هذا الانتقال رغم شكله الموجع ليس تراجعا ، بل هو مؤهل لان يكون نقطة انطلاق جديدة تشكل قاعدة عمل ثوري متجدد . هذا الادراك يجب ان يتحول الى وعي ثوري ، مشدود الى فكر ثوري والى رؤيا عميقة وواضحة ، قادر على احداث التغيير وقادر على ارساء قواعده » .

ودعت الجبهة الى ضرورة اعتماد المقاومة الاسلحة التاريخية القادرة على صنع الانتصار : « التنظيم والجماهير والتصميم والمواقف السياسية الواضحة والنضال الطويل الدؤوب ، والتحالفات الثورية الحقيقية ، اضافة الى نبذ الوساطات الرجعية واحتقار الاستجداءات التي يعرف تاريخنا الطويل انها لا يمكن ان تحقق الانتصار . بذلك وحده تحول الالم والهزيمة في الاردن الى انتصار » .

□□□

لقد سقطت في « موقعة جرش » ، السياسة التراجعية ، واسلوب المصالحات العشائرية ، واوهام ان التنازلات للطرف المتآمر على الثورة ، يمكنها ان تستحصل ضمانات لامن الثورة وسلامتها، بالطبع كان الثمن موجعا في فداحته ، ولكن الجبهة الشعبية في دعوتها رفاق السلاح وفصائل الخندق الواحد ، الى اعتبار مرحلة ١٩٧٠ - ١٩٧١ الاردنية الدامية خسارة معركة فحسب ، والى اعتبار انها مرحلة غنية بالدروس الثمينة ، اكدت في الوقت نفسه ، بان ما واجهته المقاومة الفلسطينية ليس سوى معركة رئيسية من سلسلة معارك قادمة في حرب طويلة يشنها معسكر الاعداء ، لان تصفية المقاومة الفلسطينية مطلب اساسي لتسوية سلمية، تضمن منها الولايات المتحدة واسرائيل ، اجهاض القضية الفلسطينية ، واخراج الانظمة العربية من الصراع الوطني ضد الكيان الصهيوني ، واطلاق الوفاق بينها وبين سيطرة النفوذ الامبريالي على انحاء الوطن العربي .

فقد كان مشروع روجرز المحاولة الاولى الاميركية على طريق تحقيق تسوية سياسية استسلامية في المنطقة . وكانت مجازر ايلول ١٩٧٠ - تموز ١٩٧١ ضد المقاومة الفلسطينية في الاردن ، معركة رئيسية على طريق تحقيق الظروف « الملائمة » لانجاح الخطط الاميركية في هذا السبيل . ولهذا فمنذ ان انتقل ثقل الوجود الفلسطيني المقاوم الى ساحة لبنان ، حيث تتلاءم طبيعة ارض حدودنا الجنوبية مع الكيان الصهيوني ، مع النشاط الفدائي ضد العدو ، عملت الجبهة الشعبية على ضرب جذورها في القرى الحدودية وفي المخيمات الفلسطينية ، تشارك الكادحين من جماهير الشعب اللبناني نضالاتهم المشروعة ويشاركونها وكافة الفصائل ، الدفاع عن الثورة الفلسطينية ، وتساهم في تحقيق التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية .

وجاءت احداث ايار ١٩٧٣ ، او العدوان قصير النفس ، للسلطة اللبنانية ضد المقاومة ، لتؤكد سلامة دعوة الجبهة في ضرورة التأهب المستمر للدفاع عن الثورة المعرضة لايلول اسود لبناني بصورة متزايدة كلما تسارع ايقاع المساعي الاميركية لخلق الظروف العربية الملائمة من اجل تسوية استسلامية ، وكلما ارتفع المد الرجعي العربي .

□□□

ومثلما كان مشروع روجرز انذارا مسبقا لمعركة تصفوية رئيسية اخرى ، ضد الثورة الفلسطينية المتعاظمة ، كذلك كان توقيع نظام الردة في مصر على اتفاقية سيناء الاستسلامية . لقد جهرت الانظمة في بلدان « المواجهة » العربية ، بالتزامها بتسوية سياسية مطبوخة في واشنطن . والرئيس السادات نفسه اكد بان خوض حرب تشرين ، ١٩٧٣ ، لم تكن حربا تحريرية الهدف ، بل كانت طريقا لتحريك مساعي التسوية وكسر حالة اللاحرب واللاسلم التي سادت طويلا ، واقناع واشنطن بضرورة استئناف السعي بجدية اكبر ، لعقد الصفقة النهائية مع اسرائيل .

ان اتفاقيات فك الارتباط بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، كانت قرارات فك ارتباط الانظمة العربية المعنية مباشرة ، بالمعركة التحريرية ضد العدو الصهيوني . وكان جليا للمراقب السياسي العادي بان ثمة « ايلول اسود لبناني » اخر ، محتم الوقوع ، وان المسألة مسألة وقت .

■■ الوحدة ، التحالفات والمواجهة

والوقت كان ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، عندما قامت العصابات الانعزالية بمشاركة اجهزة السلطة بتنفيذ مجزرة الباص العائد من تل الزعتر ، في منطقة عين الرمانة ، لاستدراج الاشتباكات ، تنفيذا للمخطط التصفوي الموضوع ، لتحجيم العقبة الفلسطينية امام قطار التسوية ، ولقصقصة اجنحة الحركة الجماهيرية اللبنانية المتنامية ، وفرض نظام حكم رجعي بوليسي: « ان هذه المؤامرة ليست معزولة عن الوضع اللبناني الداخلي ولا عن الوضع العربي الراهن ، والمخططات الامبريالية التصفوية التي تشهدها المنطقة » . وحددت الجبهة الشعبية ضرورات المواجهة المتبلورة على الساحة اللبنانية بثلاث :

● ان وحدة المقاومة هي الحاجز الاساسي والاول في وجه جميع المؤامرات التي تتعرض لها . وان اول واهم المهمات التي يجب ان تتجه نحوها كافة النضالات والمساعي هي الوحدة حول خط سياسي ثوري واضح وحازم .

● ان التحالف مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية هو الحاجز الاساسي الثاني في وجه المؤامرات التي تتعرض لها الحركتان معا ، او كل منهما بمفردها ، وبالتالي لم يعد مقبولا ابقاء هذا التحالف ضمن نطاق التأييد السياسي المتبادل، بل يجب ان يجري الدفع به الى مستويات عملية وتنظيمية متقدمة وقادرة على مواجهة كافة التحديات بمختلف وسائل الكفاح .

● ان « تكتيك » بعض قيادات المقاومة تجاه مخطط التسوية وقواها لا يحمي حركة المقاومة كحركة ثورية ، من مخططات التصفية ، بل على العكس يغري تلك المخططات ويشجع تلك القوى على تنفيذها ، في حين ان المواجهة الصريحة مع تلك المخططات والقوى ، هي الطريق الوحيد لضمان وحدة حركة المقاومة ، وضمان الالتفاف الجماهيري الفلسطيني والعربي حولها ، وبالتالي الطريق الوحيد للارتفاع بقوة المقاومة ، وجعلها قادرة على رد مؤامرات التصفية من جهة ، وتصعيد النضال التحريري من جهة اخرى .

وحرصت الجبهة على التأكيد بان الايمان العميق لديها بوحدة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كالسلاح الاقوى والافضل في مواجهة كل هذه المؤامرات والهجمات التي تتعرض لها جماهيرنا وتورتنا اللبنانية ـ الفلسطينية ، بان ايمانها هذا هو الذي يدفعها « لتجاوز العديد من القضايا الثانوية قياسا بالقضايا المصيرية الكبرى » ، لصالح المواجهة الموحدة والمتلاحمة ، ضد القوى الفاشية المتآمرة .

ومع تصاعد وتيرة القتال الذي تعمده الانعزاليون طائفيا بحيث كانت عمليات القتل الفردي او الجماعي ، على الهوية ، من ابرز سمات الحرب التي فرضوها على لبنان ، عممت قيادة الجبهة على عناصرها ، ودعت الى نبذ الممارسات الطائفية التي كان يستفز اليها البعض في مناطق سيطرتنا الوطنية : « ان الطائفية سلاح بيد الرجعيين الفاشست يجب العمل لانتزاعه من ايديهم . وحتى تبقى صورة المعركة صحيحة فلا بد من التعامل الايجابي مع الجماهير المسيحية الفقيرة وشرح الجوهر الحقيقي للمعركة الوطنية الطبقية . ولا بد من رعاية كل الظواهر الوطنية والتقدمية في الوسط المسيحي ، ودعمها وتشجيعها وابرازها ، لتكون الوجه المعبر عن ارادة المسيحيين الشرفاء الذين يرفضون مسايرة القوى الانعزالية الفاشية في مخططها التآمري على حركة الجماهير الشعبية الكادحة . وحتى نتمكن من ذلك فلا بد من الافلاع الكامل عن ممارسة الاخطاء الشائعة كالخطف والقتل والحرق والتدمير على الهوية ولانها لا تخدم الا العملاء والقوى التي تدعمهم » .

وانطلاقا من هذا الموقف المبدئي ، فقد كانت الجبهة من اولى المرحبين بقيام جبهة المسيحيين الوطنيين ، واعتبرت قيامها « استجابة تاريخية من قبل العناصر الوطنية المسيحية لدورها ومهمتها في محاربة الصبغة الطائفية للمعركة ، هذه الصبغة المشؤومة التي فرضها الاستعمار وحافظت عليها ادوات الامبريالية الرجعية في لبنان لتبقي الصراع الطبقي والوطني بعيدا عن مجراه الصحيح الذي يتوحد على اساسه كل الكادحين وكل الفقراء على اختلاف طوائفهم ، ضد كل الاقطاعيين والفاشيين والرأسماليين الرجعيين على اختلاف طوائفهم ايضا » . ودعت الجبهة الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، الى رعاية هذه الجبهة الناشئة ودعمها بكل ما تحتاجه من اسناد .

■■ القتال ووقف القتال

ومع كل قرار هش من عشرات قرارات وقف اطلاق النار التي كانت لا تكاد تعلن حتى تنهار ، كانت الجبهة الشعبية حريصة على التحذير من الوقوع في شرك الامال الكاذبة ، فهناك اهداف محددة يسعى الفريق الانعزالي المفجر للقتال ، الى تحقيقها ، مدعوما من الانظمة العربية الرجعية ومن العدو الاميركي والصهيوني ، وهو بالتالي ليس جادا في اي قرار لوقف القتال قبل تدفيق الهدف المزدوج اللبناني والفلسطيني ، الا في حال اصابته بهزيمة عسكرية حاسمة : « ان وقف القتال نهائيا وليس فقط وقف اطلاق النار ، هو غاية وهدف الحركة الوطنية والمقاومة ، واساسا وبالاصل، فان الحركة الوطنية والمقاومة ، لم تخض الا معركة الدفاع عن النفس المشروعة والضرورية ، بينما الفريق الرجعي هو الذي فجرها وصعد المعركة عسكريا ... ان المعركة في لبنان مستمرة لتحقيق اهداف الفريق الرجعي الانعزالي في تحجيم حركة المقاومة وضرب قواها الرافضة ، وقطع الطريق

تلاحم الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين الرائع في التصدي للمؤامرة المزدوجة

على نمو الحركة الشعبية والوطنية اللبنانية وتدجينها ، تحت هيمنة النظام الرجعي » ٠

ولهذا رأت الجبهة في بيان سليمان فرنجية او ما سمي بالوثيقة الدستورية ، مجرد تعاطي مع القشور والبقاء على سطح المشكلة وقد ابقى المشكلة ضمن الاطار الطائفي ، واعلنت بان « اي حل للمشكلة اللبنانية يقوم على تنفيذه من تلطخت ايديهم بدماء الابرياء والوطنيين ، لا يمكن ان ينال ثقة وقناعة ورضى الغالبية الساحقة من الجماهير وطلائعها المناضلة اللبنانية والفلسطينية ٠٠٠ وما لم تعالج المشكلات اللبنانية والفلسطينية معالجة وطنية واجتماعية جذرية ، فان صاعق التفجير المرهف الحساسية ، سينفجر لدى اول ضغط خفيف عليه » ، واكدت على اثنين :

١ ـ ان المعالجة الجذرية للمشكلات اللبنانية ـ اللبنانية تكون بالتصدي لحل مشكلة الفئات الشعبية المستغلة والمقهورة ، ورفع الظلم عنها واسقاط الاستغلاليين الاحتكاريين السماسرة ٠

٢ ـ اما المعالجة الجذرية للمشكلات اللبنانية ـ الفلسطينية فتكون بالتصدي لمؤامرة التسوية السياسية ورفضها رفضا حازما وقاطعا بحيث تتوحد على اساس ذلك قوى حركة المقاومة الفلسطينية ، بما فيها القوى المرتبطة بسوريا ، وبحيث تتوحد القوى والجهود الوطنية اللبنانية لدحر المؤامرة الانعزالية الوثيقة الصلة بالتسوية السياسية ٠

■■ « المبادرة » السورية

من هنا كان موقف الجبهة واضحا من « المبادرة السورية » ومساندة الحكم السوري لجبهة الكفور ـ في الوقت السابق للاجتياح العسكري السوري لبعض المناطق اللبنانية ـ فقد شددت الجبهة في حينه على ان « الموقف السوري الوحيد المقبول ، لحل المشكلة ، هو موقف الدعم الكامل والاسناد الحقيقي للحركة الوطنية وللمقاومة ، ومدهما بالسلاح والعتاد وكل الدعم المطلوب ، وبدون تحفظ ، وكل ما عداه من محاولات الوصاية والاحتواء والهيمنة ، لن تؤدي الا الى ضياع رصيد سوريا لبنانيا وفلسطينيا وبالتالي عربيا » ٠ فاسلوب المساومة والمهادنة والتسويات والوصاية والهيمنة، لن يكون الا في صالح الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية « التي تبتز التنازلات وتحتل المواقع واحدا اثر الاخر ، مما يهدد بسقوط النظام السوري وسقوط دوره ليس في لبنان وفلسطين وحسب، بل في سوريا نفسها والعالم العربي ككل » ٠

ان موقف الريبة والتخوف الذي وقفته الجبهة الشعبية مما بدا في البدء مبادرة سورية لوقف القتال في لبنان ، كان ينطلق من وعي الجبهة بان سوريا بكل تحركاتها الاردنية واللبنانية والفلسطينية ، تقف ضمن اطار التسوية السياسية، وان وقوفها داخل هذه الدائرة سيجعلها طرفا حريصا على منع الحسم الوطني الديمقراطي وعلى حماية النظام الرجعي القائم ، كما يجعلها حريصة على تجديد الهيمنة وفرض الوصاية على المقاومة الفلسطينية في آن ٠

لقد حققت « المبادرة » السورية وقفا لاطلاق النار في شهر اذار الماضي ، ونجم عن ذلك زيارة فرنجية لدمشق والوثيقة المسماة دستورية التي تمخضت عن هذه الزيارة ٠ وهي كانت في الواقع محاولة فرض حل على اساس اعادة بناء السلطة على اسس المصالحة العشائرية وتوزيع الحصص بين البورجوازيتين ـ الاسلامية والمسيحية ـ وتجديد هيبة الدولة واجهزتها القمعية في ظل هيمنة سورية٠ وهذا يتفق في الواقع مع مصالح البورجوازية اللبنانية بجناحيها ، وبعيد لها سلطتها على الجماهير والحركة الوطنية ، كما يتفق مع دور النظام السوري في التسوية الاستسلامية ، من حيث تطلعاته الى بناء جبهة تفاوض واسعة يكون فيها الاردن ولبنان والمقاومة الفلسطينية تحت جناحه ٠

وبالفعل ، وبالاجتياح العسكري السوري في لبنان ، لعبت دمشق دور المنقذ للانعزاليين من هزيمة محققة ، من خلال تدخلها العسكري الذي جاء في اللحظة الحرجة عائقا اساسيا امام طريق الحسم لصالح الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، ولصالح الخط الوطني الذي يحقق مصالحها ، لانه شكل اداة الحماية الرئيسية للنظام المتهاوي وقواه الفاشية ٠

ولهذا كانت الجبهة الشعبية واضحة وحازمة الموقف من ظهور نوايا العامل السوري الذي اقتحم الساحة اللبنانية ، فدعت الى « الاستمرار في التصدي وعدم اجهاض هذا القتال الوطني الواسع باية مساومات جوفاء ٠٠٠ فلتستثمر المعركة هذه المرة حتى يصاب الفاشيون بهزيمة كافية لدفعهم الى الاقلاع عن المضي في تنفيذ مؤامرتهم الدموية الدنيئة ، ولرد، الوسطيين المتخاذلين ، والمتآمرين على وحدة الحركة الوطنية وحركة الجماهير ، عن الاستمرار في مناوراتهم التصفوية والفاشية الصبيانية : استمرار التصدي وتصعيده لحسم الصراع نهائيا لصالح الجماهير ومطالبها الوطنية والديمقراطية » ٠

■■ الوساطات ، المساومات ، الابتزاز

وقد واصلت الجبهة الشعبية دعوتها تلك ، مشددة على ضرورة مقاومة التدخل العسكري السوري ، الذي دخل طرفا ضد الحركة الوطنية والمقاومة ، ومساندا للقوى الانعزالية ، التي كانت على شفير الهزيمة آنذاك ، وضمن حسابات نظام دمشق في التسوية السياسيّة ٠ فحذرت الجبهة من ان الحركة الوطنية والمقاومة والجماهير قد تعلمت بان اصحاب الوساطات والمبادرات الساعين لفرض وصايتهم وديكتاتوريتهم ، لا يمارسون ضغوطهم ونفوذهم الا على المقاومة والحركة الوطنية ، وليس لهم تأثير وسلطان على القوى الرجعية ،

فرنجية ، شمعون ، الجميل ، قسيس ياهي الانعزالي مطية المخطط الاميركي ـ الاسرائيلي

الانعزالية ، « بحيث تكون محصلة مواقفهم لصالح الانعزاليين ، وعلى حساب الشهداء والجماهير ، لان « الاميركي البشع » لا يرضى بانتصار الجماهير اللبنانية ، ولا يتكرم باعادة اجزاء من انجولان اذا لم يقبض الثمن غاليا ومقدما ٠٠٠ وان سبيل وقف القتال والنزف ، لا يتم الا بالمتابعة وحتى الهزيمة العسكرية الكاملة للرجعيين » ٠

ولم تكن المواجهات العسكرية بين قوات الاحتلال السوري والقوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وسياسة القمع والاضطهاد التي مارستها هذه القوات ضد الوطنيين في المناطق التي احتلتها ، لم تكن وحدها ما اثبت صحة مواقف الجبهة منذ بداية المداخلات السورية ٠ بل ان لحظات عديدة اثبتت بدورها سلامة هذا الخط ، وصحة تحذيراتها المتكررة للقيادات الفلسطينية النازعة باستمرار نحو التسويات ٠ فمحادثات صوفر ، واتفاق دمشق المخزي ، وجولات المحادثات في شتورا ، ومن ثم المحادثات الفلسطينية ـ السورية في دمشق ، كلها اكدت :

● اصرار نظام الحكم السوري على هدر دماء الشهداء ، ووأد تطلعات الحركة الجماهيرية اللبنانية المشروعة ، وفرض الوصاية على المقاومة الفلسطينية ، بتحجيمها ومصادرة بندقيتها ، استعدادا لقطار التسوية السياسية التي تنتظر الانظمة الاستسلامية ، تحركه قريبا من واشنطن ٠

● سقوط سياسة المهادنات والمساومات التي تنتهجها بعض قيادات المقاومة ، كـ « تكتيك » حسب زعمها لحماية رأس المقاومة ، ورد المؤامرة التصفوية عنها ٠ وسقوط سياسة التراجعات نتيجة الرضوخ لابتزازات الخصم ، بعدما ثبت بالملموس لجماهيرنا الوطنية اللبنانية والفلسطينية، انها لا تشبع نهم الخصم بل تغريه الى طلب المزيد تدريجيا ، حتى يحصل على ما توخاه من سلوكه السياسي والعسكري طوال فترة الحرب الدامية ٠

وكما رفضت الجبهة رفضا قاطعا ، جلسات الابتزاز والمساومة في صوفر وشتورا ودمشق ، وحذرت القيادات الفلسطينية التراجعية والانهزامية من الخطر القاتل لهذه السياسات ، على امن الثورة وحريتها واستقلاليتها ، امام مؤامرة التحجيم والوصاية ، فانها نبذت مؤتمري الرياض والقاهرة العربيين ، ومقرراتهما ، كمؤتمرات لارباب التسوية الاستسلامية الرجعيين المؤيدين للاهداف الاساسية للمخطط التصفوي على الساحة اللبنانية ، وكمقررات تجدد الدعم للتدخل السوري للسعي الى استكمال فصول المخطط بالاشكال المختلفة التي تلائم المرحلة ٠ وكانت الجبهة حريصة في هذا المجال ، على التحذير من ظاهر الموقف المصري ، الذي املاه التعارض بين طموحات النظامين المصري والسوري ، السائرين في طريق التسوية السياسية الاستسلامية ، واملته المصلحة المصرية الوقوف في موقع الملجأ الوحيد امام المقاومة الفلسطينية ، هربا من محاولات تصفيتها على الساحة اللبنانية ، فتسقط في احضان هذا النظام كمن يسقط بين المطرقة والسندان :

« ان الدعوة لمؤتمرات القمة لن تفيد وتاريخ مؤتمرات القمة لم يسجل انتصارا للجماهير وللامة العربية ٠ مؤتمر القمة يريد ان يحكم الطوق على المقاومة الفلسطينية وعلى الحركة الوطنية اللبنانية ٠٠٠ ويفرض الاستسلام عليهما ٠٠٠ وبعض القيادات تتاجر بمثل هذه المؤتمرات وبمشاريع السلام ، وتترك الجماهير نهبا للاوهام وللاضاليل وانعدام الثقة بقياداتها ٠٠٠ اننا نطالب جماهيرنا بان تترك اوهام القمة ومشاريع السلام ، وان تسقط من حسابها القيادات التي لا تلتقي معها لتوضح لها ما جرى ويجري وسيجري ولتثق الجماهير بقدرتها على الصمود والنصر بالرغم من صعوبات الوضع ٠٠٠ فلنرفض المساومات والاوهام ، ولنستمر في الاعداد للمعركة لطرد السوريين وسحق الفاشيين واقامة لبنان الوطني الديمقراطي العلماني ، وحماية الثورة الفلسطينية وكل مكتسباتها عبر الصمود والصبر والاعداد والقتال » ٠

■■ المؤامرة مستمرة

وببدء تنفيذ مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة ودخول قوات الردع العربية ووقف اطلاق النار ـ باستثناء الجنوب ـ كان واضحا بان المقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، قد عبرت العتبة الى فترة ادق واصعب فترات وجودها ، وتفوق خطورتها بابعاد ، مرحلة ما بعد « الاردن ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ » ٠ فهل تراجع المتآمرون والمتواطئون معهم ؟

يتصور الكثيرون ان المؤامرة قد توقفت ٠ ولكن خطأ وخطورة هذا التصور ان المؤامرة لم تصل الى استكمال اهدافها بعد ، وان قطعت شوطا واسعا في هذا الاتجاه ٠ واول هذه الاهداف التي تريد المؤامرة تحقيقها كاملة ، هو نزع البندقية الفلسطينية من ايدي الشعب الفلسطيني ، لان بقاءها في ايديه ، يقاتل بها العدو الصهيوني ، يتناقض مع هدف جر الشعب الفلسطيني الى جنيف لتوقيع وثيقة الاستسلام والاعتراف بالعدو الصهيوني فوق ارضنا ، فلسطين ٠

وقد حرصت الجبهة في خضم الاضاليل والتبريرات والمخادعات ، على التحذير من « ان فشل وصول المؤامرة الى تحقيق هذين الهدفين يعني ان المؤامرة مستمرة ، ولن تتوقف الا ان استطاعت القوى والانظمة الرجعية والمستسلمة تحقيقها ٠٠٠ وان مؤشرات استمرار المؤامرة في لبنان التي بدأت باساليب وطرق جديدة بعد مؤتمري الرياض والقاهرة ، مؤشرات بارزة وواضحة » ٠ وليست اقلها استمرارها في جنوب لبنان واستبعاد القمة العربية اية مقررات حول وقف القتال هناك ، لان الدور الاسرائيلي ـ الانعزالي المنسق في جنوبنا ، والمستمر هو الذي سيكفل السد المحكم لهامش حرية حركة المقاومة في التواجد والعمل منه ، والذي يضمنه لها اتفاق القاهرة الشهير ، بعدما تكون قد جردت المخيمات من السلاح ـ وهو المطلب الذي تسعى قيادة قوات الردع وسلطة العهد الجديد (والجبهة الانعزالية) الى تحقيقه فرضا ، ليتحقق كاملا هدف مصادرة البندقية الفلسطينية وشل المقاومة الفلسطينية تمهيدا لاستئناف مساعي التسوية النهائية مع العدو الصهيوني ، التي تنتظرها الرجعية والاستسلاميون العرب بحرارة ومن دون حرج ٠

وقد دعت الجبهة الى استثمار المؤشرات الايجابية على الساحة اللبنانية لافشال وعرقلة عملية استكمال المؤامرة ، والتصدي لها لاطول فترة ممكنة ٠ وهذه المؤشرات بنظرها : ١ ـ وضوح الرؤية حول اهداف المؤامرة لدى العديد من الاطراف الوطنية ، الفلسطينية ، واللبنانية ، وبعض الانظمة العربية ، ٢ ـ وعي قواعد الثورة وكوادرها لمخاطر المؤامرة الهادفة اسقاط البندقية الفلسطينية من ايديهم ، او لجمها على الاقل ٠ ٣ ـ استعداد البندقية اللبنانية الوطنية على القتال وعلى حماية المقاومة ٠ ٤ ـ وقوف هذه البندقية اللبنانية المقاتلة جنبا الى جنب ، مع البندقية الفلسطينية المقاتلة في الجنوب ، لمقاتلة العدو الصهيوني ٠

« ان مسؤوليتنا تاريخية وعظيمة في كشف المؤامرة واطرافها واخطارها ، ومن ثم في خلق الاداة الثورية الحقيقية القادرة على المواجهة والتصدي وصنع النصر رغم اسوأ الظروف والاحتمالات » ٠

لقد وصلنا اليوم في الواقع ، الى مرحلة « القضم والهضم » ٠ الى مرحلة مماثلة لمرحلة تجربة الاردن بعد وقف مجزرة ايلول ، ١٩٧٠ ، والتي استمرت طوال اشهر ، تقضم ما تستطيع في مجابهات وعمليات محدودة ، ضد المقاومة ، تهضمها ومن ثم تستعد لعملية القضم التالية ، لهضمها ٠ وقد ساهمت القيادات التراجعية الانهزامية في تسهيل خطة « القضم والهضم » التي اتبعها النظام الهاشمي ، حتى تمكن من تسديد ضربته القاضية في جرش ، ضد مناضلينا المحاصرين ٠

فبينما تسعى قيادة « قوات الردع العربية » لفرض اتفاق القاهرة في بيروت والضواحي ومصادرة الاسلحة الثقيلة ، تستمر الاوضاع المتفجرة في جنوب لبنان وتتضح اكثر فاكثر نوايا المتآمرين بتحويله الى جرش اخرى لضرب الثورة ، خاصة بعد تصريحات العدو عن رفضه عودة المقاومة الى هذه المنطقة ، والصمت العربي الرسمي في العواصم العربية ، وهو صمت بمثابة اعتراف صارخ بالتواطؤ من جانب انصار التسوية الامبريالية ، لان ايقاع الثورة الفلسطينية في شرك « جرش اخرى » يضمن لهم كما يراهنون ، « اشلاء مقاومة » من السهل لهم جرها الى جنيف لتقبل بفتات مائدة التسوية النهائية مع العدو التي يسعون لها ٠ ولا يمكن للمؤشرات الايجابية في الساحة ، اللبنانية والفلسطينية ، والتي تمكننا من مواصلة التصدي للمؤامرة ، لدحرها ، لا يمكن لها ان تتطور بشكل طبيعي وثوري ، « في ظل وجود بعض القيادات الفلسطينية المساومة والمتذبذبة والتي اثبتت كل سياساتها السابقة ، فشلها سواء على صعيد التسوية التصفوية او على صعيد الازمة اللبنانية ٠ لذا فعلى قيادة المنظمة مسؤولية مراجعة كل سياساتها السابقة ونقد كل ممارساتها الخاطئة ٠٠٠ وانما نقول ذلك من اجل تعزيز مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتدعيم نمط العلاقات الثورية الفلسطينية ـ اللبنانية الوطنية ، بعيدا عن اجواء الوصاية والاحتواء وحرصا على دفع خطوات العمل الكفاحي المشترك الى الامام » ٠

■■

حديث شامل للرفيق جورج حبش حول
قضايا الثورة والمرحلة الراهنة

استمرار ظاهرة العنف الثوري هو المهمة المركزية الأولى مهما كانت الصعوبات

في مقابلة مطولة تحدث الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى « الهدف » عن القضايا الراهنة المتعلقة بالثورة الفلسطينية والوضع العربي ومسيرة التسوية السياسية ، وعن نتائج الحرب في لبنان • وقدم الرفيق حبش تقييما عاما لمسيرة الجبهة الشعبية ، التي ينقضي اليوم تسع سنوات على تأسيسها ، وتناول منطلقاتها ومسيرتها وانجازاتها السياسية والتنظيمية والعسكرية •

الهدف : الرفيق الامين العام،تسع سنوات انقضت على اعلان قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين • فكيف يمكن تقييم هذا المشروع الثوري اليوم على ضوء منطلقات ومبررات تأسيس الجبهة وعلى ضوء بنية المقاومة وتطورها والتجربة العملية خلال هذه الفترة ؟

الرفيق حبش:ان قيام الجبهه الشعبيه مرتبط بتاريخ النضال الفلسطيني بشكل خاص وتاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، بشكل عام ؛ وبالمراحل الرئيسية التي مر بها هذا النضال ؛ والاحداث الكبرى فيه ؛ وعلى رأسها ثورة عام ١٩٣٦ وحرب عام ١٩٤٨ وهزيمه حزيران ١٩٦٧ ؛ وبما افرزته هذه المراحل والاحداث من دروس • بعبارة اخرى لا يمكن النظر الى الجبهه منقطعة الجذور عن تاريخ شعبنا الفلسطيني •

لقد كان في ذهننا ؛ ندى التأسيس ، ان تستوعب التجربة الجديدة كل ما افرزه نضال شعب فلسطين من دروس بهدف بدء مسيرة جديدة واضحة ، نعمل كل الممكن من اجل ان نضمن لها شروط الانتصار • وعلى هذا الصعيد بالذات ، كان اهم شيء هو ان تعطي الجبهه الشعبية لحركة التحرر الوطني الفلسطيني محتواها الطبقي وافقها القومي في المرحلة الجديدة من النضال •

والمقصود بالمحتوى الطبقي هو الانطلاق من رؤية واضحة جدا لطبقات الثورة اي الطبقات التي لها مصلحه في الثورة ، وبالمقابل ، التحديد الطبقي الواضح لمعسكر الخصم •

لقد عانى النضال الفلسطيني كثيرا من عدم وضوح هذه المسألة بالذات •• ففي العشرينات والثلاثينات كانت بعض القيادات الفلسطينية مثلا ، تحاول « تحييد » الاستعمار البريطاني في الصراع ، واعتبار النضال موجها ضد الحركة الصهيونية فقط •

ان هذه المسألة قد تبدو غير معقولة اليوم ، ولكن القيادات الفلسطينية والعربية كانت تطرحها في مراحل مختلفه من مراحل النضال • واذكر ان القيادة الفلسطينيه في ذلك الوقت كانت تقول ما معناه : « لماذا نعادي الانكليز ان معركتنا ليست ضدهم بل ضد اليهود ، وهم حكم بيننا وبينهم » ! وعندما قام « حزب الاستقلال » في فلسطين وطرح ان عدونا الرئيسي هو الاستعمار البريطاني وان الصهيونية مرتبطة به اعتبر هذا في حينه انجازا سياسيا كبيرا ••• بل ان النضال العربي والفلسطيني شهد فيما بعد نغمة « تحييد » اميركا في صراعنا ضد اسرائيل ، كما فعل هيكل مثلا في عهد الناصرية •••

من هنا كان على الجبهة الشعبية ان تحدد بوضوح معسكر الاعداء من معسكر الثورة • وقد عملنا ، وسنبقى نعمل ، حتى يعم الفكر الثوري مختلف قطاعات جماهيرنا ، ولوضع حد لاي التباس حول هذا الموضوع •

لقد اصبح واضحا على ضوء تجارب الشعب الفلسطيني ان معسكر الخصم لا يتشكل من اسرائيل والصهيونية فقط ، وانما تشكل الامبريالية القوة الرئيسية فيه ، كما ان الرجعية العربية هي جزء لا يتجزأ من هذا المعسكر •

• حددت الجبهة الشعبية بوضوح معسكر الاعداء من معسكر الثورة ، وقد عملنا وسنبقى نعمل حتى يعم الفكر الثوري مختلف قطاعات جماهيرنا ولوضع حد لاي التباس حول هذا الموضوع •

• لقد كان في ذهننا ، لدى التأسيس ان تستوعب التجربة الجديدة كل ما افرزه نضال شعب فلسطين من دروس بهدف بدء مسيرة جديدة واضحة ، نعمل كل الممكن من اجل ان نضمن لها شروط الانتصار •

■■ معسكر الثورة

وبالمقابل حددت الجبهه الشعبيه على ضوء كافة الدروس التي افرزها نضال الشعب الفلسطيني ان معسكر الثورة هو معسكر العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة ، اي كل المضطهدين والمسحوقين من ابناء شعبنا الذين لا تربطهم ادنى مصلحة بالمصالح الامبريالية ، والذين يريدون التغيير لانه الطريق الوحيد لتطوير حياتهم الانسانية بمختلف نواحيها •

والجبهة الشعبية تعتقد ان مثل هذا التحديد سيعمل من خلال النضال الطويل ، على وضع حد لنمط القيادات التي قادت نضالنا الفلسطيني في كافة مراحله السابقة •

ان تأكيدنا على المحتوى الطبقي للثورة الفلسطينية لا يعني بالنسبة لنا باي شكل من الاشكال اننا نخوض ثورة اشتراكية ، ولا يعني اي اختلاط ما بين مرحلة التحرر الوطني ومرحلة الثورة الاشتراكية وانما يعني الرؤيا الواضحة لموقع ودور كل طبقة من الطبقات في عملية الثورة ، ويعني تعريف الدور الواضح المحدد لكل طبقة من هذه الطبقات ، كما يعني ايضا التحديد الواضح للتحالف الطبقي الذي يستطيع ان يؤمن للثورة الانتصار ،والتحديد الطبقي الواضح لقيادة هذا التحالف والقدرة على رؤية المواقف المتذبذبة والمتغيرة والمتنقلة التي تقفها بعض الطبقات اثناء المسيرة الثورية ، وعزل القوى الطبقية التي ترتبط مصالحها مع مصالح العدو •

فالجبهة الشعبية ترفض وتنفي صحة الموضوعة القائلة بأن كل الطبقات الفلسطينية بدون اي استثناء هي طبقات لها مصلحة في الثورة باعتبار ان المرحلة هي مرحلة تحرر وطني !

ان الشوا والجعبري وامثالهم والشرائح الطبقية التي يمثلون تبعدهم اميالا طويلة عن معسكر الثورة • ولم يعد مبررا ان يستمر النضال الفلسطيني بدون تحديد واضح لهذه المسألة •• وبطبيعة الحال فان هذا الموضوع لن يكون موضوعا نظريا مجردا ، فتحديد المواقف السياسية في مختلف المراحل التي تمر بها الثورة الفلسطينية ارتبط وسيبقى مرتبطا بشكل او باخر بمثل هذه الرؤية •

■■ الافق القومي

اما الموضوعة النظريه الثانية التي ارتبطت بتأسيس الجبهة الشعبية ، وهي مستمدة كذلك من تجارب وتاريخ نضالنا الفلسطيني والعربي الطويل ، فهي موضوعه الافق القومي للثورة الفلسطينية ، وتحديد الرؤية العلمية الدقيقه والسليمة بهذا الموضوع •

فبقدر ما افرز النضال الفلسطيني الدور الجهادي للانظمه الرجعية العربية بالنسبه للثورة في مختلف مراحلها ، بقدر ذلك افرزت مسيرة شعبنا النضالية ضرورة ارتباط ثورة الشعب الفلسطيني بحركة الجماهير العربية وضرورة اعتبار هذا الارتباط شرطا اساسيا من شروط الانتصار •

واذا كنا نلاحظ احيانا ردة فعل « اقليمية فلسطينيه » ، فان هذا يرجع الى ان جماهيرنا تعلم ان ثورة عام ١٩٣٦ قد ضربت على ايدي الانظمة العربية ، وان نضال الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ قد ضرب ايضا •وسلب سلاحه بحجة ان جيوش الدول العربية السبعة هي التي ستتولى مهمه التحرير •• وفي الفترة الناصريه راهن شعبنا على الانظمة كأداة للتحرير ، وفي المرحلة الراهنة تضرب الثورة على ايدي الانظمة الرجعية اساسا ••• ولكن ومقابل العداء الذي افرزه النضال ضد الانظمة ، فانه افرز ضرورة ارتباط الثورة الفلسطينية بالجماهير العربية ، استنادا الى السجل الحافل الذي يضم دعم ومساندة الجماهير العربية وطلائعها وقواها الثورية والتي شاركت وساهمت في قيادة النضال الفلسطيني في ثورة ١٩٣٦ وحرب ١٩٤٨ وخلال مسيرة المقاومة في السنوات الاخيرة ••

ان ارتباط الثورة الفلسطينيه بحركة الجماهير العربية لا يستند الى موضوعة القومية العربيه وضرورة النضال القومي العربي الموحد فقط ، ولا يجد جذوره فقط في كون مطامع الحركة الصهيونية تتجاوز الحدود الاقليمية لارض فلسطين ، وانما يشكل ضرورة كفاحية عن طريقها فقط ، يمكن ان يتوفر العمق البشري والجغرافي لكي تصبح عملية التحرير للتراب الفلسطيني عملية ممكنة وواقعية •

لقد تأرجح النضال الفلسطيني باتجاهات خاطئة بالنسبة لهذه الموضوعة في مراحل نضال شعبنا السابقه • واذا اخذنا فترة الخمسينات وما بعد

الفلسطيني سياسيا ويفقد صفته الوطنية ويتخلى عن البندقية ٠

ولا بد من ان نذكر ان تنبهنا لاهمية موضوعة قيادة الطبقة العاملة الفلسطينية قد ساهم بشكل ملموس في حمايتنا من الوقوع في اخطاء سياسية من النوع الذي وقع فيه اليمين الفلسطيني مثل التعاون مع امثال الشوا في غزة ٠٠٠ وامثلة كثيرة اخرى ٠

ان نضالات الجبهة الشعبية المسترشدة بهذه الموضوعات النظرية والتنظيمية والسياسيه الاساسيه بلورت خلال ٦ سنوات قوة ضاربه في حركة المقاومة معترف بها على هذا الاساس من قبل الجماهير الفلسطينية والقوى الثورية العربية بشكل خاص ، ومن قبل القوى الاشتراكية والديمقراطية في العالم بشكل عام ٠

ولا شك ان مثل هذا التقييم سيتعرض في الفترة الراهنة لتحد تاريخي ، اذ ان الثورة تمر في اكبر مأزق ، بدأ اليمين الفلسطيني ينحني فيه امام المؤامرة ، واصبح على اليسار ان يثبت قدرته على الصمود وعدم الاستسلام وعدم اللجوء الى تخريجات استسلامية « يسارية او يمينية » ، وان يثبت قدرته كذلك على البقاء المادي وعلى الاستمرار في ممارسة العنف الثوري والاستمرار في النضال وفق هذه المعطيات ٠

يبقى من الضروري التأكيد على ان حركة المقاومة الفلسطينية ككل اليوم لا زالت حركة تحرر وطني وما تزال شوكة في مخطط المؤامرة وحديثنا عن اليمين واليسار لا يجوز ان يغيب هذه الحقيقة ٠٠٠

■■ مرحلة جديدة ؟

الهدف : هل يعني حديثك عن المأزق الاكبر الذي تواجهه حركة المقاومة ان الثورة الفلسطينية تقف على ابواب مرحلة جديدة ؟ ما هي معالمها الانتقالية ؟

الرفيق حبش : بالمعنى العلمي نحن نناضل في مرحلة التحرر الوطني الفلسطيني ، ولا زلنا امام هذه المرحلة منذ ظهور المقاومة المسلحة ، وستنقضي فترة تاريخية طويلة قبل انجازها ٠ الا انه من الطبيعي ان تشمل هذه المرحلة التاريخيه فترات او مراحل زمنية قائمة بذاتها ٠

والسؤال المحدد الذي يواجهنا يتعلق بالمرحلة التي عاشتها الثورة الفلسطينية بعد احداث جرش ١٩٧١ وانتقالها وصمودها وتوسعها في لبنان، مرحلة الوجود العلني للمقاومة المسلحة في لبنان ٠ فهل انتهت هذه المرحلة المحددة ؟

لا بد من الاعتراف اننا امام منعطف مصيري في ما يتعلق بمستقبل البندقية الفلسطينية المرفوعه علنا في لبنان ٠ اذ ان المؤامرة التي بدأت يوم ١٣ نيسان ١٩٧٥ بهدف انهاء البندقية الفلسطينية على الساحة اللبنانية تدخل الان مرحلتها الثالثه بعد ان فشلت في مرحلتها الاولى والثانيه ٠ ففي المرحلة الاولى فشلت الاداة الانعزالية ٠ ثم لم تنجح كذلك الاداة العسكرية السورية في المواجهة المباشرة ، فنحن في مواجهة الاجتياح العسكري السوري لم نفشل ايضا٠٠

ولكن الوضع اخذ يصبح « مأزقا » عندما حصلت الاداة السورية على غطائها العربي في الرياض ، واستبدل

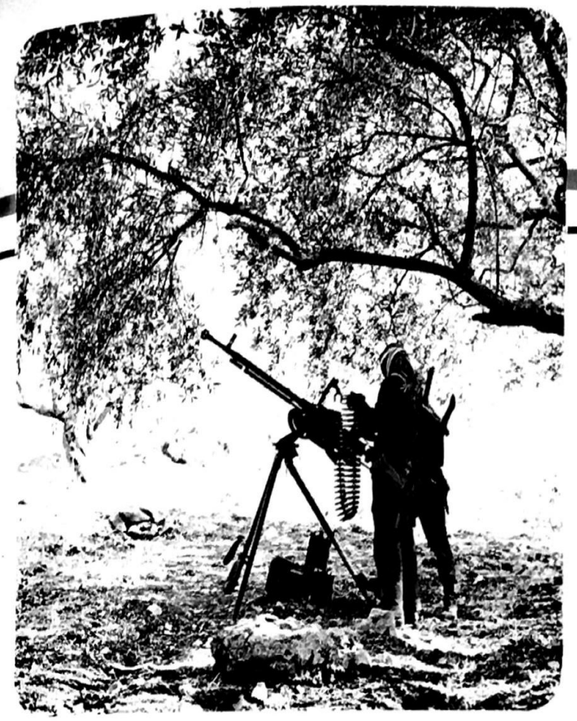

اسلوب المواجهة العسكرية باسلوب الذبح السياسي تحت التهديد العسكري ٠٠٠

■■ دفاع مستميت

الهدف : عندما ولجهت المقاومة مأزقا مصيريا في جرش ،

● ان العشرين عاما التي تلت ١٩٤٨ ، التي قضاها شعبنا يتسول سياسيا في اروقة الامم المتحدة ، ولدت لدينا القناعة الحاسمة بان ما لا تحققه البندقية لا يمكن تحقيقه من خلال النضالات السياسية او الدبلوماسية لوحدها ٠٠ ان العمل السياسي والدبلوماسي يمكن ان يؤتي ثماره عندما يستند الى البندقية ٠

● في هذه الفترة الحرجة ، التي تمر بها الثورة الفلسطينية تعتقد الجبهة ان اولى مهماتها هي المحافظة على استمرار ظاهرة العنف الثوري في الساحة الفلسطينية مهما كانت الصعوبات ٠

● ان بلورة قيادة بروليتارية للثورة الفلسطينية لن تكون هدفا سهلا ٠ وستكون نتيجة نضال طويل من ناحية ونتيجة انتصار برنامج سياسي محدد من ناحية اخرى ٠ وسيبقى من الصعب على الطبقة العاملة الفلسطينية ان تأخذ مركز القيادة طالما بقي اليمين الفلسطيني وطنيا ومسلحا ، اي يشارك في الكفاح المسلح ، وستفتح امامها الافاق واسعة حين ينجح برنامج ثوري وطني لاحدى حركات التحرر الوطني العربية المؤثرة ، او حين ينهار اليمين الفلسطيني سياسيا ويفقد صفته الوطنية ويتخلى عن البندقية ٠

خرجت اصوات من داخلها تنادي بضرورة « تفادي الصدام صونا للقوى الثورية » ، كما برزت مثل هذه الآراء بعد حرب تشرين ، وهي تعود للبروز اليوم ٠ ما هو الموقف الذي ترى الجبهة الشعبية ضرورة اتخاذه تجاه هذا المأزق ؟

الرفيق حبش : لا بد ان يبقى موقف الثورة الفلسطينية هو : المحاولة المستميتة من اجل بقاء ظاهرة الكفاح العلني المسلح في لبنان ٠ ان وصول الثورة الفلسطينية الى المستوى الذي مكنها من رفع بندقيتها علنا على الساحة اللبنانية وامتلاكها لحقها الكامل في القيام بكافه النشاطات السياسية والاعلامية والتنظيمية ، ذلك كله لم يتم الا نتيجة نضالات وتضحيات عظيمة قدمتها جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني ومنظماته في لبنان ٠

ان هذه الانتصارات لا بد من الدفاع المستميت عنها ٠ واذا كان ميزان القوى في هذه المرحلة قد بدأ يميل لمصلحة قوى الخصم فان ذلك لا يعفينا بأي شكل من الاشكال من مهمة الدفاع عن البندقية الفلسطينية ٠ من الطبيعي ان يخلق هذا الخلل في ميزان القوى خطا وبرنامجا جديدين ويفرض اتخاذ اجراءات احتياطية محددة ، ولكن هذا شيء والاستسلام امام صعوبة المأزق القائم الان شيء اخر ٠

وحتى لو فرضت المعركة فرضا انتهاء ظاهرة البندقية العلنية في لبنان فلا بد من النضال الشرس لبقاء البندقية الفلسطينية ، كما بقيت حتى هذه اللحظة في فلسطين المحتلة ، رغم عدم قدرتها على البقاء بالشكل الذي حصل مباشرة بعد حرب حزيران او كما حصل في فترة من الفترات في قطاع غزة ٠

اذا كان المقصود بالسؤال هو ان المقاومة الفلسطينية في لبنان اصبحت في مأزق ، فهذا شيء يختلف عن موضوع «هل انتهت المقاومة الفلسطينية؟» كما هو مطروح من قبل الانهزاميين والمستسلمين ٠

فمنذ ان وجدت المقاومة الفلسطينية والعدو يحاول العمل على انهاء المقاومة ويدعي ان « هذا الاسبوع هو اخر اسبوع في عمر المقاومة » ! ولا زلنا نذكر التصاريح الاولى بهذا الصدد لاشكول ودايان الذي قال في حينه ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي انتصرت في حرب حزيران ستقضي على ظاهرة المقاومة خلال اسابيع !

ورغم كل المعارك التي خاضها العدو لم يحقق هدفه هذا وان كان قد عاش هو وجميع اعداء الثورة الفلسطينية نفس هذه الاوهام بعد معارك جرش ٠٠٠ ولكن وعلى الرغم من كل ذلك ما تزال المقاومة باقية ٠ ان المقاومة بالمعنى الاستراتيجي لم تعد قابلة للانتهاء ٠ فرغم كل الضربات العسكرية التي توجه لنا حتى هذه اللحظة ، وبعد كل قمع وارهاب المؤسسة العسكرية الصهيونية ضد جماهير شعبنا في الداخل ، فان العمليات العسكرية للثورة والمظاهرات والانتفاضات مستمرة ، لتعطي دليلا ملموسا على ان الثورة الفلسطينية لم تعد امام علامة سؤال بالنسبة لمصيرها ٠

■■ ضد الافكار الانهزامية

ان التساؤلات المشروعه هي تلك التي تتناول مراحل زمنية محددة وبرامجها ، وفي مثل المرحلة التي نواجهها اليوم ، اي عندما يختل ميزان القوى لمصلحة العدو ، فان هذا يشكل تربه خصبه للافكار الانهزامية اليمينية ، تماما كما انه عند تحقيق الانتصارات تنمو الافكار الانتهازية اليسارية بالمقابل ٠

وتعبر الافكار الانهزامية اليمينية عن نفسها اليوم بالدعوة للتراجع عن استراتيجيتها الاساسيه كما تعبر عن نفسها ببث روح الاستسلام والرضوخ ووقف عملية الثورة ٠٠٠

بالمقابل فان « التراجع » الثوري المنظم في مثل هذه الحالات هو شيء مختلف تماما : فالرؤية الاستراتيجية تبقى واضحة ، بل يجري تعميقها وتوضيحها اكثر ، كما تجري عملية تعبئة ثورية مجذرة حول برنامج ثوري مرحلي ٠ ويستند كل ذلك الى عملية مراجعة ونقد للافكار اليمينية والنهج اليميني والاخطاء التي ادت الى هذا المأزق ٠

انه من الطبيعي في مثل هذه الحالات ان يتجه التفكير نحو التقليل من الخسائر بقدر الامكان في مواجهة اختلال ميزان القوى لمصلحة الخصم ، ونحو اجراء اي تغيير في اسلوب المواجهة تتطلبه الظروف الموضوعية ٠ ولا بد ان تؤخذ الحالة الجماهيرية بعين الاعتبار لدى رسم خطوط المواجهة العنيفة ، لكن كل ذلك يجب الا يكون على حساب اهداف الثورة الاصيلة واستراتيجيتها ووضوحها ٠٠٠

ان « التراجع » يجب ان يتناول اسلوب المواجهة والشعارات الاجرائية فقط ، دون ان يصل الى حد التراجع الاستراتيجي ٠٠

ان مواجهه الصعوبات تصقل الموقف الثوري،في حين انها تكشف الموقف الانتهازي وتفضحه حين يتخلى عن الطابع الثوري ويحول التراجع في اسلوب المواجهة الى تراجع سياسي يسقط الاهداف الاستراتيجية ٠٠٠

■■ نضال مستميت ومهمات ملحة

الهدف : ما هي المهمات الملحة لمواجهة الوضع الراهن ؟؟

الرفيق حبش : على ضوء المعركة في لبنان وافرازاتها تبرز مجموعة مهمات من الضروري تحديدها والتصدي لها في الفترة القادمة :

اولا : الوقوف في وجه كل الفكر الانهزامي وتعريته وحماية جماهيرنا من تسلل الافكار الانهزامية في صفوفها حتى تبقى ملتفة حول الثورة مهما كانت الصعوبات التي ستواجهها من قبل قوات القمع في المرحلة الراهنة ٠٠

ثانيا : الاستمرار في التصدي لمؤامرة التسوية وفضح وتعرية ابطالها ومخططاتهم ٠ والتحريض الجماهيري المتصل والنضال بكافة الاساليب والسبل لاحباط هذه المؤامرة ٠

ثالثا : النضال المستميت من اجل المحافظة على البندقية الفلسطينية ٠

رابعا : التأكيد على موضوعة التنظيم الثوري وعلى اهمية محاولة استخلاص والتقاط كل ما هو طلائعي ، فلسطينيا باتجاه بناء الحزب الثوري القادر على الاستمرار في الثورة ٠

خامسا : بذل المزيد من الجهود في العمل الفلسطيني الجبهوي واعطاء مسألة التحالفات الاهتمام الذي تستحقه خصوصا بين القوى الفلسطينية التي تلتقي على خط سياسي واحد ٠

سادسا : تعزيز التحالف الثوري بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية ممثلة بالحركة الوطنية على اساس المصير الواحد والمصالح المشتركة ٠

سابعا : اعتبار العمل في الارض المحتلة والاردن حلقة مركزية في برنامج النضال الوطني الفلسطيني والتهيئة لنهوض فلسطيني مشترك على اكثر من ساحة عربية ٠٠٠

ثامنا : العمل بمختلف الوسائل لتعود الساحة السورية فتصبح سندا رئيسيا للثورة وليس مجالا واداة لضرب الثورة ٠٠

تاسعا : العمل على بناء الجبهة العربية التقدمية المناهضة للامبريالية كمدخل لتوحيد اداة الثورة العربية اذا استند نضالنا من اجل تحقيق هذه المهمات على الايمان الراسخ بعدالة قضيتنا

فاننا بدون شك سنشق الطريق امام استمرار الثورة وسنجد كل القوى الثورية العالمية ومعسكر الاصدقاء يلتف ويساند قضيتنا حتى تتحقق كل اهدافها ...

الهدف : كيف تنظر الجبهة الشعبية الى الوضع الراهن على ضوء مؤتمر الرياض فلسطينيا ولبنانيا ؟

الرفيق حبش : سبق للجبهة الشعبية ان اعلنت تقييمها لمؤتمر الرياض ونتائجه سواء في مجلتها المركزية او بياناتها ونشراتها المختلفة ، وكذلك في البيان السياسي الذي صدر عن اللجنة المركزية العامة للجبهة في دورتها الاخيرة . وباختصار شديد ، نحن نرى ان مؤتمر الرياض يشكل استمرارا للمؤامرة ، كما يشكل مرحلة جديدة فيها ، هي المرحلة الادق والاخطر ..

ففي المرحلة الاولى يشكل استمرارا للمؤامرة ، كما يشكل مرحلة جديدة فيها ، هي المرحلة الادق والاخطر ..

ففي المرحلة الاولى من المؤامرة ، حيث كانت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تواجهان القوى الرجعية المحلية في لبنان ، كانت نتيجة الصراع انتصارا واضحا لهما ، رغم كافة العلل والثغرات في برامج وممارسات ومواقف كل منهما ...وكان ابرز مثال على ذلك هو انهيار النظام الرجعي من على ثمانين بالمائة من الاراضي اللبنانية . وابرزت مواجهة الكتائب ثم الكتائب وكافة الميليشيات الاخرى ثم هؤلاء معا بالاضافة الى النظام وانهياره ، الطاقات الخلاقة والمعطاءة لجماهير شعبنا اللبناني ـ الفلسطيني

وفي المرحلة الثانية ، عندما دخلت قوات النظام السوري بهدف حماية القوى الرجعية والنظام المنهار ، وبهدف تحجيم المقاومة واحتوائها ، ورغم الهجمة العسكرية الشرسة التي شنها هذا النظام ضد جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني ، فان النتيجة كانت صمودا نسبيا لكل من المقاومة والحركة الوطنية . ولا شك ان دخول النظام السوري كطرف اساسي في الصراع احدث خللا كبيرا بميزان القوى ، كما ان الحصار الذي فرضته قوات هذا النظام على الجماهير الوطنية ، ترك اثارا سلبية على حركة الجماهير .

ورغم ذلك ، فقد تحدت جماهيرنا ، بوجه عام ، هذه المذبحة وصمدت في وجهها . وبقدر ما كانت المقاومة والحركة الوطنية في مأزق حقيقي نتيجة تدخل النظام السوري ، الا ان النظام السوري نفسه كان يعيش في الوقت نفسه مأزقا حقيقيا اكبر من مأزق المقاومة .

من هنا ، قلنا ان مؤتمر الرياض يشكل ، كمرحلة ثالثة ، المرحلة الاخطر والادق .

ان الغطاء العربي الذي اعطاه مؤتمر الرياض للتدخل السوري والمشاركة العربية الجماعية التي تمت في هذا المؤتمر ، قد عقدت الصراع بالنسبة للمقاومة والحركة الوطنية . كما ان استبدال اسلوب الهجمة العسكرية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الرياض بأسلوب الذبح السياسي ، الذي اصبح يشكل المظهر الرئيسي للمؤامرة بعد المؤتمر ، قد ولد في وجه الثورة المزيد من العقبات والعراقيل ..

لقد نتج عن الصورة الجديدة نوع من الاسترخاء ، ونوع من التضليل والغموض بالنسبة للمؤامرة واستمرارها . كما اثرت نتائج المؤتمر في الوقت نفسه على علاقة المقاومة الفلسطينية بحركة الجماهير اللبنانية ، واثرت سلبا ، من ناحية اخرى ، على الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ان عملية التضليل التي نتجت عن مؤتمري « الرياض » و « القاهرة » يجب ان تواجه بأعلى صوت يضع الجماهير امام حقيقة استمرار المؤامرة لتأدية الاهداف نفسها المرسومة لها منذ نيسان ١٩٧٥ وهي ضرب الثورة الفلسطينية وتقليم اظافرها وتحجيمها واحتوائها وارغامها على السير في طريق الاستسلام العربي ، وتأديب حركة الجماهير اللبنانية وضربها واجهاض كافة التحولات الثورية التي حصلت على الساحة اللبنانية واعطاء الفرصة من جديد للنظام الكومبرادوري الرجعي لاعادة بناء نفسه بعد ان انهارت مؤسساته تحت ضربات جماهير الشعب الكادحة في لبنان .

ومن هنا فان كافة الانتصارات التي حققتها حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية من خلال صمودها في القتال ، اتى مؤتمر الرياض ليسلبها اياها من خلال الاساليب السياسية ، انما عجز الخصم عن تحقيقه بالقوة يحققه الان بواسطة الغباء السياسي والاخطاء السياسية للقيادات التي ظنت انها تستطيع ان تحمي نفسها من الذبح العسكري عن طريق اللعب على حبال التعارضات الثانوية بين الانظمة العربية ، وعن طريق اللجوء الى الانظمة كوسيلة للخلاص ، بدلا من انتهاج خط التعبئة الجماهيرية المتصلة التي توفر للثورة قدرتها على الصمود والانتصار مهما كانت الصعوبات ...

■■ سلبيات وايجابيات

الهدف : كيف يمكن تقييم سلبيات وايجابيات المعركة بالنسبة للمقاومة والحركة الوطنية ؟

الرفيق حبش : على صعيد المقاومة ، اعطت التجربة في لبنان ـ من الناحية القتالية ـ مثالا حيا وملموسا على اهمية الموقف الوطني الموحد رغم التعارضات القائمة حول الخط السياسي الرئيسي للثورة في هذه المرحلة . ان وجود فصائل المقاومة في خندق واحد في مجابهة المؤامرة يقدم لجماهيرنا النموذج الملموس عن اهمية التعاضد والتساند بين مختلف فصائل المقاومة في مواجهة الاخطار المشتركة التي تعترض المقاومة في مرحلة من المراحل . كما ان التلاحم النضالي الفلسطيني مع نضال جماهير شعبنا في لبنان ، قد قدم كذلك مثلا ملموسا على قدرة مثل هذا التلاحم على الصمود واطلاق طاقات لم تكن متوقعة من قبل الخصم ولا من قبل القيادات نفسها ..

ان بعض المعارك العسكرية التي خاضتها جماهيرنا دفاعا عن الثورة وعلى رأسها تجربة تل الزعتر وتجربة صيدا في مقاومتها للغزو السوري ، وغيرها من الامثلة ، اظهرت بوضوح الطاقات الهائلة التي تختزنها جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني .

ان هذه المعارك ، بقطع النظر عن النتائج الانية للمرحلة ، تشكل رمزا لقدرة الجماهير على العطاء والصمود والاستبسال . وكذلك ، فان صمود الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية لفترة سنة كاملة وسبعة اشهر في مواجهتها للمؤامرة بكافة قواها ومختلف مراحلها رغم الاخطاء السياسية والمواقف القيادية المترددة والمتذبذبة ، يقدم للقيادات البرهان الملموس على قدرات هذه الجماهير على تحقيق كامل اهدافها دون اي انتقاص ، عندما تتوحد نضالات شعبنا العربي من خلال خط سياسي سليم وقيادة قادرة على الصمود .

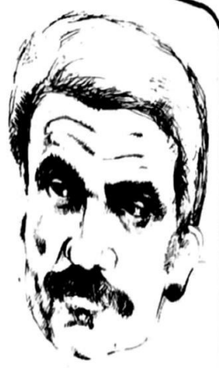

ان مواجهة الصعوبات تصقل الموقف الثوري في حين انها تكشف الموقف الانتهازي وتفضحه حين يتخلى عن الطابع الثوري ويحول التراجع في اسلوب المواجهة الى تراجع سياسي يسقط الاهداف الاستراتيجية .

ان مواكبة جماهيرنا في فلسطين المحتلة لاحداث لبنان من خلال الانتفاضات والمظاهرات وكافة اشكال الاسناد (الهجوم على بيت زهير محسن في طولكرم ، تسمية بعض المخيمات باسم تل الزعتر ... الخ) تقدم الدليل على مدى الانصهار لكافة تجمعات شعبنا الفلسطيني في عملية الثورة ومدى التفاف كافة هذه التجمعات حول حركة المقاومة .

لا شك ان الحرب في لبنان ستبقى تشكل كنزا من التجربة الغنية يستمد منه نضالنا الفلسطيني واللبناني الكثير من العبر والعظات والدروس . لقد افرزت الاحداث في لبنان بشكل ملموس ـ نتيجة التفاعل ما بين البندقية الفلسطينية والبندقية اللبنانية اثر هذه البندقية ، حيثما تواجدت ، على حركة الجماهير العربية .

اما على الصعيد اللبناني فالتجربة اظهرت القدرات والطاقات اللامحدودة لجماهير شعبنا في لبنان في الدفاع عن اهدافها واهداف الثورة الفلسطينية .

ان التجربة الحية في لبنان تضع حدا لكافة المقولات الخاطئة حول خصوصية الوضع اللبناني وحول محدودية طاقات جماهير هذا البلد على العمل الثوري ، حيث شهدت المعركة مبادرات جماهيرية تجاوزت كافة القيادات والبرامج الموضوعة من قبلها .

وعلى صعيد اخر ، افرزت المعركة ، سواء على الصعيد الفلسطيني او اللبناني المضمرة تنهج الاصلاحي والبرامج الاصلاحية وما ينتج عنها من اضاعة للفرص ومن بقاء في موقع اندفاع مع ما يفرزه ذلك من تردد ومساومة ومن بلبلة وضياع بالنسبة للجماهير .

لقد اتت المعركة في محصلتها لتثبت ان الردة البورجوازية الرجعية في الوطن العربي التي تتمثل الان بخط الاستسلام امام العدو القومي ، لا يمكن مواجهتها من خلال برامج وطنية اصلاحية ، وان البورجوازية الصغيرة ، حتى ولو حملت السلاح ، لن تكون قادرة على ايقاف هذه الردة ، **وان الطريق الوحيد المفتوح امام الجماهير هو طريق الطبقة العاملة وتنظيمها وبرامجها . واذا استطاعت القوى الجذرية الفلسطينية واللبنانية ان تعمق في اذهان جماهيرنا هذا الدرس الكبير فان كافة التضحيات لن تذهب هدرا .**

ان هذا الدرس هو الذي يضعنا على الطريق الجديد ، طريق الانتصار . ان سلبيات المعركة كثيرة ومتعددة . ولكنها بمجموعها وفي نهايتها ترتبط بطبيعة القيادة وطبيعة الخط السياسي لهذه القيادة .

ان ما عانته جماهيرنا على سبيل المثال في الفترة الاخيرة من سلب او نهب او صعوبات حياتية متعددة ، ليس معزولا عن احجام الحركة الوطنية عن تسلم السلطة وتنظيم حياة الجماهير عندما انهار النظام الرجعي عن معظم الاراضي اللبنانية .

كما ان احجام الحركة الوطنية عن انجاز هذه الخطوة الثورية في الظرف المناسب ليس معزولا عن برنامج الاصلاح الذي عملت على اساسه الحركة الوطنية طيلة المعركة . كما ان البرنامج الاصلاحي هذا ليس معزولا عن الطبيعة الطبقية والايديولوجية لقيادة الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية في هذه المرحلة .

ان كل الاخطاء ، ابتداء بالذبح على الهوية حتى الموقف السياسي انتهاء بمؤتمر الرياض ، ترتبط جدليا وبشكل واضح بهذه المسألة المركزية ..

■■ نسف النهج الاصلاحي

الهدف : ماذا عن النضال الوطني الديمقراطي في لبنان ، على ضوء الانطباع بأن البرامج التي طورتها الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية معرضة للنسف ؟

الرفيق حبش : من المؤسف ان الحركة الوطنية رغم كافة الاحداث لم تطور برنامجها الاصلاحي ، ان التطورات التي يشير اليها السؤال هي التطورات التي حدثت بسبب مبادرات الجماهير وبطولاتها المبدعة والمتصلة . ان حمل السلاح وموضوعة « العنف الثوري ردا على العنف الرجعي » قد فرضتها الجماهير فرضا على قياداتها ولم تكن اصلا في صلب هذا البرنامج .

لا شك انه قد توفرت للجماهير بفعل مبادراتها وبطولاتها الفرصة الموضوعية لتغيير النظام لولا التدخل السوري من ناحية واضاعة الحركة الوطنية لفرصة الانقضاض على السلطة من ناحية ثانية مما اضاع على الجماهير فرصة الانتصار وعرض فعلا كافة مكاسبها للنسف . غير انه بالمنظور التاريخي من الممكن اعتبار ان السقوط التاريخي للبرنامج الاصلاحي للحركة الوطنية سيمثل جدليا مكسبا كبيرا لمستقبل حركة الجماهير . وبالتالي فان كل قيادة وطنية مطالبة بالوقفة لنسف النهج الاصلاحي وتغييره لان عدم نسفه وتغييره من قبل هذه القيادات سيؤدي الى نسف القيادات نفسها .

■■ الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني

الهدف : من المفروض ان يدعى المجلس الوطني الفلسطيني

● يشكل ارتباط الثورة الفلسطينية بحركة الجماهير العربية ضرورة كفاحية عن طريقها فقط يمكن ان يتوفر العمق البشري والجغرافي لكي تصبح عملية التحرير للتراب الفلسطيني عملية ممكنة وواقعية .

● ان التعامل مع الانظمة العربية والجماهير العربية على ضوء مواقف تكتيكية آنية دون ادراك طبيعة وضرورة التحالف الاستراتيجي الكامل مع حركة الجماهير العربية وضرورة الوقوف معها ضد اعدائها قد ادى وسيؤدي الى مواقف مهلكة بالنسبة للثورة الفلسطينية .

● الى جانب مسألة الحزب ، تبرز في تصور الجبهة مسألة « الجبهة الوطنية المتحدة » التي تضم كافة القوى الطبقية الثورية وتعبيراتها السياسية باعتبارها شرطا اخر تتم من خلال تعبئة كافة قوى الثورة الى مستواها الاعلى .

■ بعض القيادات الفلسطينية على استعداد فيما يبدو للتخلي عن ثمانين بالمئة من ارض فلسطين ، في حين ان السادات والاسد لم يجرؤا حتى هذه اللحظة عن الاعلان عن تنازلهم عن بعض سيناء او الجولان .

■ ان الطريق الوحيد المفتوح امام الجماهير هو طريق الطبقة العاملة وتنظيمها وبرامجها ، واذا استطاعت القوى الجذرية الفلسطينية واللبنانية ان تعمق في اذهان جماهيرنا هذا الدرس الكبير فان كافة التضحيات لن تذهب هدرا .

الى الانعقاد قريبا . كما يزداد الحديث مؤخرا عن تشكيل حكومة ثورية مؤقتة ، مرتبطا بالحديث عن ان م.ت.ف لم تعد تمثل الشعب الفلسطيني ...

الرفيق حبش : ... ان تشكيل اية حكومة فلسطينية في الوقت الحاضر معناه الاستعداد للاقدام على خطوة لتهيئة الساحة الفلسطينية للتسوية . ان الغرض الوحيد من تشكيل مثل هذه الحكومة هو توفير الجهة التي ستتعاطى فلسطينيا مع مسألة التسوية ، وبالتالي ، فاننا سنكون ، في حال تشكيلها امام حكومة استسلامية لا تمت للثورية بصلة .

وان أي تعابير ثورية ستتستر بها مثل هذه الخطوة لا يمكن ان تغطي طابعها الحقيقي وهو الطابع الاستسلامي اما الهدف من طرح موضوع المجلس الوطني في هذه الفترة على ضوء المأزق الذي بدأت تعيشه حركة المقاومة نتيجة الاحداث في لبنان في مرحلتها الاخيرة ، اي بعد مؤتمر القاهرة بشكل خاص ، فهو تحقيق غرضين بالنسبة لمنظمة التحرير :

اولا : احداث تغيير في بنية منظمة التحرير عن طريق تقوية الفريق الخاضع للهيمنة العربية واغراق المجلس الوطني بالتوافه والطفيليات التي تعيش على حساب نضالات جماهيرنا لكي ينجم عن هذا المجلس بنية قيادية جديدة اكثر طواعية واكثر قبولا بالسير في طريق الاستسلام العربي،

ثانيا : محاولة الخروج بموقف سياسي يسهل دخول منظمة التحرير في لعبة التسوية . اننا لا نتوقع ان يتخذ هذا التراجع السياسي شكلا سافرا وواضحا ، ولكننا نتوقع ان يتضمن هذ الموقف ايحاءات ضمنية باستعداد منظمة التحرير القبول بالواقع «الاسرائيلي» . ونحن نعرف من الان ان مثل هذا الموقف سيغطى بتعابير وطنية رنانة ولكنه في حقيقة مضمونه سيشكل استعدادا فلسطينيا رسميا للقبول بشروط التسوية الاميركية

ان الحكام المستسلمين العرب يريدون من هذا المجلس ان يخرج بقيادة وبرنامج ، يقدمانهما للامبريالية الاميركية كدليل على رضوخ المنظمة للتسوية وكدليل على كون المنظمة قد اصبحت طيعة في ايدي هؤلاء الحكام .

هذا عن منظمة التحرير ، اما عن المقاومة الفلسطينية والادعاء بأنها لم تعد تمثل الشعب الفلسطيني فالجواب الحاسم على ذلك هو مظاهرات جماهير شعبنا في الارض المحتلة نفسها والشعارات التي رفعتها الجماهير في هذه المظاهرات فانه رغم كل البطش ، وكل الذبح ، وكل الضربات ... الخ رغم كل ذلك نزل جيلنا الفلسطيني الجديد في مدينة نابلس وغيرها من مدن فلسطين ليندد بقرار ٢٤٢ ويطالب باستمرار الثورة ...

■■ المقاومة اليوم

الهدف : اين اصبحت المقاومة اليوم اذن ؟

الرفيق حبش : لا بد من الاعتراف بأن القوى اليمينية والذيلية التابعة في قيادة المقاومة ستستند الى جراحات جماهيرنا الفلسطينية في لبنان وغير لبنان لتطرح استعدادها للقبول بالتسوية بشكل اوقح من اي وقت مضى .

ولكن ، اذا كان موقف يمين المقاومة يتخذ من الاحداث سندا للاستسلام فان واجب اليسار الفلسطيني وكافة الثوريين الفلسطينيين والعرب ان يتخذوا من هذه الاحداث ودروسها ، وخاصة على ضوء اتضاح طبيعة اية تسوية يمكن ان تقوم ، ان يتخذوا منها فرصة جديدة لتجذير نضالاتهم وتعميقها في صفوف الجماهير واعداد انفسهم لمسيرة ثورية جديدة ومتصلة لن تتوقف قبل الانتصار ، مستندة الى ما افرزته احداث لبنان من مدى الطاقات النضالية الهائلة التي تختزنها جماهير شعبنا واستعدادها المطلق للاستمرار في النضال لاستخلاص كامل حقوقها في كل ذرة تراب من فلسطين .

الهدف : هل ستشارك الجبهة في المجلس الوطني ؟

الرفيق حبش : نعم ، وهذا شيء طبيعي . سنشترك لنتصدى لتيار الاستسلام الفلسطيني والعربي . سنشترك لنقول باعلى صوتنا ان اكبر خيانة هي التي ترتكب اليوم في حق شعبنا الفلسطيني . سنشترك لنضع كل الجماهير العربية وقواها التقدمية والثورية امام مسؤولياتها لاحباط المؤامرة ـ الخيانة ، ولنفضح كافة القوى المشتركة في هذه العملية الخيانية ، التي لم تجرؤ اية قيادة فلسطينية او عربية سابقة على ارتكابها . سنشترك في المجلس الوطني لنتصدى للمستسلمين والانتهازيين والذيليين الذين يرتكبون اليوم اكبر جريمة في حق شعبنا الفلسطيني . لا يهمنا ان نكون اقلية داخل المجلس ، نعرف هيدا ونشعر بثقة اننا سنعبر بهذا الموقف عن ضمير ومصالح وارادة كل الجماهير الفلسطينية والعربية .

■■ الوحدة الوطنية اليوم

الهدف : ما هي فرص تحقيق وحدة وطنية فعالة بين التنظيمات القائمة ؟

الرفيق حبش : منذ حرب تشرين هناك خطان سياسيان في الساحة الفلسطينية ، وقد دلت التجربة الملموسة ان بدء تعاطي القيادة الفلسطينيه مع موضوعة التسوية هو الذي يكمن وراء كافة الانتكاسات ووراء المأزق الذي تعيشه حركة المقاومة الان .

ان هذا الموقف الخائر قد شكل غطاء لخيانة العرب المستسلمين وأوجد استرخاء في الحالة الجماهيرية الفلسطينية والعربية واحدث نوعا من السفسطة بالنسبة لحركة المقاومة . ولقد ظهر واضحا ان النتيجة الوحيدة لمثل هذا الموقف كانت تقديم التنازل وراء التنازل:تقدم القيادة المستسلمة تنازلا محدداً ليطرح عليها بعد ذلك شرط جديد..وما زالت هذه العملية قائمة، ومن الطبيعي ان تحمل القيادة الفلسطينية مسؤولية خاصة بالنسبة لهذا الوضع فان السادات حتى هذه اللحظة لم يجرؤ على الاعلان بانه على استعداد للتنازل عن اي جزء من سيناء وكذلك الاسد حتى هذه اللحظة لم يجرؤ على القول بأنه على استعداد ليتنازل عن اي جزء من الجولان . اما بعض هذه القيادة الفلسطينية ، فهو على استعداد كما يبدو للتنازل عن ثمانين بالمئة من ارض فلسطين !!

لقد اتضحت كافة الاوهام فيما يتعلق بامكانية اقامة سلطة وطنية فلسطينية بالمعنى الحقيقي ، لقد انكشفت كافة الاوهام عن حقيقة وطبيعة اي سلطة فلسطينية يمكن ان تعطى ، وعن ثمن هذه السلطة ومستقبل هذه السلطة ، كما اتضحت في الوقت ذاته نتائج مثل هذا الموقف اذا ما نظر اليه من الزاوية التكتيكية : اذا كانت هذه القيادة تريد سلطة وطنية فقد اصبح واضحا انه لا سلطة وطنية ، وفي ظل هذا التكتيك ، سنحصد مزيدا من المآسي . من هنا ، فان فرص تحقيق وحدة وطنية فلسطينية ،مرتبطة كل الارتباط باستعداد هذه القيادة لنسف كل هذه الاوهام وتمزيقها ، وبدء التصدي لخط الاستسلام العربي وفضحه، والنضال ضده استنادا الى عدالة قضيتنا ، وسلامة هذا الخط السياسي ، واستنادا الى طاقات جماهيرنا الفلسطينية والعربية ، التي لم تدرك مثل هذه القيادة مداها حتى الان . سنكون على اتم استعداد لاقامة وحدة وطنية فلسطينية ، اذا توفرت لدى قيادة منظمة التحرير ، الجرأة العلمية على مراجعة هذه المرحلة ونتائجها واستخراج دروسها والعودة الى المجرى الطبيعي لنضال شعبنا الفلسطيني ، وفاء لنضالات الاجيال السابقة التي انطلقت من رؤيا واضحة وكاملة بالنسبة لحقها بتحرير ارضها تحريرا كاملا غير منقوص .

هذا هو الاساس الوحيد الممكن لاقامة وحدة وطنية بالمعنى العلمي والحقيقي ، وما لم يتوفر ذلك فانه من الصعب تصور قيام اي وحدة وطنية فلسطينية .

غير اننا رغم ذلك كله سنبقى على اتم استعداد ، لاي مستوى من التعاون الممكن بالنسبة لاي معركة مشتركة ضد اي عدوان يشنه العدو الاسرائيلي والرجعي ، وسنبقى نسعى لاخراج قيادة المنظمة من اطار التسوية طالما ان هذه التسوية هي في حيز المشروع ، ولم تدخل بعد حيز التطبيق .

■■ التسوية تسير مجددا

الهدف : التسوية السياسية قطعت شوطا بعيدا حتى الان ، فهل اصبحت التسوية محتمة ، وهل زالت كل العقبات من امامها ، وكيف ترى الجبهة الصورة التي ستحل عليها العقد الفلسطينية في المرحلة المقبلة ؟

الرفيق حبش : لقد كان تحليل الجبهة بعد حرب تشرين على ضوء كافة المعطيات الدولية والعربية والمحلية ، ان تحقيق التسوية السياسية هو الارجح بين الاحتمالات التي افرزتها الحرب ، وقد اتت الاحداث لتؤكد صحة هذا التحليل وتثبته ، وأتت احداث لبنان الاخيرة ، لتحاول ازالة العقبة الفلسطينية من طريق التسوية ، ومن الخطأ ان نتجاهل بأن المؤامرة قد حققت بعض النجاحات ، اذ اصبحت استعدادات بعض القيادات الفلسطينية للشروع في التسوية اوضح واكبر ، يضاف لهذا ، التطورات العربية باتجاه المزيد من التنازلات تذليلا للعقبات التي تعترض التسوية ، ان هذه العشرات والمئات من التصريحات التي تنطلق اليوم لتشير الى ان فرص التسوية لمعضلة الشرق الاوسط هي الاقوى في هذه الفترة من اي وقت مضى ، ليست بطبيعة الحال بدون اي اساس . انها تستند الى مدى الاستعداد الذي تبديه الانظمة العربية للاتجاه في طريق الاستسلام .

غير ان ذلك لا يعني ان كل العقبات قد زالت من طريق التسوية ، ما زالت امام التسوية عقبات حقيقية ، فهناك اولا العقدة الفلسطينية التي تتعلق بطبيعة الوجود الفلسطيني في عملية التسوية ، وهناك ثانيا ، موضوعة الحدود الآمنة لاسرائيل وبشكل خاص قضية الجولان ، وهناك ثالثا ، طبيعة السلام الذي تنشده اسرائيل حيث بدأت تتجرأ في الفترة الاخيرة على طرح تصورها لعملية السلام التي تبدأ بانهاء حالة الحرب وتنتهي بضرورة التمثيل الدبلوماسي حيث تطالب اسرائيل ان تصبح لها سفارات في وسط القاهرة ووسط دمشق ووسط عمان ... مرورا بالتعاون الثقافي والاقتصادي ، كما يفهم من تصريح رابين حول مؤتمر السلام في المنطقة الشبيه بمؤتمر هلسنكي . من الطبيعي ان تعترض هذه العقبات طريق التسوية ، ولكنها لن تنسفها .

ان التسوية يمكن ان تنسف في حالة واحدة وهي قيام سلطة عربية ثورية في احدى بلدان الطوق ، او حالة ثورية فلسطينية عربية تشكل عقبة حقيقية ومرضوعية في طريق التسوية وتكون قادرة لوضع حد للسياسة الخيانية الاستسلامية التي تسير باتجاهها معظم الانظمة العربية الفاعلة في هذه الفترة ، اي خروج قيادة المنظمة من مجرى التسوية وانتهاجها سياسة جذرية وثورية جديدة .

اما في ظل بقاء الانظمة القائمة الان ، والتي تزداد وقاحتها يوما بعد يوم ، فاننا لا نستبعد تذليل هذه العقبات خطوة وراء خطوة عن طريق الاستسلام المتدرج الذليل الذي لم تعد هذه الانظمة تخجل منه . اما فيما يتعلق بالصورة التي ستحل عليها العقدة الفلسطينية في المرحلة المقبلة ، فان كافة القوى الضالعة في التسوية لن تفقد الوسيلة لتخريج هذه المعضلة : هناك مثلا تصريح محمود رياض حول وفد عربي مشترك الى جنيف . الواضح ان مثل هذا التصريح يستهدف تذليل عقبة رفض اسرائيل لوجود وفد فلسطيني مستقل . وهذه احدى الصور على سبيل المثال . وقد نجد انفسنا امام صورة اخرى وهي صدور موقف فلسطيني جديد يتضمن استعدادا للاعتراف باسرائيل ، وفي هذه الحالة تجد اسرائيل مخرجا لقبولها بوفد منظمة التحرير .

كما ان مشروع الفدرالية التي تضم سوريا والاردن ومنظمة التحرير ما زال احتمالا ثالثا قائما . وقد تكون الحكومة الفلسطينية التي سيقال عنها حكومة ثورية ، من حيث تركيبتها وبرنامجها الجديد بالطبع ، مخرجا رابعا .

ان الذي سيضع حدا لكل هذه المهازل ، هو نضال جماهير شعبنا الفلسطيني ، وجماهير امتنا العربية ، وعندها ستدرك كل هذه القوى المستسلمة ، ان ارادة الجماهير هي الاقوى ، وان تيار التاريخ سيقذف بها الى المكان الذي تستحقه .

■■

شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... لن ينساهم الوطن

في العيد التاسع نقف مرة اخرى امام شهدائنا وقفة تأمل واجلال ، اولئك الرفاق الذين قدموا حياتهم رخيصة للدفاع عن شعبهم وثورتهم ووطنهم .

[illegible] التي قدمت هذا العدد من الشهداء تعاهد جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي على الاستمرار في نفس الطريق التي سار عليها رفاقنا الشهداء حتى تحرير كل شبر من ارضنا المحتلة ... وسوف تعمل وبكل طاقاتها وجنب الى جنب مع كل [illegible] في قواعد المنظمات وكوادرها [illegible] تغيير موازين القوى الحالي [illegible] الثورة وضد مصلحة كل [illegible] والمتخاذلين والفاشيين .

[illegible] قضوا مضاجع العدو [illegible] في كفار جلعادي وايلون [illegible] وفي العرقوب والاوسط وفي [illegible] دان وعين الاسد في الجليل [illegible] حام .

[illegible] تصدوا ببسالة لادوات [illegible] السوري المستسلم ولعملائه في [illegible] وصنين والمتين وصوفر [illegible] وعاليه وصيدا وصبرا [illegible] وجزين والهلالية وروم [illegible] ...

[illegible] لقنوا العدو الانعزالي [illegible] درسا لن ينساه في ضبيه [illegible] ورويسات الجديدة والمزعتر [illegible] الفيل والمسلخ وعين [illegible] سمعان والحدث [illegible] والبلدية والاسواق [illegible] ...

[illegible] والكرك والمعلقة وبكفيا [illegible] ...

[illegible] ومجدليا وعكار والكورة [illegible] ساخنة من ارض

[illegible] مفخرة صمود الشعب [illegible] ستالينغراد العرب - [illegible] الشعبية لتحرير فلسطين [illegible] ذاك ساهمت الجبهة [illegible] بقيادة القائد البطل [illegible] في صنع قرار الصمود

شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ :

١ ـ محمد عبد الكريم الخطيب (ابو امل)
٢ ـ عطية مهاوش
٣ ـ حسن سلطان
٤ ـ سليمان الرمحي
٥ علي عبد الجليل (بيل ماركو)
٦ ـ ابو وليد يوسف
٧ ـ نجوى هجاج
٨ ـ احمد ابو شعر (يوسف ابو الليل)
٩ ـ بسام فوزي اسعد
١٠ ـ زينب بلشه
١١ ـ سهيلة محمد عبد الكريم الخطيب
١٢ ـ عمر ابو غبيطة
١٣ ـ عبد الله رمضان (ابو مرعي)
١٤ ـ كرفزية الحاج
١٥ ـ نمر الحاج
١٦ ـ محمد ابو سويد
١٧ ـ عدنان الخطيب
١٨ ـ جميل موسى صالح
١٩ ـ امين سالم
٢٠ ـ احمد عبيد
٢١ ـ يوسف الحاج
٢٢ ـ راسم درويش
٢٣ ـ عبد القادر حسن كحيل
٢٤ ـ عبد القادر حسن كحيل
٢٥ ـ فرحات شعلان حمادة
٢٦ ـ احمد داوود الطحلي
٢٧ ـ يحيى عبد الجليل حسو
٢٨ ـ سليمان عباس طفيلي
٢٩ ـ حسين يوسف مصطفى
٣٠ ـ جهاد شاكر الطيراوي
٣١ ـ علي مصطفى نزال
٣٢ ـ اسماعيل عبد العظيم مصطفى
٣٣ ـ فوزي حسن وهبة
٣٤ ـ بدر انور بدر المصري
٣٥ ـ صبحي علي حسن ناصر
٣٦ ـ محمد شحادة شرفي
٣٧ ـ احمد محمود درويش
٣٨ ـ موسى شحادة (ابو امين)
٣٩ ـ حسين نور الدين شرف الدين
٤٠ ـ زهير محمد مراد
٤١ ـ عبد الكريم عقاب الشلحة
٤٢ ـ عبدو المصري
٤٣ ـ هاني محمد علي شري
٤٤ ـ محمد خير خلف
٤٥ ـ جول احمد ابو شاهين
٤٦ ـ حسين علي ابراهيم
٤٧ ـ خضر محمد علي اسماعيل
٤٨ ـ علي موسى سعد
٤٩ ـ زيد سليم الاشقر
٥٠ ـ علي محمود محمد شمص
٥١ ـ موسى محمد شاهين
٥٢ ـ محمد جبار
٥٣ ـ قاسم احمد نمور
٥٤ ـ الياس انطوان العشي
٥٥ ـ ابراهيم سليمان محفوظ
٥٦ ـ وليد احمد موسى محمد
٥٧ ـ علي محمد يوسف عسيلي
٥٨ ـ لطفي ابراهيم مرتضى
٥٩ ـ نظيم محمود عوض شرية
٦٠ ـ بسام عبد الرحيم خطار
٦١ ـ يوسف علي حماد
٦٢ ـ توفيق محمد احمد سليمان موسى
٦٣ ـ عبد العزيز جميل دردوني
٦٤ ـ محمود محمد الراغي
٦٥ ـ احمد عوض ابراهيم زعرورة
٦٦ ـ محمد علي مكية
٦٧ ـ عبد الصاحب حسن مرشد خنجر
٦٨ ـ داوود يوسف نصر الله
٦٩ ـ حسين حاتم السوالمة
٧٠ ـ محمد حسين يوسف اليوسف
٧١ ـ خالد محمد يوسف الخلايلي
٧٢ ـ علي سليمان مراد
٧٣ ـ رشيد اسماعيل الترك
٧٤ ـ محمود حسون المصري
٧٥ ـ زكية راغب سالم
٧٦ ـ محمد احمد خضر حسين
٧٧ ـ عبد الله احمد عبد الله زطام
٧٨ ـ محمد رؤوف بدران
٧٩ ـ حياة احمد مشاقة
٨٠ ـ عبد الشريف سلطاني
٨١ ـ سامي يوسف عوض ظاهر
٨٢ ـ يوسف عوض ظاهر
٨٣ ـ عدنان مصطفى سويد
٨٤ ـ عبد الله عبد الجواد شرقاط
٨٥ ـ انيس نجيب نحاس
٨٦ ـ خالد مخول سمارة
٨٧ ـ سمير سليم اسير
٨٨ ـ غورس غورس
٨٩ ـ منير زكي ريا
٩٠ ـ يوسف الياس مطر
٩١ ـ زعل فرج احمد
٩٢ ـ سامي عبد الله ابو خروب
٩٣ ـ محمود شحادة الصالح
٩٤ ـ سامي جركس
٩٥ ـ محمد يوسف احمد الحاج
٩٦ ـ محمود سعيد كريدية
٩٧ ـ محمد احمد صالح
٩٨ ـ سركيس كركزيان
٩٩ ـ محمد قاسم عطايا
١٠٠ ـ علي محمد عواضة
١٠١ ـ محمد المعماري
١٠٢ ـ جمعة حاتم السوالمة
١٠٣ ـ سراج لطيف اسماعيل
١٠٤ ـ ابراهيم احمد محمود بشير
١٠٥ ـ جريس عموري
١٠٦ ـ غلام حسين محمد علي
١٠٧ ـ وليد فايز صالح ظاهر
١٠٨ ـ حسين باقي
١٠٩ ـ زكريا ابراهيم الحاج محمود
١١٠ ـ يسرى حسن عزام
١١٤ ـ احمد محمود دمومنه
١١١ ـ مصطفى يونس ورد
١١٢ ـ محمد بدر قدورة
١١٣ ـ محمود يوسف دياب
١١٥ ـ احمد محمود علو
١١٦ ـ فلاح حسن حسون
١١٧ ـ مصطفى سليمان صقر
١١٨ ـ كمال محمود ابو راطي
١١٩ ـ حسين سليمان ابو حديد
١٢٠ ـ مازن محمود محمد طاملي
١٢١ ـ خالد العراقي
١٢٢ ـ كامل صالح البيتم
١٢٣ ـ نبيل عبد الرحيم شومان
١٢٤ ـ مصطفى موسى شرية
١٢٥ ـ عادل يوسف بيان
١٢٦ ـ حسان محمد ريحان
١٢٧ ـ محمد محمود اسماعيل
١٢٨ ـ علي محسن ابراهيم

شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

لن ينساهم الوطن

١٢٩ ـ محمد ابراهيم وهبة
١٣٠ ـ غالب محمود طلال عراقي
١٣١ ـ جمعة ابراهيم ذياب القاسم
١٣٢ ـ هاني نايف كريم طه
١٣٣ ـ بن يحيى حسن الضناوي
١٣٤ ـ عبد الله عبد القادر عبد المجيد
١٣٥ ـ عدلي رمضان محمد جوهر
١٣٦ ـ نايف علي احمد
١٣٧ ـ طلال مصطفى محمود سليم
١٣٨ ـ علي مصطفى علي
١٣٩ ـ علي حسين محمد
١٤٠ ـ خليل حسن عبد القادر
١٤١ ـ طلال عبد الرحمن الشيخ
١٤٢ ـ ابراهيم سليمان
١٤٣ ـ عبد مصطفى صالح
١٤٤ ـ عبدو حميد غالب
١٤٥ ـ فرج الدين محمد
١٤٦ ـ محمد سلمان الياس
١٤٧ ـ محمد الاسمر
١٤٨ ـ عبد الله علي حسين
١٤٩ ـ حسين خليل الظاهر
١٥٠ ـ مصطفى محمد محمود الزين
١٥١ ـ بسام عبد القادر
١٥٢ ـ فندي قاسم العلي
١٥٣ ـ فتحي نمر ابراهيم الاحمد
١٥٤ ـ عطا شفيق قاسم المغربي
١٥٥ ـ عبد الحافظ سليمان عزيه
١٥٦ ـ نايف العبد الله
١٥٧ ـ محمد فارس نايف العبد الله
١٥٨ ـ نمر كايد مصطفى عبيد
١٥٩ ـ حسين علي مصطفى عبيد
١٦٠ ـ حسين علي مرعي سليمان
١٦١ ـ عبد الله محمد خليل عطوط
١٦٢ ـ مصطفى علي اسعد طفيلي
١٦٣ ـ سمير احمد عطوط
١٦٤ ـ شفيق محمد قمر
١٦٥ ـ احمد محمد حسن مره
١٦٦ ـ حسن مصطفى القعقور
١٦٧ ـ محمد علي صعب
١٦٨ ـ علي محمد محمود عويد
١٦٩ ـ عماد شاهين محمد بريش
١٧٠ ـ يوسف محمد يوسف حمد
١٧١ ـ علي محمود قاسم
١٧٢ ـ عبد الكريم ابو الفتح (عبد الفتاح)
١٧٣ ـ عماد قاسم ترو
١٧٤ ـ جهاد نايف علي شري
١٧٥ ـ نجاتي محمد عيسى
١٧٦ ـ محمد علي احمد الحاج
١٧٧ ـ محمد محمود الحاج حسن عيسى
١٧٨ ـ حسن جميل منذر
١٧٩ ـ جمال علي محمد منصور
١٨٠ ـ احمد محمد حسين الاشقر
١٨١ ـ مانويل كوبيت سفريان
١٨٢ ـ عبد الناصر عيسى (نضال عيسى)
١٨٣ ـ احمد صالح جابر (ابو مرعب)
١٨٤ ـ كريم عبد كخر
١٩٥ ـ عبد الله محمد عبد الموجود
١٨٦ ـ نواف محمد اسعد عباس
١٨٧ ـ عصام محمود ابو طه
١٨٨ ـ علي حسين سعيد العلي
١٨٩ ـ نمر فضل درويش
١٩٠ ـ امين يوسف عكنان
١٩١ ـ احمد خليل بكراوي
١٩٢ ـ خليل علي محمد خاتون
١٩٣ ـ حسين بدر الدين
١٩٤ ـ خليل محمد بدير
١٩٥ ـ بهاء الدين محمد علي بريدي
١٩٦ ـ محمد خليل علي
١٩٧ ـ حسن محمود عبد الله سلطان
١٩٨ ـ عبد العزيز عبد الغني بريدي
١٩٩ ـ محمد عبد الرحمن مراد
٢٠٠ ـ ذياب احمد العبد
٢٠١ ـ اسعد سعادة عبد عيسى
٢٠٢ ـ ذياب احمد علي السعيد
٢٠٣ ـ محمود محمد ابو الطيب
٢٠٤ ـ محمود النعيم (ابو علي الزير)
٢٠٥ ـ احمد محمد علي عبيد
٢٠٦ ـ ادرار نجيب نحاس
٢٠٧ ـ فؤاد فيصل ابو خزنة
٢٠٨ ـ محمود خليل شحادة
٢٠٩ ـ احمد صالح كامل
٢١٠ ـ خليل حمزة يوسف شلهوب
٢١١ ـ بدر محمود مصطفى قدورة
٢١٢ ـ احمد فارس خزاعي خليط
٢١٣ ـ ندى حسين علي طوقي
٢١٤ ـ سعد الله عبد الكريم فليطي
٢١٥ ـ محمد احمد عبد الجواد
٢١٦ ـ نايف محمد عبد الجواد
٢١٧ ـ يحيى علي عبد معروف
٢١٨ ـ حسين محمد ظاهر الظاهر
٢١٩ ـ حسن محمد مصطفى عمر
٢٢٠ ـ نجيب علي مطوط
٢٢١ ـ محمد نجيب علي مطوط
٢٢٢ بسام فوزي صالح اسعد
٢٢٣ ـ محمد علي حسين عيادي
٢٢٤ ـ جميل فريد غزاله
٢٢٥ ـ فتحي فلاح محمد عجاوي
٢٢٦ ـ عبد الكريم اسماعيل محمد ابو سمرا
٢٢٧ ـ ياسين محمد عطية حمادة
٢٢٨ ـ زياد حمد فريجة
٢٢٩ ـ ايمن احمد حسين علي
٢٣٠ ـ فؤاد احمد حسين علي
٢٣١ ـ رعد محمود رعد
٢٣٢ ـ مصطفى عبدو الحلو
٢٣٣ ـ صالح محمد رعد
٢٣٤ ـ عزام قاسم عزام عزام
٢٣٥ ـ ساره احمد علي عيادي
٢٣٦ ـ احمد علي محمود عيادي
٢٣٧ ـ احمد عبد الله زطام
٢٣٨ ـ حسين علي عبد الله ماجد

■■

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية:

نضال مستمر ودؤوب ضد كل المشاريع الإستسلامية

نشطت في الاونة الاخيرة التصريحات والاتصالات السياسية التي تتعلق بحل ما يسمى « بأزمة الشرق الاوسط » والصراع العربي الصهيوني . فتكاثرت المشاريع والحلول التسووية التي تطرح من قبل اطراف دولية وعربية . واصبح يسيطر على اجواء المنطقة مناخ تسووي محموم مما دفع بالبعض لتصور خاطىء بان التسوية اصبحت قاب قوسين او ادنى ، وبان « الدولة الفلسطينية » اصبحت في متناول اليد .

فما هي حقيقة مواقف الاطراف الدولية والعربية وما هي الاحتمالات المتوقعة والمواجهة المطلوبة ؟

ان المعسكر الامبريالي لا زال يعمد بكل الوسائل لقيادة عجلة التسوية ودفعها الى الامام . ورغم التعارضات بين اطرافه الا ان الموقف المؤثر والقائد له هو الامبريالية الاميركية .

فالامبريالية الاميركية تنظر للتسوية من ضمن مخطط يستهدف ترتيب اوضاع المنطقة العربية عموما بما يتوافق ومصالحها وتنمية نفوذها وتثبيت الكيان الصهيوني قويا وقادرا على حماية نفسه ولكي يكون اداة تهديد وتاديب في مواجهة اية احتمالات تغييرية وطنية تقدمية في المنطقة . وفي نفس الوقت العمل على تثبيت الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة لكي تكون اداة القمع والارهاب لفرض التسويات الاستسلامية ولكي تشكل ضمانا للمصالح الامبريالية .

ان الامبريالية الاميركية والعالم اجمع يدرك بانه لا تسوية ولا استقرار في المنطقة ما لم يتم حل مشكلة الشعب الفلسطيني . ومن هنا تنصب الجهود على دفع الشعب الفلسطيني للمشاركة في التسويات الاستسلامية بما لا يتوافق وطموحاته وحقوقه المشروعة في كامل ترابه الوطني . ويرتكز الموقف الاميركي على ضرورة قبول الفلسطينيين بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ على ان تكون مساهمتهم من خلال صيغة اردنية ـ فلسطينية .

ورغم ظهور بعض البوادر والمؤشرات عن بدء استعداد اميركي للتعاطي بشكل او بآخر مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف مستقل الا ان ذلك لا يعني ان هناك تغييرا جوهريا في الموقف الاميركي بل ان كل الدلائل تشير الى ان مهمة تهيئة الطرف الفلسطيني للمشاركة بالتسويات الرجعية والمستسلمة بمختلف الوسائل السياسية والعسكرية التي تستهدف تحجيم وتصفية البندقية الفلسطينية المقاتلة والاتيان بقيادة برجوازية فلسطينية عميلة تكون اداة طيعة بيد الانظمة وتقبل بالتخلي عن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والخضوع للمشاريع الاستسلامية .

■■ المعسكر الاشتراكي ومنظوره التسووي

لا شك بان منظور المعسكر الاشتراكي للتسوية يتناقض في جوانب عديدة والمنظور الامبريالي لها .

فالمعسكر الاشتراكي يرى بان منظوره للتسوية سيؤدي الى تحجيم الكيان الصهيوني والقضاء على اطماعه التوسعية والعدوانية كما سيؤدي الى احداث تطورات سياسية واجتماعية في المنطقة العربية وسيؤدي الى استعادة الشعب الفلسطيني لبعض ارضه الوطنية بالاضافة لاستعادة مصر وسوريا لاراضيهما المحتلة .

ورغم وجود تعارضات وتناقضات في تصور المعسكر الاشتراكي للتسوية الا ان الموقف المؤثر والفعال يتمثل في الاتحاد السوفياتي مع ضرورة عدم اهمال الموقف الصيني واحتمالات تطور مواقفه مستقبلا

فالموقف السوفياتي يعتبر ان سقف التسوية في هذه المرحلة هو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ مع تعديل عليه يحقق اقامة دولة فلسطينية كما نص منظمة التحرير الفلسطينية كطرف مستقل في مؤتمر جنيف ومن ثم تأييد اقامة « دولة فلسطينية مستقلة » على الاجزاء التي قد تنسحب عنها اسرائيل .

لذا سيبذل الاتحاد السوفياتي كل الجهود لدفع عجلة التسوية وفق منظوره مع الادراك لصعوبة ذلك خاصة وان الانظمة الرجعية والمستسلمة هي في موقف اقرب لاميركا ومشاريعها التسووية .

■■ الكيان الصهيوني والموقف التسووي المرتقب

تعددت في الاونة الاخيرة التصريحات والمواقف من قبل المسؤولين الاسرائيليين وبدأت تطفو على السطح الصراعات والاجتهادات حول الخطوات التسووية القادمة .

فبينما يصرح شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي « بان افضل وسيلة لاحراز تقدم في تسوية مشكلة الشرق الاوسط هي في عقد اتفاقات ثنائية مع مصر وسوريا اولا ثم الانتقال الى الجوانب الاكثر تعقيدا في المشكلة بالتفاوض مع الاردن والبحث عن حل للمشكلة الفلسطينية » .

ولكن تأتي المبادرة الاسرائيلية الجديدة بالتقدم بمشروع قرار للامم المتحدة بالمطالبة بعقد مؤتمر جنيف تحضره كل من مصر وسوريا والاردن واسرائيل لاجراء مفاوضات بدون شروط مسبقة ليعكس موقفا اسرائيليا اخر . ثم تتالى التصريحات المختلفة سواء حول المشكلة الفلسطينيه او التسويات الشاملة والجزئية .

وما يجري الان في لبنان مرتبط ارتباط صميمي بالتسوية السياسية خاصة فيما يتعلق بتهيئة الطرف الفلسطيني بوسائل سياسية وعسكرية تؤدي الى تحجيم حركة المقاومة والحد من حرية تحركها السياسي والعسكري والاعلامي والجماهيري وجعلها ورقه تكتيكية طيعة في ايدي الانظمة ولدفعها للمشاركة بالتسويات الاستسلامية .

■■ الانظمة العربية والتسوية الشاملة

في اعقاب مؤتمر الرياض ، وحل بعض التعارضات والتناقضات بين الانظمة العربية الرجعية والمستسلمة برز بشكل جلي التحرك العربي الاستسلامي الهادف للوصول الى تسوية شاملة مع العدو الصهيوني يكون من ثمارها انهاء حالة الحرب مقابل انسحابات من الاراضي العربية المحتلة .

من هنا فان سير هذه الانظمة في طريق التسويات الاستسلامية يؤدي حتما الى اتباعها كافة اشكال القمع والارهاب ضد الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية وضد حركة المقاومة الفلسطينية . وهذا ما شهدته المنطقة العربية خلال السنتين الماضيتين بشكل سافر حيث حيكت المؤامرات ونفذت لضرب القوى التقدمية العربية وجرت محاولات تحجيم وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية . ولعل ما يرى على الساحة اللبنانية خلال العشرين شهرا الماضية قد جسد بوضوح طبيعة المؤامرة وعبر مواقف هذه الانظمة واهدافها التآمرية الاستسلامية ضد الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

ولكي تتمكن الانظمة الرجعية من تمرير مؤامرتها لا بد من ان تعمل لتهيئة الطرف الفلسطيني ليكون جزءا من مشروع التسوية الشاملة .

كما يفترض حل معضلة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر جنيف وايجاد صيغة فلسطينية ـ اردنية لمواجهة الاصرار الاردني على تمثيل الشعب الفلسطيني والتوفيق مع قرارات القمة العربية التي تؤكد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . لذا ستنصب المؤامرات والجهود العربية الاستسلامية لاخضاع الطرف الفلسطيني للمزيد الاستسلامي العربي .

■■ الفلسطينيون والتسوية

ان نمو وتصاعد النضال الشعبي المسلح الفلسطيني بالتسوية بعد ان فشلت كافة المحاولات قد ادى لجملة تغيرات في المنطقة العربية ويهدد بنفس الوقت المصالح الامبريالية والانظمة العربية المرتبطة بها . مما دفع الامبريالية والصهيونية والرجعية لمحاولة افراغ النضال الفلسطيني من محتواه ومحاولة ايجاد الصيغ والحلول التي تمكن من احتواء الشخصية الفلسطينية عن طريق مشاريع مختلفة منها « الحكم الذاتي » و « وصاية الامم المتحدة » و « المملكة المتحدة » و « الاتحاد الكونفدرالي » ... الخ . لكن كافة هذه المحاولات لم تثمر حتى الان ولا زال الشعب الفلسطيني وفدائه الرصيد مصرا على الاستمرار في نضاله حتى النصر والتحرير .

لكن ذلك لا يعني عدم وجود تيارات عميلة او منحرفة تبدي استعدادا للمساومة والتعامل مع الصيغ والمشاريع الاستسلامية . لكنها لا تمتلك القوة ولا القدرة المؤثرة وتفتقد الى اية قاعدة جماهيرية .

وفي المرحلة الراهنة تشهد الساحة الفلسطينية عودة لبعض التيارات المساومة والمنحرفة التي تحاول استغلال التوجه الاستسلامي لبعض الانظمة للقفز مجددا في واجهة الاحداث متوسلة اساليب جديدة منها مجاولة ابعاد المنظمات المقاتلة او اضعاف تمثيلها في المجلس الوطني . وان يطفى ما يسمى « بالمستقلين » على عضويته لكي تتمكن القوى والرموز المرتبطة بالانظمة من حرف النضال الفلسطيني ودفعه للمشاركة في التسويات الاستسلامية مهما اختلفت تسمياتها واشكالها « الحكم الذاتي » او « المملكة المتحدة » او « الكونفدرالية » .

ان القوى الوطنية والتقدمية العالمية والعربية والفلسطينية مطالبة في هذه المرحلة بتوحيد جهودها ونضالاتها لمواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ومخططاتها ومشاريعها التآمرية والاستسلامية .

وهذا يفترض من كافة القوى ان تضع خطة مشتركة متكاملة على مختلف الاصعدة والمجالات لكي تحبط المشاريع التآمرية التي تستهدفها جميعا .

لا بد من التأكيد على عدد من الحقائق اولا قبل تحديد المهام العاجلة ، يمكن ايجازها كالتالي :

١ ـ أن المؤامرات لا زالت تستهدف تحجيم وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية .

٢ ـ ان كافة المشاريع التسووية المطروحة لا تمثل اي انجاز مرحلي وطني على طريق التحرر الشامل والنصر ، ورغم التلويح بامكانية اقامة « دولة فلسطينية مستقلة » فانه مشروط بالاعتراف بالعدو الصهيوني والخضوع المطلق للامبريالية .

٣ ـ ان المخطط التآمري يستهدف تمزيق المؤقف الفلسطيني وصولا للاقتتال الفلسطيني ومن ثم تمرير المشاريع الاستسلامية على اشلاء فصائل حركة المقاومة الفلسطينية .

٤ ـ ان الكثير من المخططات التآمرية قد رسمت ووضعت للاطاحة بالنهوض الشعبي الفلسطيني وضرب قواه الوطنية . الا ان الشعب الفلسطيني كان يفشل ويحبط للكثير من المؤامرات خاصة في السنوات الاخيرة بفضل نضالاته وتضحياته .

■■ المهام العاجلة

انطلاقا من الحقائق السابقة يمكننا ايجاز المهام العاجلة على الساحة الفلسطينية كالتالي :

١ ـ النضال الدؤوب والمستمر ضد كافة المشاريع الاستسلامية .

٢ ـ دعم وتصعيد نضالات جماهيرنا داخل الارض المحتلة ووضع كافة الامكانيات السياسية والمادية والتنظيمية في خدمة نضالاتها .

٣ ـ النضال للحفاظ على المكتسبات التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية في الساحة اللبنانية ولضمان حرية تحركها السياسي والعسكري والجماهيري والاعلامي .

٤ ـ النضال بلا هوادة من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية على اسس سياسية ونضالية واضحة . والعمل على المحافظة على وحدة الموقف الفلسطيني الراهن في مواجهة المؤامرات التي تستهدف كافة فصائل .

٥ ـ تعزيز التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية وخوض النضال المشترك معها ودعم نضالاتها ومطالبها الوطنية والاجتماعية .

٦ ـ تكثيف اللقاءات والحوار مع القوى الوطنية والتقدمية العربية من اجل بناء جبهة تقدمية عربية لمواجهة المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية .

٧ ـ تعزيز اواصر الصداقة والتحالف مع حركات التحرر والقوى التقدمية العالمية وخوض النضال

شارك عدد من القوى والمنظمات الوطنية والتقدمية في الاحتفال بالذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وذلك من خلال المساهمة في هذا العدد الخاص من « الهدف » .
في الصفحات التالية ننشر المقالات كما وصلتنا تباعا .
« الهدف »

الحزب الشيوعي اللبناني :

التلاحم النضالي حافز لتشديد النضال نحو النصر النهائي

تأتي ذكرى اعلان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذا العام في وقت تمر فيه القضية الفلسطينية بأخطر مراحلها منذ نكبة عام ١٩٤٨ ٠

فالمخطط الاستعماري - الصهيوني - الرجعي العامل على تذليل العقبات التي تقف في وجه قطار الحل الاستسلامي الاميركي للقضية الفلسطينية ، استطاع ان يحقق نجاحات اساسية خلال السنتين الاخيرتين ، انطلاقا من اتفاقية سيناء وصولا الى مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة ، مرورا بكل فصول المؤامرة الدموية التي انطلقت في ١٣ نيسان ١٩٧٥ لتفرض على الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وعلى الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية حربا شرسة ، تتالت حلقاتها وادواتها لتصل الى اخطر هذه الحلقات ، ولتواجه اشرس هذه الادوات ، بالصدام المسلح مع قوات النظام السوري ، هذا الصدام الذي استمر يستنزف القوى والطاقات ليوصل الاطراف المشاركة فيه الى وضع من الانهاك يجعلها مستعدة على القبول بالانضواء تحت عباءة الاميركيين وعملائهم في المنطقة العربية مستسلمة للادارة الاميركية - الصهيونية في الحل التصفوي للقضية الفلسطينية ٠

وعلى قاعدة هذه النجاحات ، تقف الاطراف التي رسمت ونفذت المخطط التصفوي اليوم على اعتاب مرحلة جديدة تريدها جولة نهائية حاسمة، تهدف من خلالها الى تكريس انتزاع حق وحرية القرار الفلسطيني المستقل من يد الثورة الفلسطينية وتفريغ الثورة من محتواها الثوري ، وضرب قواها الطليعية الحية كمقدمة لضرب كل من شارك في حمل البندقية ومن ساند الكفاح الفلسطيني المسلح الهادف الى تحرير الارض المغتصبة وانتزاع الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ٠

امام هذا الواقع ، لا بد لنا من ان نؤكد باختصار انه رغم جذرية المخطط ورغم ضخامة القوى التي تقف وراءه ، من اميركا الى اسرائيل الى الرجعية العربية التي تهيمن اليوم هيمنة شبه كاملة على الوضع الرسمي العربي ، الى الانعزاليين في لبنان ٠٠ ورغم استناد المخطط الى قوى داخل الساحة الفلسطينية بعضها نتيجة ارتباطات مشبوهة وبعضها نتيجة تقديرات خاطئة او مواقف انتهازية ، رغم كل ذلك ورغم الخطوات التي قطعها المخطط حتى الان ، فان امكانيات التصدي له وافشاله ما زالت متوفرة ٠ وان استطاعت القوى التي من مصلحتها ذلك ان توحد موقفها، داخل الساحة الفلسطينية ، واللبنانية، والعربية، والعالمية ، وان تمركز جهودها حول القضية الاساسية ، فهي قادرة دون شك على وقف زحف الحل الاميركي وافشال المخطط ٠ فالنجاحات التي حققها المخطط حتى الان لم تجعل اطرافه اكثر قوة٠

بل على العكس ٠ فبفعل انكشاف المؤامرة من جهة، وبفعل النضال البطولي خلال العامين المنصرمين للشعبين الفلسطيني واللبناني من جهة ثانية ، اضطرت الاطراف العربية في المخطط ان تدفع ثمنا باهظا لتحقق هذه «النجاحات» ، ثمنا جعلها اكثر ضعفا وهزالا واقل قدرة على المضي في المؤامرة حتى النهاية ٠ اما «الخسائر» التي دفعتها حركة المقاومة الفلسطينية ، وان كانت مؤثرة عليها كقوة فاعلة قادرة على فرض حل وطني للقضية الفلسطينية، ومثل هذا «الفعل» يحتاج لنسبة قوى غير متوفرة اليوم ، فهي من جهة اخرى ماتزال تحتفظ بكل الامكانيات التي تجعلها قادرة على احباط «فعل معاكس» يستهدف تصفية قضيتها ٠ وبنجاحها في هذه « المهمة السلبية » تستطيع ان تنتقل من جديد الى « مهمة ايجابية» انطلاقا من نسبة القوى التي يفرزها تحقيق المهمة الاولى ٠

واذا كان هناك جملة من الشروط التي ينبغي توفرها على الاصعدة المختلفة المحلية والاقليمية والعالمية لنجاح هذه المهمة ، لما لا يتسع المجال هنا للاحاطة بها ، فحسبنا اليوم ان نتوقف ، مع رفاق السلاح في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، عند موضوع الموقف الفلسطيني في هذه المرحلة .

■■ اين التناقض ؟

لنقول بايجاز كلي انه مهما كان الرأي في الانقسام السابق فوق الساحة الفلسطينية بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من جهة وبين جبهة الرفض من جهة ثانية فان استمرار هذا الانقسام على نفس الاسس القديمة لم يعد له اي مبرر موضوعي واقعي ٠ فالتعارض الاساسي اليوم ، وفي هذه المرحلة ، ليس التعارض بين برنامج الحل المرحلي القائم على النقاط العشر من جهة ، وبين البرنامج الجذري لجبهة الرفض من جهة ثانية، بل هو التعارض بين هذين البرنامجين مرحليا واستراتيجيا ، وبين البرنامج الاميركي - الاسرائيلي - الرجعي العربي ٠ وبشكل اكثر تحديدا فالتصادم المباشر لهذا البرنامج الاميركي يجري مع برنامج النقاط العشر ، تحديدا ، بما تشكله في جوهرها من حرص على الاستقلال الوطني الفلسطيني ومن تكريس له اساسا لكل حل مرحلي للقضية الفلسطينية ٠

ان قولنا هذا ، لا يعني نقينا لوجود التناقض بين البرنامجين الاولين ، بل يطرح بشكل اساسي ، وكمهمة محددة في هذه المرحلة ، ضرورة حشد كل الطاقات لمواجهة ملموسة، وعلى ساحة المعركة بالذات ، للبرنامج الاميركي - الصهيوني - الرجعي العربي حيث ان انتصار هذا «البرنامج» في صراعه ضد برنامج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، لن يحمل كما يعتقد البعض تأكيدا لوجهة نظر جبهة الرفض ، بل على العكس من ذلك فهو سيشكل هزيمة لمجمل النضال الفلسطيني، بل لمجمل النضال التحرري العربي ، هزيمة هي من القساوة والايلام بما لا ينفع معها تسجيل «الموقف التاريخي» والانخراط في ابحاث تحليلية حول «من يتحمل المسؤولية» ٠٠٠

بهذه الصراحة الرفاقية ، نستطرد ، دون اي انتقاص من المساهمة النضالية المباشرة لمقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لنؤكد ان اليسار الفلسطيني في هذه المرحلة يجد نفسه امام مسؤوليات اكبر واكثر خطورة ، تملي عليه ، مع حقه في الاحتفاظ ببرنامجه الستراتيجي ، بذل جهود اكبر من اجل منع التراجع عن البرنامج المرحلي بالنسبة لتلك القوى الاساسية في الثورة الفلسطينية التي التقت حول هذا البرنامج ٠

حيث ان التمسك بهذا البرنامج يشكل الحد الادنى ، والقاسم المشترك ، الذي بامكانه افشال اهداف المخطط الاميركي - الصهيوني - الرجعي العربي في هذه المرحلة ، وحيث ان نجاح هذا المخطط الاميركي سيتوقف الجزء الاساسي منه على الموقف الفلسطيني ، وعلى مدى فعالية القوى الفلسطينية التي ستنسلخ ، رسميا او عمليا ، عن البرنامج المرحلي باتجاه تنازلات جديدة وجوهرية خطيرة تمس جوهر الاستقلال الوطني الفلسطيني وتتخلى عنه ٠

اضافة الى ذلك ، فمن شأن وحدة الموقف الفلسطيني على هذا الاساس ، ان تساهم في سلامة وصيانة القوى الحية في الثورة الفلسطينية، وان تشكل جبهة عريضة تستطيع الدفاع عن مكتسبات الثورة، عن حقها في الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ، عن حقها في التواجد في الجنوب، عن حقها في امتلاك السلاح، عن حقها في السيادة على مخيمات ومراكز تجمع الفلسطينيين ٠٠٠ وغير ذلك من المكتسبات التي يشكل التمسك بها ، وعدم التفريط بواحدة منها ضمانا اساسيا لاستمرار الثورة ٠ ان من شأن وحدة الموقف الفلسطيني ، على هذا الاساس ان يحبط دعوات وتآمر الانظمة العربية الهادفة الى احكام السيطرة على الثورة الفلسطينية ، والعاملة على ضرب قيادة المقاومة الفلسطينية ، وتأمين قيادة المقاومة الفلسطينية ، وتأمين قيادة مستوعبة ، مطواعة ٠٠٠

■■ الحفاظ على قوى الثورة

ان الحفاظ على قوى الثورة ، مواقعا وقواعدا وقيادة ، هو مهمة اساسية على ابواب الانخراط في بحث مسالة الحل الشامل لازمة الشرق الاوسط، حيث يخشى ان ينجح التآمر الاستعماري - الصهيوني - الرجعي العربي في هذه الهجمة الشرسة من تصفية قوى الثورة فيأتي الحل انذاك حكما وفق كامل بنود واهداف المشروع التصفوي ٠ بينما من شان نجاح الثورة في الاحتفاظ بقواها ومواقعها واوراقها ان تفشل الحل التصفوي، وان تفرض نفسها على كل حل ، وان تحدد بالاستناد الى تأثيرها على الوضع الشعبي العربي، وبتوثيق تحالفاتها مع حركات التحرر في العالم وفي المعسكر الاشتراكي وطليعته الاتحاد السوفياتي، ان تحدد الحد الادنى الضروري لكل حل وطني يضمن المصالح القومية الاساسية للشعب العربي الفلسطيني ، وان تمنع القبول بما هو دونه ، اي ان تحبط ، في هذه المرحلة ، المؤامرة الشرسة التي تستهدف تصفية القضية في صالح الاستعمار والصهيونية ٠

وغني عن البيان ان هذا الموقف الفلسطيني الموحد المطلوب ليس من مسؤولية فصيل فلسطيني لوحده بل هو مسؤولية كل الفصائل في الثورة الفلسطينية ، وهو يلقي واجبات اكبر على قيادة منظمة التحرير بالذات ، اولها واجبات تأكيد الموقف السياسي الواضح والثابت والدفاع عنه ، وواجبات تنظيمية تعزز وحدة فصائل الثورة وتزيد من قدرتها في المساهمة باتخاذ القرار الفلسطيني المناسب والنضال لتحقيقه ، غير اننا نعتقد ، ان اليسار الفلسطيني قادر على مارسة دور اكثر فعالية وتأثيرا مما يمارسه الان في الوصول الى هذا الموقف ٠ واذا كان بعض قوى يمينية او سواها يتصور ، او يحاول ان يصور ، ان نجاح المخطط الاستعماري بات كالقدر المحتوم الذي لا مفر منه ليبرر عبر ذلك موقفا انتهازيا يحاول ان يبحث عن مكان له ضمن المخطط ٠٠ فالخطر الاخر يكمن في الانطلاق من نفس القناعة باستحالة احباط المخطط وباستحالة الوصول الى موقف فلسطيني موحد يستطيع ان يوفر الشرط الضروري لهزيمة المؤامرة ، ليصل الى موقف اليأس من هذه المرحلة ٠ اننا ندرك الصعوبات التي تعترض القوى الفلسطينية الثورية ٠ ولكننا على قناعة تامة ان بذل كل الجهد الضروري وباقصى الامكانيات في هذا السبيل هو مهمة اساسية ، هو محاولة لا بد منها بشكل عنيد ومثابر ، وبنفس نضالي ثوري طويل ٠

اننا ، كحزب شيوعي لبناني ، وفي اطار الحركة الوطنية اللبنانية التي خاضت وما تزال جانب الثورة الفلسطينية نضالا قاسيا ضد المؤامرة لعلى ثقة ان وحدة القوى التقدمية اللبنانية والفلسطينية والعربية ، بالاستناد الى الجماهير الشعبية، وبالتحالف مع قوى التقدم والاشتراكية في العالم ، قادرة على التصدي بنجاح لمهمات المرحلة، وعلى افشال المشروع الاستسلامي التصفوي الذي يسعى المستعمرون وعملاؤهم لفرضه ٠ واذ نحيي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ذكرى انطلاقها ، نؤكد التزامنا بموقف الدفاع عن الثورة الفلسطينية، وبموقع النضال مع الشعب الفلسطيني من اجل حقه القومي المشروع في تحرير بلاده وتقرير مصيره بنفسه فوق ارضه ، متخذين من التلاحم الكفاحي الذي تعمد بدماء الاف الشهداء حافزا لتشديد هذا النضال الواثق من الانتصار النهائي مهما بلغت التضحيات ، ومهما طال الزمن ٠

جورج حاوي
سكرتير اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي اللبناني

سلاحنا .. وجودنا

الثورة الفلسطينية رغم كل محاولات الابتزاز الانعزالية غير معنية بموضوع تسليم السلاح الثقيل ٠ وهي بذلك تنطلق من الاتفاقيات المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية وفي مقدمتها اتفاقية القاهرة٠

ومؤتمري القمة العربيين في الرياض والقاهرة لم يتطرقا لا تصريحا ولا تلميحا الى موضوع سحب السلاح الثقيل من المقاومه الفلسطينية بل على العكس اكد رؤساء الدول العربية في الرياض والقاهرة حق تواجد الثورة الفلسطينية على الارض اللبنانية ضمن اتفاقية القاهرة ٠

وبرغم كل التصريحات والتلميحات الداعية الى الطلب من الثورة تسليم اسلحتها لقوات الردع فان الثورة الفلسطينية التي كانت دائما السباقة الى تنفيذ الاتفاقات والتعهدات لن تخضع لاي ابتزاز مهما كان نوعه ومهما كان مصدره ٠

ولئن حاول الانعزاليون اثارة هذا الموضوع عن طريق رفضهم تسليم سلاحهم الثقيل ٠ فانه لا يمكن باي حال من الاحوال ولاية جهة كانت النظر الى هذا الموضوع على انه تتساوى فيه الثورة الفلسطينية مع ميليشيات الانعزاليين التي زرعت الدمار في لبنان وقتلت الالاف من الابرياء ٠

ولقد كان موقف الحركة الوطنية اللبنانية واضحا في هذا المجال حيث اكدت ان الثورة الفلسطينية يجب ان تكون بعيدة عن خطة جمع الاسلحة الثقيلة في لبنان ٠

كما ان الحركة الوطنية مستعدة لتسليم اسلحتها الثقيلة عندما تسلم القوات الانعزالية اسلحتها الى قوات الردع العربية ٠

والثورة الفلسطينية التي دافعت عن وجودها بدماء شهدائها لن تقبل ان يتم تجريدها من سلاحها تحت اي ظرف من الظروف ٠ ذلك السلاح الذي تستخدمه لمواجهة الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان وتدافع فيه عن شرف الامة العربية ضد كل الاطماع الصهيونية ومن اجل المحافظة على عروبة الجنوب اللبناني والاستمرار في مسيرة التحرير ٠

عن الجندي الثائر
٩-١٢-١٩٧٦

جبهة المسيحيين الوطنيين :

بعد فيتنام ... مشاريع الوصاية والتحجيم والتصفية تتزاحم على بوابة الشرق الاوسط

بعد هزيمة الولايات المتحدة الاميركية في فيتنام ، وما تبعها في ارتفاع حرارة التحركات الدولية وخاصة الاميركية الكيسنجرية ، توقع المراقبون السياسيون بصورة عامة والعرب منهم بصورة خاصة ان تكون الجولة التالية الساخنة مباشرة في الشرق الاوسط ، بعضهم توجه انتباهه الى الحدود العراقية الايرانية وراهن على تطور قضية الاكراد بالذات في شمال العراق ، والبعض الاخر راهن على جولات في امارات الخليج تعوض احتلال الوفاق الدولي على حدود الصين الشعبية بمزيد من الهيمنة الجغرافية والسياسية في الخليج باتجاه مصادر النفط .

ـ ولكن قسما من المراقبين كان يرى ان التحركات الاميركية تتجه نحو تحقيق صدمة اعم واشمل للطرف السوفياتي في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي تحريك الوضع العربي الاسرائيلي . وقد تعهد كيسنجر هذا المشروع الجديد .

كانت هزيمة ١٩٦٧ تشكل حاجزا نفسيا اساسيا بين الدول العربية بانظمتها المنهزمة في حربها مع اسرائيل وبين الولايات المتحدة التي يضنفها العرب عدوة اولى في حروبهم المستمرة مع الدولة الصهيونية . ولم يكن الرأي العام العربي قابلا لاي مفاوضات او صلح او اعتراف بالكيان الصهيوني . ومن هنا جاء مؤتمر الخرطوم معبرا عن تطلعات الرأي العام العربي .

ولكن الدبلوماسية الاميركية والعربية التي باتت مهيأة لشيء ما يخالف روح التوجه العام العربي والتي عبر عن بداياتها مشروع روجرز راحت تتحرك من اجل الوصول الى هدف يناقض المواقف التي يصر الرأي العام على اعلانها وممارستها تجاه الصهيونية والسياسة الاميركية .

فكانت انتصارات تشرين التي ادت الى ظهور النظام المصري والسوري بمظهر المنتصر العسكري الذي بامكانه ان يجلس الى طاولة المفاوضات من اجل تحقيق الشروط السياسية المناسبة للعرب.

وسرعان ما تلقف كيسنجر هذا الانتصار وأوهم الدنيا كلها بأنه يساعد على تحقيق المكاسب السياسية العربية عبر مفاوضاته المكوكية بين مصر وسوريا والسعودية والاردن من جهة واسرائيل من جهة ثانية .

هذا التحرك الاميركي العربي ادى الى تغييب السياسة السوفياتية شكلا واساسا . وقد ادى الى استغناء مصر عن الخبراء السوفيات والغاء معاهدة الصداقة مع مصر كما ادى الى اتفاقية سيناء التي حاول السوفيات ان يدخلوا منها لتحويل التنافس المصري السوري الى صراع بين الراي العام العربي ومصر وراح اصدقاء السوفيات في المنطقة يبرزون خطر اتفاقية سيناء ويكتلون الانظمة العربية في خانة جديدة . اتفاقية سيناء من جهة واعداء هذه الاتفاقية من جهة ثانية .

للوهلة الاولى ظن السوفيات انهم نجحوا وان انظمة الحكم في العراق وسوريا وليبيا على الاقل قد مالت الى جانبهم في الصراع العربي المتمحور يومها حول اتفاقية سيناء ، بالاضافة الى المقاومة الفلسطينية التي ادى موقفها الى تجميع الدول العربية الاخرى الى جانب خصوم اتفاقية سيناء ولو ظاهريا .

هذم المعادلة الجديدة ، اوجدت نقاطا ساخنة كثيرة في منطقة الشرق الاوسط فتركز الجهد بشكل اساسي على الجبهة الشرقية حيث كانت الغلبة الظاهرة لاعداء اتفاقية سيناء : سوريا والمقاومة الفلسطينية وفي هذا المحور نظامان صوتيان للسياسة الاميركية المصرية هما الاردن ولبنان .

وقد توقع المراقبون ان تتجه انظار القوى الرافضة لاتفاقية سيناء الى تدعيم الجبهة الشرقية وقيام حركة تلتف على النظام الاردني الصديق للاميركان بحيث يرد خصوم سيناء الصفعة في الاردن ولكن المفاجأة الاميركية كانت قد جهزت مشروع الخطوة التالية فأوقدت الحرب اللبنانية الفلسطينية بعد ان هيئت لها ادوات محلية افضل مما كان لديها ١٩٧٣ يوم باشر الجيش اللبناني ضرب المخيمات .

وكان المشروع الاميركي يستهدف اتمام الحزام الامني حول اسرائيل ولم تبقى في وجهه سوى الحدود السورية واللبنانية خارج نطاق المراقبة الفعلية والضبط العام للقوى الداخلية في لعبة الحل الاميركي .

ولما كانت مشاريع المفاوضات السورية الاميركية بعد سيناء تمر بأزمة ثقة وتعاون . فلم يبقى سوى ضرب التيار الرافض المتنامي في لبنان تمهيدا لنجاح المفاوضات الاميركية السورية بالاضافة الى ان ضرب هذا التيار هو هدف مستقل بذاته ، ويؤدي الى استمرار روح سيناء التي تهدف الى عزل التيار الشيوعي في الوطن العربي واخراج السوفيات منه مثلما خرج الاميركيون من الفيتنام .

■■ المشروع الاسرائيلي

طبعا كانت اسرائيل تسعى للرد على العمليات الفدائية الناجحة التي نمت في سنوات ما بعد حرب تشرين وخاصة ما بعد سيناء ، ويبدو انها اختارت اسلوبا مختلفا عن الرد المباشر بأدواتها المكشوفة . ومن هذا المنطق الجديد الذي اعلنه المسؤولون الاسرائيليون انسجم المشروع الاسرائيلي الرامي الى ضرب المقاومة الفلسطينية لاستمرار هيمنة اسرائيل على الضفة الغربية وسيناء مباشرة واما بواسطة عملاء متعاونين معها .

فاذا كان للاميركان ادوات في لبنان تمثل في عناصر لبنانية منتظمة في صفوف رسمية (مؤسسات غير مدنية) اوتختزق تجمعات سياسية يمينية ، فقد كان لاسرائيل عملاء ايضا بامكانهم ممارسة القنص والتفجير والتمركز في داخل الجهة التي هي اصلا مجهزة لان تكون هكذا منقسمة منذ عهد الميثاق الوطني ١٩٤٣ .

■■ المشروع السوفياتي ـ السوري

مقابل ما تقدم كان طبيعيا ان يتشبث الاتحاد السوفياتي بموقفه الصلب محاولا استغلال التناقضات العربية التي فجرتها اتفاقية سيناء الى ابعد الحدود . فبادر السوفيات الى تدعيم مواقف الرافضين لاتفاقية سيناء محاولين استغلال التيار الشعبي العارم من اجل المشروع الروسي في الشمال الى المنطقة العربية وعهد ازدهار العلاقات الروسية العربية وكانت الادوات المتوفرة للسوفيات هي القوى العقائدية بالاضافة الى النظام السوري الذي يلتقي مع السوفيات بسبب وحدة الخصومة لاتفاقية سيناء .

هذه هي المشاريع التي كانت تتزاحم على بوابة فلسطين يوم توزعت بعض الاطراف اللبنانية والفلسطينية والعربية ادوارا صغيرة تصب جميعها في صراع المشاريع الكبرى .

■■ الادوار الصغيرة

وهكذا برزت جبهة سورية ، فلسطينية ، سوفياتية موحدة الموقف ظاهرا ومختلفة الاهداف صلا في وجه التحرك الاميركي المصري ـ الاسرائيلي المتفق ظاهرا والمختلف في تفاصيل التحرك اذ لكل واحد منهم مشروعه المستقل .

ولم يبقى نظام عربي واحد بعيد عن هاتين الجبهتين فانقسم العرب كل العرب الى فريقين .

وفجرت المخابرات الاميركية والمتعاونة معها الحرب على الساحة اللبنانية وهكذا كسبت المعركة الاولى في تحديد ساحة الصراع .

وسرعان ما التحم كل الفرقاء المتصارعين في معركة مباشرة وغير مباشرة على الساحة اللبنانية ولم تكن الحجة لتعوز اي فريق من المتنازعين المباشرين لبنانيين وفلسطينيين لبذل التضحيات الجسام وبذل الارواح رخيصة فداء للاهداف الكبيرة التي تخيلوها .

فالكتائب اللبنانية ، بأدواتها البدائية ، اولا والتي تطورت مع المعارك ، تدافع عن السيادة اللبنانية ، ثم تحاول منع « التيار الهمجي » من احتلال لبنان . وقد « تأكد » لها ان الفلسطينيين يرغبون باحتلال لبنان بديلا عن فلسطين ، وان اليسار اللبناني ينفذ خطة الوصول الى السلطة وقلب نظام الحكم . وقد اقنع الكتائبيون انفسهم بهذا المنطق واقنعوا سواهم فكانت الجبهة التي دعيت فيما بعد « الجبهة اللبنانية » . او جبهة الدفاع .

والفلسطينيون ، بأدواتهم الحربية المتطورة نسبيا شعروا بأن المعركة التي يخوضونها في لبنان هي معركة حياة او موت ، ولفترة ظنت القواعد الفلسطينية انها لن تنتصر في هذه الحرب الحاسمة الا اذا قضت نهائيا على ادواتها اللبنانية مباشرة .

وكانت الاحزاب اللبنانية الاخرى التي شكلت فيما بعد المجلس السياسي للحركة الوطنية ، تشعر ان الحرب هي ضد الفلسطينيين حتى مرحلة متقدمة عندما بدأت تشعر ان ما يجري على الساحة يستهدفها ايضا خاصة كلما تطور الصراع وانكشف الدور السعودي الاميركي .

من هنا كثرت التناقضات التي لا يمكن اعطاؤها تفسيرا واحدا مقنعا .

ففي ايام الحرب الاولى ، كانت المقاومة تكثف الاجتماعات بكميل شمعون ، وتصر على عزل الكتائب اللبنانية ، وهكذا فعلت ايضا الاحزاب الوطنية .

والفلسطينيون ، واليساريون كانوا يطلبون وينشدون مساندة السوريين ، وترفض الكتائب مثل هذا الطلب وتصر على المبادرة العربية الشاملة .

ثم تنقلب الادوار فالكتائب ارحم من شمعون والعرب افضل من السوريين بالنسبة للفلسطينيين والعكس هو مطلب وموقف الكتائب وجبهة الكفور .

هذه البهلوانية تبقى لغزا من الغاز الحرب اللبنانية التي لن تكشفها الا الايام القادمة والحلول النهائية التي ستسفر عليها هذه الحرب .

■■ ملامح الحل الاتي

وبعد ان استمر الصراع طويلا دون حسم وبعد ان عجز كل فريق عن تحقيق مشروعه الخاص المستقل ، فلا حلفاء اميركا في لبنان استطاعوا ان يحققوا نصرا عسكريا يوفر المناخ لمتابعة المشروع الاميركي باقصاء منظمة التحرير عن شرعيتها الوحيدة في تمثيل الشعب الفلسطيني ونقل هذا الحق للملكة الهاشمية . ولا المخابرات الاسرائيلية والدعم المباشر وغير المباشر للقوميين اللبنانيين استطاع ان يؤدي الى طرد كل الفلسطينيين من لبنان . ولا التدخل السوري ، في وجهيه المناصر للمقاومة او المعادي لها استطاع ان يحجم القوى اللبنانية والفلسطينية المتحالفة ليضعها في رصيده الخاص المفاوض على مغانم الحل الشامل . ولا اليسار اللبناني وحلفاؤه استطاعوا ان يخرجوا عن دور التصدي لمنع المؤامرة والانتقال الى المرحلة التالية التي برقت في فترة ما من الاحداث قبل انقلاب الدعم السوري الى التصدي لحلفاء الامس .

وهكذا وقف جميع الفرقاء اصحاب المشاريع واصحاب الادوار الصغيرة امام استحالة الانتصار الحاسم وانهار كل شيء على الساحة اللبنانية وتبدلت وتغيرت التحالفات حتى افرزت حلا يجمع الى ملامح المشروع الاميركي المستقل بعض التعديلات العربية التي لا يختلف على مضمونها اصدقاء اتفاقية سيناء واعداؤها .

فأعيد لسوريا حقها في مشاركة مصر وتعدل الاصرار الاميركي على تمثيل الفلسطينيين وقبلت اميركا مشاركة الروس في مؤتمر شامل في جنيف بعيدا عن خطوات كيسنجر الذي سقط في تجربة امتحان الاميركيين فاستسلم اصحاب المشاريع اللبنانية الجنوبية بانتظار التطورات وسلمت هذا اسرائيل يبحث عن قوى جديدة ، وشكل اخر لاهثا وراء مراهقات لم تعد تلاقي من يرغب فيها . ذلك لان العمالقة قرروا ان يجمدوا الحرب لاتمام صياغة مشروع السلام الذي سيفرض على المنطقة

المؤتمر التأسيسي الاول لجبهة المسيحيين الوطنيين

بموافقة القوى الاساسية فيهـا ورغم معارضة بعض الاطراف الثانوية ·

وفجأة توقفت الحرب الاهلية في لبنان دون ان يشعر المتحاربون هذه المرة ايضا ، مثلهم يوم بدأوا الحرب ، بأي حرج لاختفاء الشعارات الكبيرة التي حاربوا من اجل تحقيقها ·

ولم تستسلم اسرائيل فأشعلت فتيل الحدود اللبنانية الجنوبية بانتظار التطورات وسلمت هذا الفتيل مرغمة لفريق من المغامرين القوميين الذين يشاركونها الرهان على رأس المقاومة ·

وهكذا تجمد الوضع في لبنان ، القوات السورية في كل مكان ، والجنوب فتيل مشتعل ينتظر · ولكن الملامح الاتية مع التحركات الدولية والعربية والاسرائيلية تشير الى خيوط الحل الذي بدأ يشرق من تزاحم المشاريع على بوابة الشرق الاوسط ·

فالفلسطينيون ذاهبون الى المجلس الوطنـي والحكومة الفلسطينية بانتظار الدولة فـي الضفة وغـزة ·

والاميركيون قادمون مع الادارة الجديدة للحـزب الديموقراطي لاعادة توازن الوفاق في الشـرق الاوسط الذي ينتظره الروس في جنيف وغيرها ·

والاسرائيليون الذين يمدون فتيل الجنـوب بالقوى ذاهبون غدا الى انتخابات عامة ليفاضلوا بين السلام مع التنازل او الحرب المغامرة التـي تفتقد الى دعم اكبر مما يتوفر ·

اما العرب فقابعون هنا في لبنان بانتظار جنيف والادارة الاميركيةالجديدة والانتخابات الاسرائيلية، وهم مصرون علـى صناعـة وطـن للبنانيـين يناسب الذوق العربي الموحد الذي توافق علـى تحجيم الحركات الشعبيةوالحريات العامة والخاصة مقابل منع قيام ملامح الدولة القومية العنصريـة في لبنان الكسليك وقرطبا · مثلما منعوا ايضا نجاح الرهان على قيام دولة تقدمية علمانية ·

وهذا ما سوف يسميه الجميع المشروع العربي الاميركي الوسط ·

اما الرافضون لمشروع الحل الوسط هذاوالقادرون على التحرك النسبـي فسوف تضعهـم الادارة الاميركية الجديدة وكذلك الانتخابات الاسرائيلية القادمة والمجلس الوطني الفلسطيني وحكومتـه المرتقبة امام التجربة الجذرية : فاما ان يكـون السلام في لبنان هو سلام الشرق الاوسط او تندلع حرب الشرق الاوسط مرة واحـدة لتضع القـوى المتصارعة امام النزاع الاخير · وتبقى المشاريـع الاسرائيلية والاميركية والسورية والطائفية التي تجمدت في الرياض والقاهرة وانصهرت في حل يكاد يكون موحدا تنتظر الزيت او الماء الاتي قريبا مع الشتاء الاميركي والربيع الاسرائيلي · وتبقـى المشاريع المتعددة الوصاية والتحجيم والتصفيـة على بوابة فلسطين تعاني الطلق الاخير ·

المحامي فايز قزي
عضو الامانة العامة
لجبهة المسيحيين الوطنيين

■■

حـركـة الناصريـين المسـتقلين "المـرابـطون" :

نظـرة في مجريات الأحـداث اللبنانيـة ونظرة في النتائج

لقد كان تاريخ استشهاد القائد الخالد جمال عبد الناصر في ايلول عام ١٩٧٠ محطة كبيرة في تاريـخ امتنا ونضالها لثوري ، فلقد مثل عبد الناصر خلال فترة قيادتد لامة العربية منذ ١٩٥٢ القيادة الثورية التقدمية القومية التي استطاعت بعمق حسها الثوري وطابع التزامها الجذري بأهداف الجماهير العربية انتكون عقبة كبيرة في طريق الكثير من المؤامرات التـي استهدفت امتنا ونضالاتها ·

ولقد كان يقدر للمؤامرة التي استهدفت نضال شعبنا العربي الفلسطيني ان تنتهي بعد بدئها باسابيع او ربما بأشهر قليلة ، لو ظل عبـد الناصر في مكانه ، لا سيما وعبد الناصر استطاع قبل موته بساعات ان يوقف مرحلـة مـن الذبح المباشر ضد قوى المقاومة الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني ورائدة النضال الثوريالتقدمي الملتزم بالنضال المسلح طريقا واحـدا لتحريـر الارض والانسان العربيين الفلسطينيين ·

ومنذ ايلول ١٩٧٠ ، بعد استشهاد عبد الناصر اولا وايلول الاردن ثانيا ، والامة العربية تشهد يوميا ملامح مؤامرة واسعة تستهدف اولا واخيرا الثورة الفلسطينية المسلحة ، وتمرير حل سلمي لازمة الشرق الاوسط ينتهي بتكريس الكيـان الصهيوني متنزعا في ارضنا الفلسطينية العربية، هذه المؤامرة وجدت في الواقع العربي بعد عبـد الناصر فرصة ذهبية لتحقيق اهداف المؤامـرة ، فالرجعية العربية تسيطر علـى اكثر الانظمـة العربية ·· ولقد كانت حرب تشرين تحت شعار التضامن العربي ، هذه الحرب جيرت لفتح الباب واسعا هذه المرة لرفع الصوت العربـي المطالب بتسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط من موقـع المنتصر؟! في حرب تشرين تلك وابلغ دليل علـى ذلك هو خطاب السادات « المنتصر » في ١٦ تشرين الاول امام مجلس الامة المصريالذي زف فيه بشرى النصر الى الشعب المصري وعـرض مبادرتـه « الجريئة » وطنيـا وقوميا للسلام تحـت علم الولايات المتحدة الاميركية ·

وقبل حرب تشرين ٧٣ كان ايار لبنان ١٩٧٣ يوم حاولت السلطة الفاشية الانعزالية في لبنـان تصفية الثورة الفلسطينية داخل مخيماتها ، وفي ١٣ نيسان ١٩٧٥ كانت البداية المركزية للمؤامرة السلمية ولقد استغلت قوى المؤامرة ومخططوهـا وعرابوها ، استغلت خلفيات الوضع اللبنـاني المعرض دائما للانفجار واشعلت فتيل حرب تنفيذ المؤامرة الطويلة التي لا نزال نعيش اثارها حتى اليوم ، فلقد دفعت الحالة السياسية الطائفيـة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة في لبنان قبل ١٣ نيسان ، دفعت بقوى المؤامرة لتختـار لبنان ارضا لها ، وان تختار الفريق الانعزالـي المعبأ حقدا على القضية العربية عموما والثـورة لفلسطينية بشكل خاص ليكـون ذراع المؤامرة العسكري في مراحلها الاولى وان تصل بالتخطيط الذكي والتنفيذ الاعمى للرجعية العربية لحشـر المقاومة الفلسطينية كلها فوق الارض اللبنانية ، وان تبدأ من ثم عملية نزع البندقية الثورية من يد المقاتل الفلسطيني ، ومن البديهي القول ان ثورة دون بندقية ليست الا دمية جديدة في مسرح الدمى المتحركة المنتشرة فوق كل الارض العربية ·

ومن مطالعة الاحداث التي مرت بها الازمـة اللبنانية يمكننا القول ان الانظمة العربية المتربعة سعيدة في حضن الامبريالية العالمية ومصالحهـا الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط قد لعبت دورا هاما في طلاء مراحل المؤامرة باللون الوساطي مرة والاستطلاع مرة ثانية والمباشر التنفيذي اخيرا لا سيما وانها مهددة المصالحمثلها مثل الامبريالية العالمية تماما ، « فالمكروب » الفلسطيني الثوري بطروحاته العلمية والنضالية ، وكذلك « المكروب » ظاهرة التحرر الشعبي اللبناني التقدمي بنضاله لمسلح هما علامتا خطر في المناخ الرجعي المسيطر، هذه التركيبة العربية دفعت بالفريق الانعزالي الحاقد المتآمر الى ان يحمل سلاح المؤامرة ويذوض معركتها المسلحة ·

ولقد استطاع التلاحم الثوري بـين الشعبـين اللبناني والفلسطيني ان يحبط خطوات المؤامـرة وان يكسر حلقة تلو الاخرى ، وعلى العكس فقد استطاعت وحدة الدم اللبناني الفلسطيني انتحقق انتصارات عسكرية لموقفها السياسي في كـل مكان من لبنان ليس اقلها معركة الجبل التـي كانت مع معارك الهولياداي ان والفنـادق التي خاضتها قوات المرابطون مع بقية فصائل القوات المشتركة ، علامات بارزة في تاريخ نضال شعبنـا العربي من اجل حريته وكرامته وتقدميته ·

هذه الانتصارات دفعت الانظمة العربية الـى القاء الجيش العربي السوري في اتون الحرب ضد ابرز ظاهرتين للنضال في تاريخ الامة العربيـة وهما المقاومة الفلسطينية ونضال الشعب اللبناني بفكرهما الثوري ونضالهما التقدمي ووحدتهمـا الشعبية المعمدة بالدم المشترك ·

وكانت المشاركة العسكرية السورية في حـرب لبنان المنعطف الخطير في مجريات الاحـداث اللبنانية ، فقلبت موازين القوى وافرزت متغيرات خطرة ،ورغم ذلك فان اللعبة تطلبت ان يتم لقاءين على مستوى القمة اعتبرتها حركتنـا خيمتـين استسلاميتين بعد خيمة الذل التاريخية للانسان العربي في سيناء ، وألبست قمتـا الـرياض والقاهرة القوات السورية رداء الشرعية العربية الابيض وبذلك زال كل التباس او غموض حـول دور الانظمة العربية كلهـا في تسهيـل ودعـم ومشاركة اطراف المؤامـرة المباشرين في ايصال قطارها الى محطته النهائية ·

واليوم ، بعد عشرين شهرا من القتال اين نحن في المؤامرة ، واين تقف الاطراف الثورية ، وكيف نرى الحل ؟·

لقد كان تحليل حركتنا من منطلقاتنا الثوريـة النضالية والفكرية الناصرية لمخطط مؤامرة الشرق الاوسط يهدف الـى ضرب الظاهـرة الثورية المتمثلـة بالبندقيـة الفلسطينيـة وبذلـك تتحول المقاومة الى مكاتب سياسية كالتي كانـت عليها منظمة التحريـر قبـل ان يحمل الثائر الفلسطيني بندقيتـه ، ويعتمد حـرب التحرير الشعبية طريقا واحدا لتحرير الارض والانسـان الفلسطينيين ،هذه المكاتب السياسية ستكون دون شك بعد اغتصاب بندقيتها طبيعة القرار والموقف غير قادرة علـى ان تقول لا لقرار المؤامرة فـي تكريس الوجود الصهيوني فوق ارض فلسطين · بعض اهدافها « السلمية » وما يؤكد ذلـك هـذا الرجعية العربيـة والاسرائيليـين الى جانـب تصريحات « العراب » الاميركي عن التسوية ·

وقد يؤدي انتزاع البندقية الثورية الفلسطينية الى موقف فلسطيني ارغامي ، تدور رؤيتـه في فلك الرؤية العربية للانظمـة الرجعيـة وتعتمد منظارها ، ويجب هنا ان نذكـر بموقف القوى الثورية الفلسطينية التي وبالتحليل العلمي رفضت التنظيرات الموضوعية وفلسفات الحفاظ علـى الرأس كمداخل ديماغوجية لمواقف استدرجتاليها الثورة وكانت في حقيقتها مواقف لا تعبر عـن المنطلقات الاستراتيجية للثورة الفلسطينية ،وقد كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تملـك القرار دوما على تسليط الضوء على كل ما يجري ومن الزاوية الثورية الملتزمة بعمق بقضية الشعب الفلسطيني وانسانه وارضه ·

وبرأينا ان نتائج المؤامرة « فلسطينيا » يجب ان تعزز وقفة مع الذات في دراسة ثورية للخط النضالي الاستراتيجيللثورة الفلسطينية وتجاربها السابقة بقصد وضع استراتيجية جديدة تعتمـد اساسا لهـا الانـزراع اكثـر في عمـق الجماهـير الفلسطينية ومواقعها النضالية وطموحاتها ·

اما على الصعيد اللبناني ،فقد ادى دخول الردع الهدوء والحذر ، لا يجعلنا نطمئن الى مستقبلـه لا سيما والفريق الانعزالي قد كشف اوراقه كلها في تعامله المفضوح مع العدو الصهيوني لتنفيـذ الحلقة الخاصة به في المؤامرة ، هذا مـن جهـة ومن جهة ثانية فان ما يجري في الجنوب وهـو المستهدف اصلا في المؤامرة يجعلنا نقف بترقـب امامه بانتظار جلاء الصورة حول ما يخطط لـه وما ينفذ على ارضه ، وفي هذا الصدد فاننا ننظر الى طلب جمع الاسلحة على انه سابق لاوانه ، ان قرارنا تسليـم الاسلحة لن يكون انفعاليـا وسطحيا ، لا سيما وان حملنا السلاح لم يكـن يوما لهدف داخلي وسلاحنـا هـو سلاح القضية والارض وانسانهـا ، بينما الفريق الانعزالـي فسلاحه موجه لخدمة اهداف المخطط الذي انتهك براسطة حرمة الانسان والحضارة والارض،ولذلك فان قرار تسليمنا السلاح سيبقى مرتبطابنضالنا الثوري المشدود بعمق المسؤولية الى قضايا امتنا وجماهيرنا ، ولا بد وان يكون متوازنا بقيمة نضال الثوار الفلسطينيين الذين يخوضون في الجنـوب ومنه المعركة المستمرة ضد قوى التآمر ·

لقد رحبنا دائما بالسلام لا سيما ونحن لـم نسعى الى الحرب مطلقا ، انما السلام الذي نريد لا بد ان يكون سلاما عادلا له مفاهيمه الوطنيـة السياسية والاجتماعية والقومية ·· هذه المفاهيم مشدودة بتقييمنا كحركة ناصرية شعبية الـى منطلقاتنا العقائدية الثورية فنحن نطلب تجذيرا للبنان بالواقع العربي وان يأخذ مكانه الصحيـح في خارطة مسؤولية التحرر العربية ضد الجسم الصهيوني اولا وان يتحول الى هانوي عربيـة في احتضان المقاومة الفلسطينية ، هذا من ايماننـا بوحدة النضال العربي ووحدة المصير العربي من الناحية القومية اما داخليـا فان عروبـة لبنان هي وجه اخر لوحدة ارضه وانسانه ، ولذلك فاننـا نرفض كل دعوات التقسيم بكل اشكالها وغلافاتها، ونحن نعتقد ان اخراج الوطن من محنته هو فـي اقامته بعد هذه الحرب الطويلة علىاسس متطورة وحديثة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بعيدة عن المواقع الطائفية والعشائرية والطبقية ، وتجذير لبنان الجديد مع مصالح الفئات الشعبية المسحوقة اقتصاديا واجتماعيا كل ذلك باطار سياسي يفتح المجال واسعا لديمقراطية حقيقية لا زائفة تتمثـل من خلالها الطبقات الشعبية في مجالات ومؤسسات الدولـة ·

حتميا يقودنا هذا الى مسألة الحريات العامة ، التي عرف بها لبنان ، فالشعب اللبناني علـى اختلاف فئاته ينظر الى الحرية نظرته الى الرغيف والدواء والكتاب ، ولذلك فان التأكيد علىالحريات وحرمتها ، يجب ان يكون هو عنوان لبنان الجديد والمدخل الصحيح اليه ، وبدونها فان السـلام وبناء الوطن يبقيان بتملك الانفجار ·

حركة الناصريين المستقلين
« المرابطون »

حزب العمل الاشتراكي العربي :

نسجل اعتزازنا بالدور الطليعي الرائد والتجربة الثورية الغنية التي تمثلها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تمر الذكرى التاسعة لولادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في وقت تتعرض فيه الثورة العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص لاشرس هجمة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية تستهدف انهاء ظاهرة الكفاح المسلح على الساحة العربية المتمثلة بالمقاومة الفلسطينية وثورة شعبنا العربي في عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ·· واخماد كل الاصوات الوطنية والديمقراطية بهدف افراغ الساحة العربية من الانوية الثورية التي تهدد مستقبل مصالح التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وتهدد مسار التسوية الاستسلامية ··

وما تشهده الساحة اللبنانية من تكالب القوى الرجعية العربية والمستسلمة بوجه الحركتين الوطنيتين اللبنانية والفلسطينية ، هو خير دليل على هذه الهجمة التي تستهدف هدفين اساسيين على الساحة اللبنانية يتلخصان بـ .

اولا : تحجيم المقاومة الفلسطينية وحشرها في المخيمات وافراغ بندقيتها المقاتلة من مضمونها الثوري ، وبالتالي تجميل صورة منظمة التحرير الفلسطينية لتصبح طرفا مقبولا في التسوية الاستسلامية ، كما يريدها العدو الصهيوني ، قطا من ورق وليس نمرا ··

ثانيا : سحب البندقية اللبنانية من ايدي جماهير الشعب اللبناني واعادة تركيعها بعد ان شبت عن الطوق وعرفت كيف توجه بندقيتها الى صدور اعدائها الطبقيين والقوميين ، الشيء الذي ارعب اهل النظام الاحتكاريين السماسرة الذين بنوا ثرواتهم وامجادهم على حساب كدح وعرق وبؤس جماهيرنا الفقيرة المضطهدة ·· وذلك لتهيئة الساحة اللبنانية لاستقبال خطوات الاستسلام وبالتالي انجاز التسوية السياسية للقضية الفلسطينية واقامة كيان هزيل للشعب الفلسطيني تحت وصاية الانظمة الرجعية والمستسلمة على انقاضهما ·

في هذه الظروف البالغة الدقة تأتي مناسبة ولادة الجبهة الشعبية تلك الولادة الثورية الزاخرة بالمعاني والدروس النضالية الغنية التي تشكل وميضا مشرقا في ظلام التراجع والارتداد والاستسلام لوقوفها بصلابة وحزم امام محاولات القمع والتصفية معلنة بصراحة موقفها الثوري الحاسم الرافض والمتصدي لشتى انواع التسويات الامبريالية والصهيونية الرجعية ·

ان مسيرة الاحداث جاءت لتؤكد صحة الموقف والتحليل الذي قدمته الجبهة بوضوح للجماهير العربية والفلسطينية في كل مرحلة من مراحلها حول قضايا الثورة ومعضلاتها باستباق علمي وتاريخي للاحداث مجسدة شعارها « الحقيقة كل الحقيقة للجماهير » نابذة لسياسة الكواليس والدبلوماسية السرية ·· ; التي تنفذها الساسة البرجوازية ، مؤكدة على دور الجماهير الاساسي في صنع التاريخ والانتصار ·

لقد اسهمت الجبهة منذ ولادتها في تفجير طاقة جماهيرية عربية دافقة وفي اذكاء النهوض الثوري العربي الفلسطيني وشكلت عنوانا بارزا من عناوين الكفاح الشعبي المسلح منذ هزيمة الخامس من حزيران نهجا وممارسة اضافت الى تاريخ الثورة العربية تراثا سياسيا ونظريا وتنظيميا غنيا ومميزا ·

ولقد مثلت الجبهة خطا كفاحيا مميزا ترك اثارا واضحة وملموسة على الساحة الفلسطينية والعربية وحتى العالمية ··

ومنذ انطلاقتها افرزت وعيا جدليا ثوريا لعلاقة الثورة الفلسطينية بالثورة العربية مدركة بعمق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية العربية وارتباطها بالثورة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية وفهمت تداخل خصوصيات الاقطار العربية مع خصائص الوضع الفلسطيني مما اسهم في بلورة تيار ثوري عربي جديد على انقاض التيارين التقدمي ـ البرجوازي الصغير والتيار الاقليمي الاصلاحي الذيلي ·· فكان لتبني الجبهة للفكر الماركسي اللينيني واقترانه بممارسة الكفاح المسلح والالتفاف الجماهيري الواسع حول هذه الظاهرة الجدية ابلغ تعبير عن حتمية انتصار الفكر الاشتراكي العلمي على الفكر القومي البرجوازي الصغير في الوطن العربي المسيج بتراث ثقيل من الاوهام الخرافية والدينية ·

ورغم المؤامرات على وحدة الجبهة ووجودها واجهت التحديات بجرأة وعناد مستمدين من صلتها الحية بالجماهير العريضة وايمانها الذي لا يتزعزع بقدراتها الخلاقة فاستطاعت الصمود والاستمرار مؤكدة وعبر التجربة زيف وانتهازية المحاولات الانشقاقية التي تعرضت لها ·

اننا من موقع الخندق الموحد والتلاحم الكفاحي المشترك نعتز ونفتخر بالدور الطليعي الرائد الذي مثلته الجبهة وما زالت تمثله على الساحة العربية والفلسطينية مشكلة صمام الامان للثورة الفلسطينية وضمير الجماهير العربية من المحيط الى الخليج في هذه المرحلة الخطيرة والصوت التقدمي الثوري المستنهض للهمم والمؤجج للحماس الثوري لتجاوز الصعاب ومواصلة الكفاح حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ·

واننا ونحن نحتفل بهذه الذكرى العظيمة نثمن عاليا الدور التاريخي للرفيق الامين العام « الدكتور جورج حبش » الذي اصبح رمزا نضاليا وبطلها اصيلا لكفاح شعبنا وثورته الصاعدة وضمانة حقيقية لمستقبل الثورة بقيادته الحكيمة المبدعة على طريق التحرير والديموقراطية والاشتراكية والوحدة ·

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استطاعت بتواضع نسج علاقة كفاحية رفاقية صادقة وعلمية مع الحركة الوطنية اللبنانية وفصائلها الثورية بشكل خاص خلال الحرب الاهلية الاخيرة اسهمت بدفع العلاقات مع الفصائل الوطنية وجبهة الرفض الفلسطينية نحو افضل الصور التي كانت تحتاجها الحركة الوطنية في تحالفها مع المقاومة الفلسطينية ان اسهام الجبهة الشعبية الملموس في انجاح تجربة جبهة الرفض الفلسطينية ·· يجسد الترجمة العملية للمواقف التاريخية الجريئة القادرة على ترسيخ الوعي الثوري واعطائه بعدا جماهيريا فاعلا من خلال مشاركة الجماهير صاحبة المصلحة الاساسية في الثورة ··

اننا نتطلع برغبة صادقة الى رؤية الجبهة الشعبية لترسيخ جذورها العميق لتقوية الخط البروليتاري الثوري الفلسطيني وتعزز دوره الطليعي في قيادة الثورة لانتشالها من براثن القيادة الوسطية المساومة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اننا باسم المكتب السياسي وباسم كوادر وقواعد ومقاتلي حزب العمل الاشتراكي العربي نتقدم بأحر التحيات الرفاقية الكفاحية للجبهة قيادة وكوادر وقواعد ومقاتلي في ذكرى انطلاقتها مؤكدين موقفنا دفاعا عن الثورة ومكتسباتها ووفاءا للشهداء كل الشهداء الذين سقطوا حتى انتصار الثورة العربية وتحرير فلسطين مجددين العهد على النضال الدؤوب والكفاح المتصل حتى اقامة النظام الوطني الديمقراطي في لبنان ، ليكون سندا حقيقيا وقاعدة صلبة لمواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل ·

في ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية نردد مع جماهيرنا العربية والفلسطينية واللبنانية ·

لن نستسلم ·· لن نركع

وستبقى راية الطبقة العاملة العربية مرتفعة عاليا حتى تتحقق اهداف امتنا في التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة ·

المكتب السياسي الوطني لحزب العمل الاشتراكي العربي في لبنان

الحزب القومي السوري الاجتماعي :

تحية اكبار واعتزاز للدماء التي قدمتها الجبهة الشعبية لتحرير كامل أرضنا المغتصبة

في الذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تحية اجلال واكبار لرفاقنا في الجبهة الشعبية قيادة وكوادر وقواعد ، الذين اكدوا مرة اخرى تلاحمهم بالقضية المحورية التي نناضل في سبيلها ، وتحية فخار واعتزاز للدماء الذكية التي ما بخلوا في بذلها ، صونا لحقنا القومي في تحرير كامل ارضنا المغتصبة ·

تأتي هذه الذكرى ، في وقت تشتد فيه المؤامرات ، وتتكالب قوى الرجعية والامبريالية لطمس صراعنا المصيري مع العدو الصهيوني الاستيطاني ، ولتفتيت وحدة شعبنا عبر خلق دويلات طائفية عرقية متناحرة ، ولاخراس صوت الرفض القومي المناهض لكافة المشاريع الاستسلامية ، ولتدجين البندقية الثائرة التي شرعتها طلائع من شعبنا ·

تأتي الذكرى ، وحدود التجزئة الكيانية تتساقط ، ويتأكد المصير الواحد لشعبنا اللبناني ـ الفلسطيني ، وترتفع البندقية الوطنية الفلسطينية الى جانب البندقية الوطنية اللبنانية ، لتحمي حقنا القومي في ارضنا ، وتكون القوة التي تثبت هذا الحق في معترك المصير وصراع البقاء ·

ان الصراع المصيري الذي نخوضه اليوم ، في وجه اعتى خطة اعدها الاخطبوط الاستعماري المثلث الرؤوس : الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية ، والذي يتخذ من التنظيمات الفاشية والاقطاعيين والرأسماليين والطائفيين اشكالا ووسائل تنفيذ لتمرير مخططاته عبر تصفية طلائع شعبنا الوطنية والتقدمية ، يحتم على هذه القوى وكل الثوار في امتنا التكاتف والتلاحم في خندق المصير الواحد ، فنواجه يدا واحدة وبندقية واحدة وارادة واحدة ، ونكون القوة التي تعبر عن مصالح شعبنا ، وتقود مسيرته وثورته الى الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية ـ الاقتصادية ـ الحقوقية ·

ان الحزب السوري القومي الاجتماعي ، في معركة المصير هذه ، التي خاضها على كافة اصعدة المواجهة ، سواء على صعيد المواجهة العسكرية في كافة الجبهات ، وليس اخرها معاور الجنوب المشتعلة مع العدو الصهيوني ، او على صعيد نشر الوعي المترفع عن كل المثالب ، يؤكد في هذه الذكرى تلاحمه العفوي مع ابطال الكفاح المسلح في حربهم التحريرية الشعبية ، التي تبقى وحدها الطريق الى فلسطين ·

دمتم للحق والثورة
والمجد والخلود لشهدائنا الابطال
المركز في ١٩٧٦/١١/١٤

عميد الدفاع
تيسير

منظمة العمل الشيوعي في لبنان:

استقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية هي الاساس!

باسم مناضلي ومقاتلي منظمة العمل الشيوعي في لبنان ، نتوجه الى الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأصدق تحيات التضامن الكفاحي ، لمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس جبهتهم ، كفصيل وطني تقدمي مناضل من فصائل المقاومة الفلسطينية .

وبعد عشرين شهرا من القتال المشترك ،تأتي تتويجا لسنوات من المعاناة والنضال الموحد للشعبين اللبناني والفلسطيني ، تحررت كلمات المناسبات من كل اثقالها « البروتوكولية » و« الدبلوماسية » و « المبدئية » ، لتكتسب ببساطة وصراحة حديث الثائر للثائر في الخندق الواحد ، ببساطة وصراحة طلقة الرصاص الموجهة باحكام نحو الهدف .

وبهذه المناسبة لنا الكلمات التالية :

اولا : اننا ، في منظمة العمل الشيوعي ، نفهم الدلالة لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على انها جزء عضوي من عملية بعث الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني التي انطلقت مع رصاصات مطلع عام ١٩٦٥ واتسعت وتجذرت في اعقاب نكسة حرب حزيران ١٩٦٧ . فلقد قدر للشعب الفلسطيني ، منذ فجر نضاله ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني،وضد الامبريالية ان يناضل للتحرر منوصاية الانظمة العربية سبيلا الى تعزيز نضاله للتحرر منالصهيونية والامبريالية واحراز حقه في تقرير مصيره على ارضه .

والتغيير الجذري في تاريخ الشعب الفلسطيني، مع ولادة فصائل مقاومته المسلحة ، لا يقتصر على الانتقال الى النضال المسلح ، بقدر ما يكمن في ان هذا السلاح كان تجسيدا لاستقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية . فليس مستغربا ان يكون هذا الانعطاف فيتاريخ النضال الوطني الفلسطيني نقلة نوعية في مجمل مسيرة النضال الوطني والقومي العربي .

وان مناسبة ذكرى تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي بالنسبة الينا ـ نحن الشيوعيين اللبنانيين ـ مناسبة تجديد التأكيد على استقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية هي الشرط الذي لا بد منه لحل القضايا الوطنية والقومية المتفقمة ، وفي مقدمتها قضية الصراع ضد الاحتلال الصهيوني .

ثانيا : على عكس ما يروجه دعاة « قومية المعركة » ، فان استقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية هي قاعدة اي جهد عربي مشترك يرمي فعلا الى التصدي الفعال للاستعمار الصهيوني ونيل الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية المشروعة، وليس ادل على ذلك من ان اروع وحدة في تاريخ العرب الحديث ـ وحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني ـ المتلاحمين في معركة متواصلة ضد مؤامرات الحل الاستسلامية انما تحققت على قاعدة الاحترام المتبادل لاستقلالية القرار الوطني الفلسطيني والقرار الوطني اللبناني . حين كان ولا يزال الهدف الاول للمشاريع « الوحدوية » الاخرى من المملكة العربية المتحدة الى « سوريا الكبرى » هو ضبط الشعب الفلسطيني عربيا ، ومصادرة استقلالية قراره ، تمهيدا لتقديم التنازلات امام اسرائيل واميركا حول القضية القومية الاولى : قضية فلسطين وقضية الصراع العربي ضد الصهيونية .

ثالثا : بعد اخراج مصر من المعركة ضد العدو الاسرائيلي بواسطة اتفاقية سيناء ، لم يعد سرا ان المرحلة الثانية (والختامية ، كما يأملون) من مخطط التسويات الاستسلامية هي مرحلة ضرب استقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية . في هذا السبيل جرى تجنيد القوى الانعزالية ،وبعدها قوى التدخل العسكري والسياسي العربي، وصولا الى الاحتياطي الاخير الذي يمثله التدخل الاسرائيلي المباشر في الحرب اللبنانية . وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته هذه المخططات ،من ضرب القوى العربية بعضها ببعض ، وتطويع من تبقى منها خارج الخضوع للمؤامرة ، وتأمين انتظام في الصفوف الرسمية العربية المتهالكة على التسويات الاستسلامية ، على رغم كل ذلك ، لا زالت استقلالية الشخصية الوطنية الفلسطينية ، المجسدة بالسلاح وبالقرار الوطني الحر ، العقبة الكأداء ، والشوكة في عيونهم .

واذا كانت القوى العاملة على الوصاية والاحتواء لم تعد تتردد في اعلان اهدافها في حرمان الشعب الفلسطيني من القيادة التيجسدت هذه الاستقلالية عبر منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، فان ذلك انما يؤكد ، بما لم يعد يسمح بالشك ، ان هدف المؤامرة على الشعب الفلسطيني ليست تستهدف تقديم بعض المكاسب له من اجل مصادرة حقوقه الوطنية الشاملة في ارضه ، وانما المؤامرة ـ كل المؤامرة ـ هي في سلب الشعب الفلسطيني استقلالية قراره، وسلاحه ، وقيادته المقاتلة ، تمهيدا لاقصائه عن اي حل لقضيته .

« الفلسطينيون قضيةعربية » ـ هذه هي خلاصة الموقف الاسرائيلي المدعوم اميركيا .

رابعا : في مواجهة اخطر حلقة في مسيرة النضال الفلسطيني ، لا تعود وحدة فصائل المقاومة حول برنامج مواجهة واقعي وثوري مجرد تكرار تقليدي روتيني لشعار « التلاحم » ، بل تصبح سلاحا حاسما يتقرر على مدى النجاح في استخدامه مصير الشعب الفلسطيني وحركته التحررية لسنوات وسنوات . واخطر ما تواجهه هذه الوحدة من اخطار ان العاملين على تقسيمها يتلخص اقصى طموحهم في اقناع البعض بأن تقديم التنازلات والمزيد من التنازلات هو السبيل لاحتلال مكان ما في « التسوية » . فيما العمل يجري على قدم وساق لاقناع البعض الاخر بأن الانسحاب في وجه المؤامرة هو السلوك الوحيد الممكن « لمواجهتها » .

وكلنا ثقة ـ في هذه المرحلة الدقيقة ـ بأن سقوط كافة الاوهام حول طبيعة ما يعد للشعب الفلسطيني ونجاحات النضال الفلسطيني ـ اللبناني المشترك في كسر الحلقات المتتالية من المؤامرة واجبارها على الافصاح الفعلي عن اهدافها وادوارها ، ستكون عوامل فاعلة في احباط اخطر حلقة في المخطط كله ـ حلقة مصادرة استقلالية القرار الفلسطيني باقصاء او تفتيت قيادته الوطنية .

فواز طرابلسي
عضو المكتب السياسي
لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان

عملية مشتركة للجبهة والحزب

● قام مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب العمل الاشتراكي العربي بضرب مركز تجمع للانعزاليين في منطقة دبل ، حيث تم تدمير المركز تدميرا كاملا وقتل وجرح عدد من عناصره الفاشية وتم تدمير رشاش ٥٠٠ كان يستعمله الانعزاليون للغدر بالوطنيين الفقراء في جنوبنا الصامد .

ونتيجة للخسائر التي مني بها الفاشيون قامت باقي قواتهم بقصف منطقة ارشماف والمنطقة المحيطة ببلدة دبل بشكل كثيف وعشوائي .

تحية لكم من اعماقنا ايها الابطال مقاتلو الجبهة والحزب وكل مقاتلو الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المصممون بشجاعة الثوار على دحر المؤامرة ايا كان اداتها .

رابطة الشغيلة: الثورة العربية لن تلقى سلاحها

في منتصف الستينات من هذا القرن وبالتحديد على اثر فشل تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، بدأت تظهر في الساحة الفلسطينية تنظيمات تحمل برنامجا واضحا يرمي الى تنظيم الجماهير العربية الفلسطينية في مسيرة نضالية لتحرير فلسطين تعتمد على الكفاح الشعبي المسلح . وكان التنظيم الاول الذي دشن هذه المسيرة تنظيم حركة فتح . حيث بدأ بممارسة عملياته المسلحة في اول كانون الثاني ١٩٦٥ . بعد هزيمة حزيران وانهيار الانظمة العربية على اثر الاعتداء الاسرائيلي المعروف توفرت ظروف سياسيةجديدة حفزت مسيرة العمل الفدائي التي بدأت في ٦٥ واعطتها ابعادا سياسية وطبقية جديدة .

ان تجربة الثورات التحررية في البلدان المتخلفة اكدت جميعها على استحالة فصل البعد الطبقي عن البعد الوطني في معركة التحرير . وهذه الحقيقة لم تؤكدها تجارب الصين وفيتنام وكوبا وكمبوديا فقط بل اكدتها التجربة العربية ذاتها ووعت هذه الحقيقة القيادات البرجوازية الصغيرة وناصة قيادة عبد الناصر . حيث اكد في كراس فلسفة الثورة حتميةارتباط المعركة الوطنية بالمعركة الطبقية ، على الرغم من كل هذا اصرت قيادات حركة فتح على تبني النهج المشار اليه ، وكان من الطبيعي والحالة هذه ان تظهر تنظيمات فدائية جديدة تشكل استجابة للواقع الموضوعي الجديد الذي تبلور على اثر هزيمة حزيران ولم تستطع حركة فتح الاحاطة بكل نتائجه . في ظل هذه الظروف ولدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولم تكن ولادة هذا الفصيل امتدادا تاريخيا وسياسيا لحركة القوميين العرب فقط بل جاءت كمحاولة لتجاوز النهج المثالي الذي جسدته حركة فتح في تعاطيها مع الواقع الذي عززته هزيمة حزيران . من هنا حمل البيان التأسيسي اشارة واضحة الى ضرورة اعطاء المعركة الوطنية بعدا طبقيا واشار الى ان مادة الثورة هي العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والبرجوازية الصغيرة الفلسطينية . وتجسد الحلف بين طبيعة تركيب الجبهة الشعبية وتوجهاتها وتركيب حركة فتح وتوجهاتها فمجموعة من المواقف التاريخية التي مثلت محطات هامة في تاريخ الثورة الفلسطينية . ففي اول صدام بين الثورة الفلسطينية والنظام الرجعي في الاردن ظهرت مواقف مختلفة لكلا الفصيلين ، تعكس الحلف في طبيعة هذين الفصيلين . في هذا الصدام الذي وقع بتاريخ ١٩٦٨/١١/٤ وافقت قيادة حركة فتح على معالجته مع النظام الاردني وفق شروط تحد من حركة الثورة الفلسطينية ، بيد ان الجبهة الشعبية تمردت على هذا الاتفاق وحطمت كل الاجراءات التي من شأنها الحد من حرية العمل الفدائي . وعندما تجدد الصدام مرة اخرى في ١٠ /١٠/ ١٩٧٠ حاول النظام الاردني مرة اخرى وضع سلسلة من القيود التي تشل فاعلية الثورة الفلسطينية ووافقت قيادة المقاومة على هذه القيود ، وعملت الجبهة الشعبية مرة اخرى على تحطيم هذه القيود . ومما لا شك فيه ان النمو الذي احرزته الثورة الفلسطينية في الساحة الاردنية في عامي ٦٨ ، ٦٩ كان بفضل المواقف الجريئة والثورية التي اتخذتها الجبهة الشعبية في مواجهة المواقف التي حاولت ان تكرس القيود التي تحد من اتساع ونمو الثورة الفلسطينية .

لم تقف محاولات تصفية الثورة الفلسطينية في الاردن عند حدود المجاولة التآمرية في ٦٨/١١/٤ وفي ١٩٧٠/٢/١٠ ، بل تعدتها الى محاولات تصفية الثورة هناك تصفية شاملة . وبدأت هذه المحاولات في ١٩٧٠/٦/٧ . في هذا اليوم شهدت شوارع عمان والزرقا معارك طاحنة بين المقاومة والجيش الاردني ولما عجز النظام العميل عن الحاق خسائر كبيرة في صفوف المقاومة شعر ان ميزان القوى يميل بوضوح لصالح المقاومة وانه ليس بمقدوره الاستمرار في خوض الصراع . ولذلك دعا قيادة المقاومة الى التفاوض لوقف لصدامات الواسعة وفعلا جرى اجتماع بين قيادة المقاومة وممثلين عن النظام العميل وقعت في هذا الاجتماع اتفاقية جديدة سميت باتفاقية « قصر الحمر » وهذه الاتفاقية كانت لصالح الملك حسين وعلى حساب المقاومة ، رفضت الجبهة الشعبية هذه الاتفاقية واستمرت في خوض الصراع ووضعت هدفا لهذا الصراع مجموعة من الشعارات التكتيكية التي تشل قدرة النظام التآمرية وتردعه وكان من بين هذه الشعارات شعار ينادي بطرد ابرز الرموز المتآمرة في قيادة الجيش وخاصة الشريف زيد بن شاكر . وفعلا لم يتوقف الصراع الا بعد ان تحققت الشعارات التي رفعتها الجبهة الشعبية ، وظهر مرة اخرى ان الجبهة بمواقفها الثورية الصلبة اربكت قوى الثورة المضادة وارغمتها على تقديم تنازلات لم تكن تتوقعها هذه القوى وقبرت اتفاق « قصر الحمر » سيئ الصيت .

هذه الوقفات الايجابية في مسيرة الثورة الفلسطينية لا تستنفذ كل المواقف الايجابية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فموقفها من مؤامرة التسوية ، وادانتها لشعار الدولة الفلسطينية المشبوه والموقف المتميز في احداث لبنان الاخيرة تشكل امتدادا للوقفات الايجابية التي تجلت منذ تأسيس الجبهة وحتى الان .

■■ ملاحظات نقدية

بيد ان هذا التثمين العالي للدور الايجابي الذي لعبته الجبهة الشعبية في مسيرة الثورة الفلسطينية لا ينفي ان هناك حدودا لهذا الدور الايجابي تظهر بالمقارنة مع ما هو مطلوب ثوريا بالمعني اللينيني والفيتنامي والصيني والكمبودي والكوبي . وفي اعتقادنا ان المنتائج التي انتهت اليها حرب التصفية في الاردن ولبنان وواقع الثورة الفلسطينية الحالي في مواجهة مهامها التاريخية تشير بوضوح الى غياب الاداة الثورية بالمعنى اللينيني الفيتنامي ومن موقع رفاقي، ومن خلال التحسس بالمسؤوليات الجسام التي يضاعفها الاف الشهداء في مسيرة الثورة الفلسطينية والثورة العربية نجد انفسنا بهذه المناسبة مطالبين بصياغة عدد من الملاحظات النقدية حول بعض جوانب الخط السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . باعتبار ان هكذا مناسبات فرصة للتفحص النقدي للمسيرة السابقة للافادة من دروسها والانطلاق في مسيرة جديدة تجسد ما هو مطلوب ثوريا على المستوى الطبقي والفكري والسياسي والتنظيمي لتجنيب الثورة خطر انتكاسة تاريخية .

في ذكرى التقسيم جبهة الرفض توزع بيانا في الارض المحتلة

● اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في الارض المحتلة بيانا جماهيريا هاما وزعته عناصرها الثورية باليد ، والصقته على الجدران ، وقد دعت الجبهة المواطنين للقيام بتظاهرة يوم الاثنين في ذكرى تقسيم فلسطين ، ودعا البيان كل الجماهير في الارض المحتلة للوقوف صفا واحدا لمواجهة المؤامرة المحدقة بثورتها في الخارج والداخل ، ومقاومة الاحتلال الاستيطاني بمختلف اشكال النضال العسكرية والسياسية والجماهيرية ، كما سجل البيان خيانة النظام السوري لاهداف الامة العربية بقيامه بالدور المفضوح والقمعي بحق البندقية الفلسطينية المقاتلة لدفعها الى دخول حوامة المفاوضات السورية .

وطالب بيان جبهة الرفض منظمة التحرير الفلسطينية بان تعلن خروجها النهائي من اطار التسويات التي تطبخ ، ورفضها لقراري ٢٤٢ و ٣٣٨ .

تسع سنوات من عمر الجبهة الشعبية

نضال مستمر من اجل بناء وحدة فلسطينية حقيقية

ادركت الجبهة الشعبية منذ انبثاقها ، الاهمية العظيمة لموضوعة وحدة فصائل حركة المقاومة ، والجبهة الوطنية الفلسطينية ، واولت اهتماما قياديا وقاعديا وبالممارسة الى قيمة وضع اسس عملية تكفل صياغة ادق وتنفيذ اصدق لهذا الموضوع الهام .

واذا كانت جميع فصائل الثورة الفلسطينية ، قد اولت هذا الموضوع اهتماماتها ، وعبرت عن ذلك ببيانات وكتيبات متعددة ، فان ما يميز اهتمام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن بقية الفصائل من انها كانت وهي تعالج موضوعة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تهاجم وتنتقد الصيغ الفضفاضة والعامة التي كان يطرحها البعض للوحدة الفلسطينية من ناحية ، وتقف ضد الصيغ المحددة التي تنبثق من تعصبات تنظيمية ضيقة كانت تهدف الى استمرار النهج القائم في منظمة التحرير الفلسطينية واخضاع فصائل حركة المقاومة لهذا النهج من ناحية اخرى .

كما ان الجبهة وهي تتصدى لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ادركت انه ليس اية وحدة بين فصائل الثورة هي المطلوبة ، فليس المقصود على سبيل المثال ، تشكيل وحدة « وطنية » فلسطينية تتجه لبناء دويلة فلسطينية ، وتمارس باسم الشعب الفلسطيني الخيانة الوطنية ، وقد رفضت الجبهة وما تزال هذه الاشكال الرجعية من (الوحدة الوطنية » .

وقد جابهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مصاعب متعددة ، وهي تعالج موضوع الوحدة الوطنية ، وكانت تصطدم وباستمرار مع بعض فصائل حركة المقاومة حول موضوع تحديد الاعداء الرئيسيين ، ووضع برنامج مشترك لمجابهتهم .

ويمكن اجمال هذه الملاحظات على النحو الاتي :

اولا : في سيرة الثورة الفلسطينية في الساحة الاردنية واللبنانيه توفرت اكثر من فرصه . كانت اوسع القطاعات الجماهيرية وقواعد المقاومة تطالب بحسم الموقف ثوريا مع الرجعية الاردنية واللبنانية لصالح الثورة الفلسطينيه والحركة الوطنية ، ووقفت قيادات المقاومة والحركة الوطنية موقفا مترددا ومساوما ، وكانت فرصة تاريخيه امام الجبهة الشعبية للافادة من هذه الحالة وانتزاع زمام القيادة عبر خطة منهجية عامة لتعبئة الجماهير . رب قائل ان هذا غير ممكن لان الجبهة لا تمثل الفصيل الرئيسي الاول في الساحه ، ولكن في التاريخ امثلة عديدة على الحالات التي تحدثنا عنها . بعد ثورة شباط ١٩١٧ في روسيا كان الحزب البلشفي اقلية اذا ما قورنت مع حزب المناشفة ولكنه استطاع الافادة من حالة الجماهير واستطاع تطوير مواقعه في صفوف الجماهير ووفر كل الشروط التي مكنته من استلام السلطة . رب قائل ايضا ان كل هذا صحيح لكن الظروف التي احاطت بعمل الثورة الفلسطينية تجعل امكانية تكرار التجربة السوفياتية امرا مستحيلا . بيد ان تجربة اليمن الجنوبية تشير الى ان هذا الاعتراض غير ذي بال، فالانظمة العربية كلها وخاصة الانظمة المحيطة باليمن الجنوبي كانت تعارض استلام السلطة من قبل الجبهة القومية ومع ذلك انتصرت الجبهة القوميه وهزمت جبهة التحرير التي تدعمها الانظمة العربية .

ثانيا : اقامت الجبهة الشعبية علاقات تحالفية وطيدة مع بعض الانظمة العربية . ونحن نرى ان هذه العلاقات تركت انعكاسات غير ايجابية على مسيرة الثورة العربية . وليس هنا طبعا مجال توضيح هذه الانعكاسات .

على كل حال اذا كنا نسجل هذه الملاحظات النقدية حول بعض جوانب الخط السياسي للجبهة الشعبية ، فليس من باب المزاودة وتسجيل المواقف بقدر ما هو محاولة لتوفير المناخ لقيام حوار ثوري جدي بين كل القوى الجذرية في الساحة العربية ، يهدف هذا الحوار الى وضع حد نهائي للمسيرة المتعثرة للثورة العربية عبر صياغة الشروط الضرورية والصارمة لبناء حزب الثورة العربية الحزب الشيوعي العربي .

واخيرا ، وفي هذه المناسبة نتوجه الى قيادة وكوادر وقواعد الجبهة الشعبية بأحر التهاني متمنين لهم التوفيق في مسيرة الثورة ، ونعاهدهم ونعاهد كل جماهيرنا الكادحة العربية وكل كوادر ومناضلي الثورة العربية اننا لن نلقي سلاحنا الا بعد تصفية الطبقات السائدة وطرد الوجود الامبريالي من البلاد العربية واقامة الجمهورية العربية الاشتراكية الموحدة في ظل ديكتاتورية البروليتارية .

زاهر الخطيب

■■

عالجت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينيه دون انسلاخ عن الواقع العملي الملموس لطبيعة تكوين فصائل حركة المقاومة ، ولهذا فقد رأت الجبهة الشعبية ان وحدة العمل الفلسطيني يمكن ان تتجسد بصيغة جبهوية مرنة ترتبط ببرنامج عمل سياسي موحد وخطة عسكرية واحدة ، مع احتفاظ المنظمات باستقلالها التنظيمي والايديولوجي الداخلي وذلك لان عملية دمج التنظيمات كلها بتطلب قناعة مشتركة قد يساهم في ايجادها الطابع المرن السابق للوحدة الوطنية.

وقد حددت الجبهة علاقات فصائل الثورة الفلسطينية ببعضها ضمن اطار الوحدة الوطنية على اساس الاستقلال التنظيمي لكل فصيل وحق كل فصيل في طرح وجهة نظره من القضايا التي لم يتم الاتفاق عليها بين مجموع الفصائل داخل مؤسسات واطارات الجبهة الوطنية المتحدة لخلق حالة تسمح بالارتقاء بهذه الجبهة الى حالة ارقى على ان يكون كل تنظيم ملزما بتنفيذ القرارات التي يتم اقرارها بالاغلبية النسبيه ، كما انه لكل فصيل الحق من توضيح موقفه جماهيريا في القضايا السياسية المختلف عليها والتي لم يتخذ بها قرارات ملزمة على اساس الاغلبية النسبية .

■■ الاتفاق على حد ادنى

هذا من الناحية التنظيمية ، أما من الزاوية السياسية فقد وضعت الجبهة حد سياسي أدنى يجب الاتفاق عليه من اجل اقرار الوحدة الوطنية الفلسطينية . مع تأكيد الجبهة على الامن من الصعوبة بمكان الاتفاق التام والشامل حول هذه الخطوط . وهذا الحد يتضمن :

- استمرار القتال ضد اسرائيل وتصعيده حتى الانتصار النهائي .
- التأكيد على رفض كافة المشاريع التسووية سواء تحت عنوان الكيان الفلسطيني او الدولة الفلسطينية او اي عنوان اخر ، والتأكيد على ان بهدفنا هي التحرير الكامل لارضنا ووطننا من خلال درب التحرير الشعبية طويلة الامد .
- اعتبارات الصدام بين الثورة الفلسطينية والانظمة الرجعية امر حتمي ، باعتباره واقع مفروض لا يمكن تجاهله .
- اقامة اوثق العلاقات مع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية لخلق حالة جماهيرية عربية تستند لها حركة المقاومة ، والانتقال بهذه الجماهير من حالة المصفقين لابطال من بعيد الى حالة فاعلة ومؤثرة تسند فعلا حركة المقاومة في مواجهة كل المؤامرات والمشاريع التصفوية .
- تحديد علاقتنا مع الانظمة العربية من خلال مواقف هذه الانظمة من مجمل قضايا الثورة الفلسطينية وبشكل خاص المشاريع التصفوية .
- اقامة اوثق العلاقات مع البلدان الاشتراكية وحركة التحرر العربية والعالمية .

■■ صراع مرير داخل منظمة التحرير

وضمن هذه الرؤية العلمية للوحدة الوطنية ، خاضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صراعا سياسيا مريرا داخل منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها واضطرت الى الانسحاب عدة مرات من المجلس الوطني ، وحضوره رمزيا في بعض الاحيان .

الا ان هذا الصراع داخل مؤسسات منظمة التحرير ، لم يسفر عن اي تطوير في صيغة العمل الفلسطيني المشترك ، ولم تتبلور اي صيغة وحدوية تتلائم مع طبيعة المهمات المناطة بالثورة الفلسطينية ، خاصة في ظل المؤامرات المتتالية التي استهدفت رأسها .

■■ العقبات

وقد اشارت الجبهة الشعبية الى الاسباب التي حالت دون تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية بالرغم من تغني كل الفصائل بها ، وعلى الرغم من القرارات المتعددة التي اتخذتها المجالس الوطنية المستسلمة بالاسباب التالية :

- عدم الاتفاق على تصور مشترك للوحدة الوطنية وصيغتها .
- عدم الاتجاه الصادق نحو تنفيذ القرارات المتخذة بشأن الوحدة الوطنية الفلسطينية . والاكتفاء بالمزايدات اللفظية والانجرار وراء الصيغ السطحية وغير الجدية للوحدة الوطنية .
- عجز منظمة التحرير عن تشكيل الاطار الثوري للعمل الموحد ، ذلك ان جميع محاولات الوحدة الوطنية والخطوات التي اتخذت بشأنها تمت خارج اطار المنظمة بدءا من « الكفاح المسلح » الى « القيادة الموحدة » الى البرنامج السياسي الذي اقر في بعض دورات المجلس الوطني .. لماذا ؟؟ لان منظمة التحرير الفلسطينية ولدت في احضان الانظمة العربية واكتسبت شرعيتها ، ولم تجر المقاومة اي تعديل يذكر بعد سيطرتها على منظمة التحرير مما يتناسب مع ظروف العمل الفلسطيني الجديد .
- عدم نضج الظروف الذاتية لكل فصيل في فهم الوحدة الوطنية بما يعني ذلك من تجاوز للتعصب التنظيمي الضيق .

وبعد حرب تشرين ١٩٧٣ وبروز اتجاهات ضمن مخطط التسوية لدى بعض قيادات منظمة التحرير خاضت الجبهة الشعبية صراعا سياسيا مريرا ضد هذه الاتجاهات التي افرزتها طبيعه حرب تشرين التحريكية ونتائجها .

■■ لماذا الانسحاب من اللجنة التنفيذيه ؟

وبالرغم من التعارض الواضح بين موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وموقف قيادة منظمة التحرير حول موضوع التسوية .. الا ان الجبهة الشعبية تكريسا لايمانها العميق بالوحدة الوطنية كاداة في يد الجماهير الفلسطينية من اجل تحقيق الانتصار ، ظلت حتى اللحظة الاخيرة حريصة على منع العدو من الاستفادة من اي انقسام يصيب حركة المقاومة في هذه المرحلة ، واعطاء فرصة اطول لمحاولة الوصول المشترك الى موقف ثوري حاسم للثورة الفلسطينية . ولاعطاء الجماهير الفلسطينية فرصة اكبر لحماية الثورة الفلسطينية من الانحراف ، اضافة انه وحتى خروج الجبهة الشعبية لم يكن قد اتضح بعد اي موقف منحرف وتصفوي سافر .. هذا ما دفع الجبهة الشعبية الى قبول المشاركة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى لحظة اضطرارها الى اعلان انسحابها .

الا انه وبعد ان اتضحت معالمه وعناصر الموقف الرسمي الفلسطيني من التسوية وما شكلته هذه المعالم من خروج سافر على الميثاق الوطني الفلسطيني وتجاوز واضح للبرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني من دوراته المتلاحقة . مما عرض الوحدة الوطنية من قبل بعض القيادات الى الخطر ذلك ان هذه القيادات تجاهلت قرارات المجلس الوطني وتنكرت لارادة الجماهير ، واستجابت لدعوات الانظمة العربية الرجعية .

هذا الوضوح من الموقف من قبل بعض القيادات بالنسبة للتسوية الاستسلامية ، اضطر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مكرهة على تعليق عضويتها باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى لا تشارك الجبهة الشعبية على اساس ان المنظمة هيكل متخلف لوحدة العمل الفلسطيني - في المساومات الوطنية المطروحة ضمن مشاريع التسوية التصفوية ، وذلك في اواخر ايلول ١٩٧٤ . الا ان الجبهة الشعبية ظلت تؤكد رؤيتها الموضوعية للوحدة الوطنية على اساس انها ليست وحدة فصائل الاستسلام ، انما هي وحدة البندقية المقاتلة والمصرة على الاستمرار في النضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .. وجاءت احداث لبنان الدامية لتطرح من جديد اهمية وحدة العمل الفلسطيني باتجاه نسف المؤامرة . والاستمرار في الكفاح المسلح عبر نهج حرب التحرير الشعبية طويلة الامد .

■■

تسهيلات عربية للتسوية الشاملة - وتشدد اسرائيلي للحزيد من التنازلات

إنهاء حالة الحرب - دويلة فلسطينية مقيدة - وتأجيل قضية القدس

ينعكس وبجلاء اكثر من اي وقت مضى ، توافق الاطراف الرسمية المعنية، على ضرورة ترتيب تسوية شاملة للصراع العربي - الاسرائيلي ، في الاستعدادات الصاخبة للمرحلة التالية في عملية تنظيم التسوية الاستسلامية . وقد سجلت الايام القليلة الماضية ، النهضة المحمومة للانظمة العربية المرتبطة بعملية التسوية، يقابلها من جهة اخرى، التحفظ الاسرائيلي الظاهر ، والحرص الاميركي على التجاوب بجرعات مدروسة . لكن يبقى الابرز ، تلك الاستجابة الفلسطينية التي سجلتها منظمة التحرير ، واكدت فيها عمليا بانها ليست في وارد الخروج من اطار هذه التسوية التصفوية للقضية ، لصالح الجبهةالوطنية الفلسطينية المقاتلة والتي من شانإقامتها وصمودها ، ومواصلةالنضال الطويل النفس وعلى كافة الاصعدة ، ان يكون عاملارئيسيا في تعديل ميزان القوى المائل في هذه المرحلة لصالح معسكر الاعداء .

على عكس الماضي القريب عندما كان المراقب السياسي العادي يبذل جهدا لكشف الثورية ، واستكشاف النوايا وفضحها ، من سلوك ومواقف وتصريحات ، وملاحقة الديبلوماسية السرية ، فان هذا المراقب العادي اليوم يكاد يغرق في خضم التصريحات والاقتراحات والاقتراحات المضادة التي تلتقيكلها عند نقطة الاستعداد الواضح للجلوس الى مائدة المفاوضات وعقد الصفقة التصفوية ، مع فارق حماسة الانظمة العربية المرتبطة بطريق هذا الحل ، وتقديمها للمزيد من التنازلات لاقناع العدو الاسرائيلي الاستجابة لطموحاتهمالتسووية.

فالرئيس المصري يعلن استعداده توقيعوثيقة رسمية بانهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ثم يعلن استعداده الذهاب الى مؤتمر جنيف في « وفد عربي موحد » لتجاوز «العقبة» الفلسطينية المتمثلة باستحرار رفض اسرائيل حضور منظمة التحرير للمؤتمر كطرف فلسطيني ، مستعيرا بذلك « الحل » الفذ الذي تطوعت به البلدان العربية لتجاوز مشكلة مماثلة، وضعتها الحكومات الاوروبية عندما رفضت حضور منظمة التحرير الفلسطينية كوفد مستقل في اجتماعات الحوار العربي - الاوروبي الشهيرة (!) .

لقد كان هذا التركيز على قضية التسوية السياسية في المرحلة الراهنة متوقعا منذ اتفاق الانظمة العربية الساعية لها ، على خطة وقف القتال في لبنان ، بعد اجتماع قمة الرياض . فاستنزاف المقاومة الفلسطينية في لبنان، لجمعها والمباشرة في تدجينها كان التمهيد الاساسي للدعوة التي نسمعها اليوم من اجل عقد مؤتمر جنيف الخاص بالسلام في الشرق الاوسط ، وبهدف التوصل الى تحقيق تسوية استسلامية شاملة مع العدو الصهيوني .

وتلتقي الاطراف المعنية كلها على هذه الحقيقة انظمة التسوية قالتها مواربة لكن مرارا . كان هناك وقت اعلن فيه اسماعيل فهمي بان الوقت لم ينضج بعد لوقف القتال في لبنان . وكان الصمت المتواطيء العربي كمن يؤكد هذا الكلام . وعندما حان «الوقت» بتقدير هذه الانظمة، اوقفوا القتال في لبنان بالاتفاق الذي تم في الرياض وكرس في القاهرة . وعلى الصعيد الدولي ايضا ظهرت الاعترافات باهمية حرب لبنان ضد المقاومة الفلسطينية (والحركة الوطنية اللبنانية) للانطلاق في مسعى التسوية السلمية الشاملة . فالاوروبيون يعتقدون بان « الوقت مناسب » لمحاولة جديدة للتوصل الى سلام في الشرق « لان ثمة بوادر مشجعة » هناك ، كما اعرب مستشار النمسا برونو كرايسكي ، مؤخرا . والاميركيون يعتقدون ذلك ايضا . وزير الخارجية الحالي كيسنجر اعرب عن مثل هذا الاعتقاد وبتفاؤل ملحوظ عندما قال بان « الظروف الموضوعية باعتقادنا ، للتقدم في الشرق الاوسط ، هي افضل الان مما كانت عليه في اي وقت مضى ربما منذ انشاء دولة اسرائيل . وما هو التطور الرئيسي الذي شهده العالم العربي وخلق هذه الظروف المؤاتية سوى حرب لبنان « وتسويتها » نتيجة جهود الانظمة العربية التسووية ؟

واذا كان المراقبون السياسيون في الخارج قد اعتادوا مفاجآت الرئيس المصري السخية في « تسامحها » لتذليل العقبات امام قطار التسوية الذي يستعد للتحرك مجددا من واشنطن ، فانهم سجلوا ملاحظتهم للنقلة السريعة في المواقف المعلنة في دمشق ، عندما صرح رئيس الوزراء خليفاوي ، اخيرا ، بان العام ١٩٧٧ سيكون « عام تسوية متفاوض عليها » .

■■ التوافق مع معسكر العدو

عربيا ، كانت انظمة التسوية الاستسلامية هي الداعية الى مائدة المفاوضات في جنيف . وقد استقبلت تعيين سيروس فانس وزيرا للخارجية في ادارة الرئيس كارتر العتيدة ، بحرارة وبارتياح واضح . وراح ديبلوماسي هذه الانظمة يتحدثون عن « حكمة وفعالية فانس في القضايا الخارجية » ، ومواقفه الموضوعية من الصراع العربي الاسرائيلي . واسرائيليا بدا الارتياح نفسه بالتركيز على انه من معارضي نهج الخطوة خطوة ، ومن مؤيدي الحل الشامل ، وانسحاب اسرائيل الى ما وراء حدود حزيران ١٩٦٧ مع تعديلات جغرافية طفيفة في الحدود .

اما فانس نفسه ، فانه اعتبر مشكلة الشرق الاوسط « اسهل المشاكل » المدرجة على جدول اعمال وزارته في عهد كارتر ، واعتبر « ان التسوية الشاملة لنزاع الشرق الاوسط بين اسرائيل وبين سوريا ، ومصر والاردن ، ممكنة الان ، وان جهودنا الديبلوماسية في هذه المنطقة يجب ان تمنح الاولوية القصوى ، وان علينا ان نواصل هذه الجهود حتى نجد مخرجا » .

وتجاوز توافق الاطراف على استئناف السعي لايجاد تسوية شاملة نهائية ، الى قضايامحددة. فالسادات يتعهد بتوقيع معاهدة انهاء حرب مع اسرائيل ، ويبلغ استعداده الذهاب الى جنيف في وفد عربي موحد ، ويطالب بدويلة فلسطينية مرتبطة بشكل من الاشكال مع الاردن وسوريا . ووزير الخارجية الاميركي المعين سايروس يعلن بانه يتخذ الاقتراح العربي الخاص بجلاءاسرائيل الكامل عن الاراضي المحتلة، واقامة دولةفلسطينية مقابل انها « حالة الحرب » ، كاساس معتدل لاجراء مشاورات . اما رئيس حكومة العدو رابين ، فانه يعرب عن اعتقاده بامكان ان يتمثل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، ضمن الوفود العربية ، ويلوح باستعداده ارجاع اجزاء كبيرة من الارض لصالح مفاوضات من اجل مصالحة وعلاقات طبيعية مع الجيران العرب .

■■ مشروع الدويلة في المصدارة

ولقد حرص السادات على تغليف لهفة الانظمة السائرة على طريق التسوية الاستسلاميةبتضمين دعوته الى استئناف مؤتمر جنيف في اوائلالسنة الجديدة ، تحذيرا من انه اذا حدث تأخير لا مبرر له فان العرب سينطلقون الى تحرير اراضيهم. بينما اطلق وزير خارجيته فهمي ، لدعوة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى الكشف عن تصور كل منهما وبتفصيل يتناول جميع جوانب المشكلة ، لتسوية سلمية في الشرق الاوسط ، وان لا يكتفيا بالدعوة الرسمية لعقد المؤتمر . وقد حرص فهمي على توضيح تحذير السادات بالانطلاق الى « تحرير الاراضي » بقوله: ان مؤتمر جنيف اذا انعقد وبذلت جميع الجهود لتحقيق السلام عن طريقه ، ثم وصل المؤتمر بعد ذلك الى طريق مسدود ، ففي رأيي لا مفر امام الحكومات العربية سوى الذهاب الى مجلس الامن لمناقشة ازمة الشرق الاوسط والوصول الى حل سلمي شامل عادل للقضية.. لكن على ان يمارس مجلس الامن صلاحياته الواضحة في ميثاق الامم المتحدة ، لا ان نكتفي بالحصول على قرار جديد يؤيد الحق العربي . وعلى ان يستمر المجلس منعقدا ، لا ينفض ، قبل الوصول الى حل شامل للازمة اي ان ينقلب مجلس الامن بعضويته الكاملة مع الاطراف المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، الى جهاز للمفاوضة . وبهذا الاسلوب يمكن التغلب على ما تحاول اسرائيل وضعه من عراقيل (!)

وقد ركزت مصر في دعوتها الى استئناف مؤتمر جنيف ، على ضرورة ان تلعب فيه منظمة التحرير دورا كاملا ، لان ذلك « امر جوهري لتسوية عادلة ودائمة » ، كما ركزت على ضرورة انشاء دولة فلسطينية ، في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ففي مقابلة اجرتها معه مجلة « نيوزويك » الاميركية ، دعا السادات الى اقامة دولةفلسطينية في الضفة والقطاع ، ومرتبطة بالنظام الاردني وفي تقرير آخر للمجلة ، ذكر بان الانظمة العربية المعنية تلمح « لمن يهمه الامر » ، الى دولة فلسطينية مرتبطة باطار فدرالي مع كل من سوريا والاردن على اساس ان في ذلك ميزة مزدوجة من شأنها اغراء الاسرائيليين بالقبول : لان هذه الدويلة الجديدة ، وبالتالي التقليل من [illegible]

في الوقت نفسه لجم هذا « الشريك الصغير » عن التسبب في مشاكل مع اسرائيل (!) .

وكان هذا التقرير للمجلة الاميركية قد ذكر بان المجتمعين في قمة الرياض ابلغوا ابو عمار بان حلمه بفلسطين دولة علمانية موحدة هو من احلام الماضي ، ووعدوه بـ « المحاولة » لاستحصال دولة فلسطينية في الضفة والقطاع كجزء من التسوية الشاملة ، ولكنهم ابلغوه وبكلام واضح انه يتوقع من هذه الدولة الجديدة « ان تتعايش بسلام مع اسرائيل » (!)

ومع ذلك ، ورغم الصورة السياسية للدويلة الفلسطينية التي ستكون المسعى الابرز في مؤتمر جنيف العتيد والتي تجهض منطق دفاع قيادة منظمة التحرير والقائل بان التبول بالدويلة هو مكسب مرحلي ويخدم كقاعدة انطلاق امتن على طريق النضال التحريري الذي سيستمر ، رغم ذلك ، فان هذه القيادة وصلت الى مرحلة التصريح : « باننا نركز على اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، لان اسرائيلستنسحب منها » ، (فاروق القدومي) . و « مستعدون لاقامة نظام حكم مستقل على جميع الاراضي التي نحررها او تجلو عنها اسرائيل ... واننى ما زلت احلم بفلسطين موحدة ، ومن حقي ان احلم ، (ابو عمار) .

وضمن هذا المسعى يتم التحرك من اجل اعلان حكومة فلسطينية مؤقتة في المنفى . بينما تؤكد التقارير الصحافية احتمال الاعلان عن قيام هذه الحكومة خلال انعقاد اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني القادم ، استعدادا للمشاركةالفلسطينية في الدورة المقبلة لمؤتمر جنيف ، وتشير الى ان زيارة عرفات لبوخارست ، موسكو وبلغراد تأتي في اطار الاعلان عن هذه الحكومة ، فان قيادة منظمة التحرير كانت حريصة حتى الان ، على المراوحة بين النفي من جهة ، والاعداد النفسي لهذه الخطوة ، من جهة اخرى : ففي هذهالثائعات الصحافية من جهة ، والقول بان لا ضرورة في المرحلة الحالية انشاء مثلها لان يكون لنا حكومة لا بد من دولة » من جهة ثانية ، ولكن المجلس الوطني الفلسطيني « لديه صلاحية البحث في اقامة مثل هذه الحكومة » من جهة اخرى (!) .

وازاء هذا التهافت العربي الرسمي لتسوية شاملة فان العدو حرص على مواصلة اعتماد الاستجابة الباردة من جهة ، والتلويح بـ « مغريات » مقابل المزيد من التنازلات العربية.

فاسحق رابين في حديث للهيرالدتريبيون الاميركية ، اعرب عن اعتقاده بان الوضع الاستراتيجي لاسرائيل اليوم ، هو افضل مما كان عليه في اي وقت مضى منذ حرب تشرين ١٩٧٣ ، مشيرا الى ان اسرائيل قد اعادت بناء قواتها المسلحة الى مستوى ان خصميها الرئيسيين ، مصر وسوريا ، لن تستطيعااللحاق به قبل سنتين . وقد ابدى استعداده عقدمحادثات اما كل على حدة او في جنيف ، كما ابدى استعداده لان يتمثل الفلسطينيون فيه ولكن ضمن الوفود العربية وليس كطرف منفصل،وذلك لانه راغب في « مصالحة » جيران اسرائيل واقامة « علاقات طبيعية » معهم .

ولكنه في الوقت نفسه اعرب عن شكه في استعداد الزعماء العرب على مثل هذه الخطوة . ولهذا فانه راغب في « استكشاف فرص حالة الحرب » مع الدول العربية مقابل « اجزاء كبيرة من الارض في الضفة الغربية » ، يمكن اعادتها مقابل ذلك . كما انه اعلن بانإسرائيل لن تنسحب من هضبة الجولان لاسباب امنية الا انه استدرك بانه لا يعني التمسك بالخطوط القائمة حاليا ، مشيرا بان باستطاعته « تقديم تنازلات اقليمية » بعد ان يوقع العرب على معاهدة سلام مع اسرائيل ...

ولكن نقطة اصطدام الرغبة العربية المتلهفة لتسوية شاملة عبر مؤتمر جنيف تصطدم والاستعداد الاسرائيلي لترتيب مثل هذه التسوية عند الاصرار العربي على حل القضية الفلسطينية المقيدة سياسيا وعسكريا ، في الضفة والقطاع. بينما يرى الاسرائيليون ان الموضوع الرئيسي الذي سيكون في جدول اعمال مؤتمر جنيف ليسموضوع المناطق المحتلة ، بل : اي معاهدة سلام يستعد العرب التوقيع عليها مع اسرائيل ؟ واصرارهم على ان « افضل وسيلة لاجراء تقدم في تسوية مشكلة الشرق الاوسط هي في عقد اتفاقات ثنائية مع مصر وسوريا اولا ، ثم الانتقال الى الجوانب الاكثر تعقيدا في المشكلة، بالتفاوض مع الاردن والبحث عن حل للمشكلة الفلسطينية»، كما قال وزير الدفاع بيريز .

فمن الواضح ان « التسهيلات » العربية الرسمية للعدو الاسرائيلي تدفعه الى التشدد لاستحصال شروط عربية افضل مما اعطي حتى الان . ولهذا ورغم جدية الاقتراحاتوالاستعدادات لانظمة التسوية الاستسلامية ، من اجل «الخلاص النهائي » من المشكلة ، فان تل - ابيب اظهرت حرصها في العلن ، على التقليل من اهمية هذه التنازلات ، ووصفها بحملة سلام عربية دعائية الاغراض وتستهدف التأثير على ادارةكارتر العتيدة ، وذلك للاستفادة من الفترة القصيرة المتبقية قبل تسلم كارتر مهامّ منصبه رسميا، ودفع العرب الى تقديم المزيد من « المفاجآت السارة » . ولم يكن كلام ايغال آلون عن ان « العواصم العربية تعيد النظر في موقفها من المشكلة الفلسطينية ، وان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني لن يعقد في موعده المقرر » لخلافات قادة منظمة التحرير فيما بينهم « بدرجة لا تسمح بتقرير عقده » ، لم يكن مجرد اشارة الى حقيقة واقعة ، بل دفعا للانظمة الاستسلامية الى المزيد من « الاجراءات الجذرية » ضدالطرف الفلسطيني، تحسن شروط التسوية الاستسلامية التي تتهافت عليها الانظمة العربية !

ثقافة

"أندريه مالرو" بين منعطفات العصر

ولد اندريه مالرو في باريس في ٣ تشرين الثاني ١٩٠١ والقسم الاول من حياته غير معروف جيدا . هل دخل مدرسة اللغات الشرقية ؟ اي دور لعبه في الصين لدى الكيومانتنغ ؟ ذهب عام ١٩٢٣ مع زوجته كلارا تحت ستار بعثة للاثار في لاوس العليا ، فبلغ كانتون ثم شانغهاي (بدا انه ينتمي الى قيادة بوردين) ، ليعود الى فرنسا عام ١٩٢٧ . وغداة تحليق فوق العربية السعودية عرض على المجلة الفرنسية الجديدة رؤوسا من رخام (من مملكة الاندو ـ سكيت القديمة) ، ليجيء بها الى كابول . جائزة غونكور عام ١٩٣٣ لكتابه «الوضع البشري». جاهد الى جانب الشيوعيين في قلب اللجنة العالمية المعادية للفاشستية والعصبة الدولية ضد معاداة السامية . قاد سربا جمهوريا اثناء حرب اسبانيا. اوجز « الامل » عام ١٩٣٧ . حرب ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ في فيلق للعربات . مقاومة : اوقفه الالمان عام ١٩٤٤ . تحرر بواسطة F. F. I. كولونيل يتولى قيادة فرقة الالزاس واللورن (١٩٤٤ ـ ١٩٤٥) . وزير الاستعلامات (١٩٤٥ ـ ١٩٤٦) ، تبع الجنرال ديغول في اعتزاله ، انضم الى التجمع الشعبي الفرنسي ، من جديد ، عضو في الحكومة (وزير الاستعلامات ثم وزير دولة مكلف بالاعمال الثقافية) منذ اول حزيران ١٩٥٨ حتى ١٩٦٩ حين اعتزل ديغول فتنحى مالرو معه . منذ ذلك الحين اعتكف مالرو في قصره جنوبي باريس ، منصرفا الى الكتابة في « مذكراته المضادة » ، وفي يومياته مع ديغول .

■■ نشر اندريه مالرو

محاولات : اقمار من ورق (١٩٢١) ، محاولة الغرب (١٩٢٦) ، مملكة فرفيلو (١٩٢٨) ، كتابة الى معبود وهمي (١٩٢١) .

روايات : الفاتحون (جائزة انترالية ، ١٩٢٨)، الطريق الملكي (١٩٣٣) ، الوضع البشري (جائزة غونكور ، ١٩٣٣) ، زمن الاحتقار (١٩٣٥) ، الامل (١٩٣٧) ، غرقى التنبورغ (١٩٤٣) .

حول الفن : سيكولوجيا الفن (٣ اجزاء ، ١٩٤٧) ، اصوات الصمت (١٩٥١) ، المتحف الخيالي للنحت العالمي (٣ اجزاء ، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) ، تحول الالهة (١٩٥٧) ، مقدمة « لعالم الاشكال » ، « ساتورن » دراسة عن غويا . (مذكراته المضادة) منذ ١٩٦٩ حتى توفي اضافة الى يومياته مع ديغول « اللازمني » ١٩٧٦ .

الناشرون : غراسيه ، غاليمار .

■■ ما كتب عنه

بيار دي بواديفر ، اندريه مالرو ، المنشورات الجامعية ، ١٩٥٢ .

غايتان بيكون ، مالرو بقلمه ، لوسوي ، ١٩٥٣.

اندريه فانديغان ، شبيبة اندريه مالرو الادبية . ج.ج. بوفير م ١٩٦٤ .

سوزان شانتال ، « القلب الخافق » ١٩٧٦

□ □ □

ان « تحالف الشجاعة والذكاء » ـ ذكاء تنبؤي تقريبا ـ جعل في اسرع وقت من مالرو معلما بنظر الاجيال الفتية . كان له الحق في ان يحدثهم عن الموت لانه جابهه والسلاح في يده ، وعن التاريخ لانه صنعه ، وعن القدر لان كل حياته كانت تفسر الشعار الفخور لجان دي لاتر : **عدم المغانأة** . ان مالرو لم يعان شيئا ، فقد اخذ على عاتقه كل شيء . فمنذ سنيه العشرين قابل صعوباته العائلية برهان طموحه المفكر : « بين الثامنة عشرة والعشرين تشبه الحياة سوقا تشترى القيم منه ، ليس بالمال بل بالاعمال . ومعظم الناس لا يشترون شيئا » . (١) ففي احسن حالات النصر (نصر ١٩١٨) تنبأ بخراب اوروبا ، وبالوزن الجديد للشرق ، ومستقبل الشيوعية ، وذهب يبحث في الشرق عن مستقبل العالم ، وبعد هذا لا يهم اذا كان قاد او لم يقد الثورة الصينية ، واقتلع نتوءات بنتاي ـ سري ، واقتحم عاصمة ملكة سبأ المدفونة في الرمال منذ الاف السنين ، وقليلا ما يهم مكانه الصحيح في المأساة لانه كان بالتاكيد شاهدا فيها : ان مالرو هناك ، في جميع منعطفات العصر .

لماذا لم يدهشه توافق الاصوات في العصر ؟ ان مالرو ، بالغريزة يأتلف مع الايقاع اللاهث للتاريخ الحديث . فهو يرافق الشيوعيين حين لم يكونوا كثيرين في الغرب ، ويتركهم (٢) حين يصبح من السهل ان يكون معهم ، حيث اختلاق الجبهة الوطنية اتاح لفرنسوا موريالك ان يستقر على منابرهم . وروايانه الملأى بالموت والتعذيب تبدو اولا اكثر من اجنبية ، بعيدة عن التصديق ، ولكن التعذيب ينشر شراعه على اوروبا . انه ينكر الحب ، ويعيد الحقوق الى لاكلو ، ويجعل من الحب الشهواني غيبيا (ميتافيزيقيا) ، والعصر ينادي بتحرر الحواس ويعترف بساد كمعاصر . وابطاله منعزلون ، واضحون ، منفصلون عن كل شيء ، يبحثون عبثا عن « الحياة الاساسية » ، (... « الم ، حب ، ذل ، براءة ») ويبشرون بسيطرة المستحيل على اوروبا المدعوة لتصبح معسكرا واسعا للاشخاص المجهدين . ابتداء من عام ١٩٤٠ غير الصنيع الادبي اتجاهه . فرويات المغامرة الثورية ـ « الغزاة ، ١٩٢٨ » ، و « الامل ١٩٣٧ » ـ تحاصر عصرا يتطور من جديد ، انها تتنبأ بانتصار الشيوعية في آسيا ،حيث الشيوعية هي المنتصرة ولكنها لم تحرر الانسان .وقد عرضت علينا نموذجا للبطل يتحد فيه الوضوح ، والثقافة عند رجل العمل (٣) ولا تخدم « بالضرورة » نجاح عمله . ووضعت قيد الاخراج مشكلة النهاية والوسائل ، وهذه المشكلة ، في السياسة هي من القضايا الحالية .. ولكن لا المقاومة ولا الحرب اوحت لاندريه مالرو مؤلفات روائية جديدة وبدا الينبوع على هذا الصعيد ناضبا . ومع ذلك فان مالرو الكبير هو هنا ، في الحوارات العاطفية التي تبعث الحياة في « الوضع البشري » و « الامل » .

وجاءت الحرب فالتزم مالرو بمنحدر جديد لصنيعه الادبي ـ ذلك الذي يسير من «سيكولوجية الفن » الى « تحول الالهة » . المناجاة تعقب الحوار والفلسفة تعقب المشاهد المعاشة ، وما من شك في ان « المتحف الخيالي » جدد مجمل ثقافتنا الفنية بأن ادخل اليها فنونا غير معروفة جيدا (بيزنطة) او معروفة قليلا (الفنون خارج التاريخ، بدائية او متوحشة) . ولكن جمال النص وبريق الصيغ لا يصلان دائما الى اخفاء بعض المقايسات الخطرة ، والمضمرات الفظة ، ولا متناقضات فكرة منقطعة . ان مالرو « اصوات الصمت » ـ الخائب بالمغامرة والثورة ـ يبحث الان في الخلق الفني عن « عملة المطلق » ، و « النصيب الالهي » للانسان وسر مصيره ، وقد قال ولتر برجر : (٤) « ليست الاحجية الكبرى في اننا القينا على الارض حسب الصدف ، بل في اننا في هذا السجن استخرجنا من انفسنا صورا فيها من القوة مما يجعلنا ننكر عدمنا » .وبعد ان وفق مالرو بين جميع فنون الارض اختتم قائلا : « ان تكالب الناس الغامض لاعادة خلق العالم ليس عبثا لانه ما من شيء يعود ويصبح وجودا بعد الموت ، باستثناء الاشكال المعاد خلقها .. يمكن ان يكون حسنا ان الحيوان الذي يعرف ان عليه ان يموت وهو يتأمل تهكم النجوم الذي لا يرحم ، ينتزع منه نشيد البروج ، وانه يقذفه الى العصور التي سيفرض عليها اقوالا غير معروفة (٥) » .

سوف يكون العلم العصري عاجزا عن اعطائنا معنى العالم (لان « نظرية الحقل الموحد تهتم بعالم فيه الانسان فائض عن الحاجة ») . ولكن الفن يستطيع مساعدتنا على ايجاده . ويجعلنا نبلغ شيئا « كالفخ يعلق فيه العالم »

فيما وراء المظاهر عالما « نشعر فيه بالوجود ونجهل الطبيعة » . هذا العالم الاخر « الذي ليس سوى مظهر ولا يدعى الله دائما » ، يعيد « ما يجب ان ينتمي الى الموت » حاضرا في حياتنا .وللتكلم ببساطة ،فسيقال ان الفن ـ او بالاحرى ميثولوجية مالرو عن الفن ـ ياخذها مكان الاديان ، ولكن بابدال يقينها باستجواب دائم . ومالرو ، بسجنه جميع فنون العالم في مراياته الدائرة فانه يحاول بذلك ان يجيب على قلق سنواته العشرين (« ماذا افعل بالنفس اذا لم يكن هناك اله ولا مسيح؟؟؟ ») ويبرر ـ حتى لو تفلت من « الوضع البشري » ـ ذلك « الحلم بأن يكون الها » والذي كان حلم صباه .

●●

في يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٧٦ ، في باريس ، دخل اندريه مالرو في غيبوبة اخيرة ، نتيجة اصابته بجلطة دموية في رئتيه اودت الى نقله الى مستشفى في ضواحي باريس . وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٦ ، غاب الى الابد ، بعد ان عاش عشرين يوما في غيبوبة كلية بعد بلوغه الخامسة والسبعين .

قبل ان اندريه مالرو كان متشوقا للكتابة عن حرب لبنان ، خاصة بعدما قرأ عن ابعادهاوظروفها القاسية،وقد همس في اذن صديقه الاديب اللبناني جورج شحادة ، بانه يتمنى ان يكتب ملحمة لبنان لكن الظروف الصحية حالت دون ذلك . كما قيل ان اندريه مالرو كان قد قرر التطوع لخوض حرب بنغلادش !.

هوامش

(١) قال ذلك لجوليان غرين .

(٢) ان اسباب اختياره معروفة . فمالرو لم يشأ ان يضحي بافتتاعاته التاريخية في سبيل الاخلاص الثوري ، حيث « لم يكن معلوما ان الغد الذي ينشد سيكون ذلك الصراخ الذي يتصاعد من بحر قزوين الى البحر الابيض ، وان نشيده سيكون نشيد السجناء » . من بينهم الى جوريس « كان هناك نوع من الوضوح طوال القرن الماضي ، بحيث يصبح المرء رجلا اكثر حين يقل ارتباطه بوطنه » ، ولكن حركة الاشمئزاز الكبرى التي حدت بروسيا ستالين ان تبعد نشيد الاممية « كنست بضربة واحدة احلام القرن التاسع عشر . وعرفنا منذ ذاك ان المرء لا يصبح رجلا اكثر بصيرورته فرنسيا اقل ، بل في ان تزداد صيرورته روسيا، في كلتا حالتي الافضل والاسوأ فنحن مرتبطون بالوطن ... » (نداء للمفكرين ـ اذار ١٩٤٨

(٣) نجد هذه الصفة عند امثال تشرشل ، ديغول، او مارتسي تونغ .

(٤) « في غرقى التنبورغ » .

(٥) سيكولوجية الفن (الخلق الفني) .

... لكنّك أبدًا في الأعماق

انت ... ابدا لن تغادري القلب ولا العقل .
ذاك انك حين تبتعدين عن الذاكرة ، فانما تغوصين في اعماق المشاعر .
وبعض الاشياء ، صدقيني ، لا تموت .
واذا ذبلت فانها تزهر الاف البدائل .
واذا احترقت ، فانما تترك اكوام الرماد تحت وهج النيران المتلظية .
كان شعرك الاسود الممتد على كتفيك يلعب في تلك الساحة الخمرية .
وعيناك التعبتان تنتظران مركب الخلاص الموعود من اكثر من ممر .
وكانت اطراف الاصابع تضغط على باطن اليد .
وكنت تنتظرين مركب الخلاص القادم .
لا الفاشيون استطاعوا انتزاع البسمة عن الشفاه المذبوحة .
ولا « الخوارج » استطاعوا ان يقوسوا القامة الشجاعة .
وظللت تنتظرين ، في السراديب المنسية ، والاكواخ المفتوحة ابدا للضيوف وللرياح . وكلما تقدم فوج يسقط تحت وطأة الاسطورة التي لن تموت
ما زالت الحروف المتدفقة من الشفاه المذبوحة تولول في اذني : « نحن نعذب انفسنا » ... لا يهم الجواب ... بل المضمون . فليس امامنا رغم كل العذاب الا ان نبقى مع هذا الجرى ، ذاك ان الذين يريدون تنظيف المجارير عليهم الا يخشوا اوساخا .
والعينان التعبتان تنتظران في اكثر من اتجاه .
ـ هل يهتمون بمصيرنا ؟؟
ومرة ثانية ... الاجابة غير مهمة ، لكن المهم هو المحتوى ... الا تسمعي الاذاعة والتلفزيون والطنين ... وان « سفينة نوح » ما زالت تبحر .. وانهم قادمون بسرعة . حتى لا تنقلبي الى واحدة من السبايا ، مجهولي الاقامة والمكان . وانهم ان عجزوا عن هذا الطريق الموصد الابواب ، فاياهم والجبل . سيركبون الجبل ويأتوك على جياد بيض مطهمة . يقودهم المرتدون والخوارج ؟
ـ لن اعرف اليأس .. سنقاتل حتى النهاية ؟
اتأمل البسمة الضائعة وراء عفر التراب ، والجسد النحيل الذي اصبح « سمة المرحلة » والقامة الشجاعة وافكر .. « ان سفينة نوح لن تصل ، وما على سكان الجزيرة . الا ان يجمعوا ، ويحرقوا سفنهم ، ويبقون حتى النهاية » . فالوعود كثيرة ، والانجازات قليله ، واولئك يشددون الهجمات ، وما عليك الا البقاء .
ـ كاد العدس ان ينتهي . والماء مخلوط بالطين ، وعشرات الاطفال يذبلون كالشمع ويسقطون على الصدور التي نضب حليبها ؟
تغوص عيناك في الصدر ولكن لا تعلمين ، فالبعض هنا ، ايتها المنسية ، بطونهم تنتفخ حتى الانفجار ، واطفالهم ينامون على سرائر وردية ، و « خصوصياتهم » غير مسموح لاحد بالكلام عنها . لماذا يتلطخ وجهك بالتراب ، بينما طلاء « خصوصياتهم » يكفي لتعبيد طريق كامل من اجل الوصول اليك . لم تعلمي ، ولن تعلمي ان العدس يحتوي مادة الحديد وانه مقو ... وانه .. وانه ... اما الماء ، يا عزيزتي ، فهو ملوث ، في القرية القريبة البعيدة عنكم ، ولذا فان الزجاجات المختومة ، ترافق السادة الى مكاتبهم .
ـ ابو امل ، جرح ، حالته خطرة ، يصر على مواصلة القتال ؟!
ابو امل غير مفصول عن حبك ، انتما تنتظران « المركب الضائع » ذو الاشرعه المثقوبة ، والذي يأكل السوس لبه ، لماذا اصر على استعمال كلمة « عذاب » سأجيبك ، حين تحتدم الامور في النفس ، ولا نمتلك وسيلة التعبير . فليس لنا الا ان نلجأ الى الرومانسية ، والجنة ، والنار ، والجحيم ، وحور العين . ابدا لست متشائما ، ايتها الحبيبة ، انما بين تفاؤل الثوريين ، والحالمين ، بحر واسع ، ممتلىء بالخناجر المسددة الى الظهر ، والرماح المكسورة الاسنة .
حتى الان لا اصدق ان صاحبي قد مات . افتش في زوايا الصحف الصفراء عن خبر ينبىء عن بقائه ، وهو الذي بحث عن الموت لمرات فهرب منه .
وعودة الى الكلمة ... اليس عذابا ان لا يقال عن الانسان انه « بطل » الا حين تعلق صوره في زواريب المخيمات والاحياء الفقيرة ؟
انت ... بجسدك النحيل ، بأصابع يديك ، ببدلتك الزيتية ، بشعرك الاسود الطويل ، الذي تلعب به الرياح ، ببندقيتك التي تنام وتعيش معك كل لحظة ، مطعون في ثوريتك حتي تموتي .. فهل تحبين الموت ؟!
ابو امل مات ببطء ... نقطة دم بعد الاخرى ، وخيط رفيع يفصل بين البقاء والفناء ، حركة واحدة ، ان تظل واقفا ، او ان تركع ، ابو امل لا يحب الركوع .
ـ انتهى كل شيء ، العدس ، الماء ، التموين ، لم يبق الا تصميمنا على الموت ؟
ما بيننا كان خداعا ، فأنا اعرف ان السفن المثقوبة لا تبحر ، وان البحارة الذين يتقيأون كلماتهم الثورية لا يحسنون القيادة ، ولست اعرفك اين ، لكنك ابدا في القلب ، انت المذبوحة بسكاكين البحارة المهترئة .

"أبو خالد"

لقطات ثقافية

■■ قصص فلسطينية في المانيا

تصدر قريبا في المانيا الديمقراطية مجموعة قصص فلسطينية ، بعد ترجمتها الى الالمانية ، تضم قصصا لكل من غسان كنفاني ، سميرة عزام ، ونواف ابو الهيجاء ، وقد قدم للقصص الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة .

□□□

■■ ادباء فلسطينيون ... والممكن

الادباء الفلسطينيون : احمد دحبور ، عصام ترشحاني ، نصر الدين البحرة واخرون ، لم يسمعوا بان حربا قائمة منذ عامين في لبنان ، لذا هم يصلون للممكن الذي يقوم به حافظ الاسد من اجل فلسطين ، حسب تعبير عصام ترشحاني في قصيدة نشرتها له مجلة المعرفة الدمشقية في عددها الاخير الذي ساهم فيه ايضا السيد احمد دحبور .

□□□

■■ « ليل العبيد » ... وممدوح عدوان

تسربت الينا معلومات تشير الى ان السلطات السورية افرجت عن الشاعر ممدوح عدوان وهي الان تسمح بتقديم مسرحيته الجديدة « ليل العبيد » على مسارح دمشق . والمسرحية تستلهم الاحداث التاريخية في الفترة التي سبقت

الدعوة الاسلامية ، فانتقال الدعوة من السر الى العلن ، ثم دخول المسلمين الى مكة .. والمسرحية تربط الاحداث التاريخية تلك من خلال النماذج التي يقدمها المؤلف بمسألة فكرية اجتماعية جوهرها المسافة التي تفصل بين الكلمة والفعل عند الذين يفدون الى القضية من الخارج ويحاولون تغييرها من الداخل بما يفيد مصالحهم ، وابطال المسرحية هم : الحطيئة - رمز الفنان الانتهازي الذي يرتاح للتكسب من فنه ، حسان بن ثابت - رمز الفنان الملتزم المتزمت للقضية التي التزم بها ، بلال - رمز المؤمنين بالدين الجديد من الفقراء الذين يبحثون عن شرط انساني افضل في الحياة ، وحشي - رمز العبد الرافض المتمرد الذي يلح على العنف بحثا عن حريته ، ابو سفيان وزوجته هند - الطبقة التجارية السائدة في مكة التي حاربت الاسلام ومن ثم استوعبها صدر الاسلام الرحب ومنحها العفو عند المقدرة ، وقد قال هاني الراهب عن هذا العمل الاخير لممدوح عدوان : ان مثل هذه الاعمال التي تعتمد الاسقاط التاريخي تتعرض الى سقوط ذريع لدى ظهور الرموز وانكشافها ! .

□□□

■■ تشرين ... والرسالة

تنشر جريدة « تشرين » منذ الاسبوع الماضي على حلقات رواية مسلسلة للكاتب الرجعي الشهير عبد السلام العجيلي بعنوان « ازاهر تشرين المدماة » المرشحة لان تكون فيلما رئيسيا في نشاط مؤسسة السينما السورية . ومن يراقب النشاط الثقافي في سوريا يلاحظ انه يتمحور حول مسألتين هما تشرين الحرب والتصحيح ، وعلاقة العروبة الوطيدة بالدين . وفي هذا المجال يزور المخرج مصطفى العقاد دمشق للبحث بسماح وزارة الثقافة السورية بعرض فيلمه الديني الاخير « الرسالة » الذي شارك فيه عدد من الممثلين السوريين . ■■

بين ذراعيها

بين ذراعي الخوف ، في ظل قذيفة ، او مدى رصاصة ، استحضر وجهك العابق بالحزن ، وتقحم رائحة جسمك الياسميني خلايا جسدي المتعب بأسئلة الضحايا .

احضنك بذاكرة العشق ، اعريك شارعا شارعا ، جائعا جائعا ، قاتلا قاتلا .. ، والقي برأسي بين ثديي امي .

لم يك ذراعك ظاهرا ، ولا صوتك واضحا ، فقط رائحة الاكفان ، وصمت الخيانة الفاقع العهر ، كان يصفعني حتى احمرار خدي . ولثمت خلايا شفتيك المخاطتين بأسلاك الرعب . وعيناك وحدهما كانتا تحاوران شوقي باستغاثة مشوبة بالندم !.

★ ★ ★

وطن الثري جيوبه،يفر بها صوب الاسواق المضاءة،والطمأنينة، وانت وطني ، انشر دمي مترسا ، واقاوم الاعداء .

★ ★ ★

يحبو النهار على عكاكيزه ،تنز جراحه،حتى يحجب الشمس بالآهات . فيجفل جرحك طفلا يلوذ بحربة الليل !.

★ ★ ★

ما كتبت مذكرات الحرب ، لانك وحدك تسكنين ذاكرتي تنهمر القذائف قاذفة بي وفراشي فوق درج البناية المواجهة لافواه المدافع الفاغرة .

لقد جاؤوا ، وانفتحت الابواب امام دباباتهم ، وذبحت الخراف على الجنازير ، بعدما ذبحوا براجماتهم احلامنا . القى « الثورجيون » اسلحتهم امام وعود جرباء ، فتمترست بدماء الشهداء ، واعلنت المقاومة حتى انبلاج الشمس او هجرة دمي الى حدائق الشهادة .

وكما مدّدوك عارية مباحة لكل ذئاب الارض ، ووشموا جسدك بالزنزانات وأقبية التعذيب ، ألقوا ببيروت على سرير مجاور ، وعروها من عروبتها وانسانيتها ، وجبة شهية في موائد المؤامرة !.

★ ★ ★

لا تنامي ،

الاستغاثات الوحشية تجمد ماء بردى ، وتهز قاسيون ، تناسي اغنيات الراديو ، والدجل الراقص في الشوارع التي تضج بالزيف ، راقبي الامعدة الفارغة ، وصمت الاعين المداسة بالخوف ، والزنزانات تنز دما .

لا تنامي ،

فالنار اللبنانية ما انطفأت ، بل هربها الفقراء ، بعد ان نثروا الرماد في اعين الحواجز العسكرية ، صوب حلب وحمص وحماة ، واندفعت امواجا تلطم شطآن اللاذقية وطرطوس ..

لا تنامي ،

قبل ان تفتشي سريرك الملغوم بالدمار !.

هادي دانيال ■■

باسمك اعلن حزني

ماجد الشيخ

(١)

ابحث عنك وفيك وفيك تطالعني شمس الحلم واصحو
يا صحو الطفل تعال
نكون مرايا الصوت
متاريس الحب/الحرب/الضرب
تعال ومن مصنع نهديها نبني لطقوس الثورة
ابراج ممالكنا الارضية
آتية آتية من رحم الهم/ الدم
آتية لا حد للطوفان/ولا حد للانهار
لبحر النار
لعرس الارض المولودة فينا
ابحث عنك بقطرة سيل تتملكني
تمتد
ومني تأخذ عري الاغنية المسكونة بالمنجل
بالوردة تعبق رائحة البارود
ولا ترتد مطارق اشبعها السجان بزنازين السوق
فوائض ترتد لاحجار قصور العصر الوسطى
يا صحو الطفل تعال
نكون مرايا الارض
شظايا الصحو المنتشر الان بكل بقاع الكرة الارضية
آتية آتية من رحم المصنع والاكواخ
آتية لا وقت لبرق يتمطى
يكبو حين يجيء

(٢)

من اين يجيء دمي
وسماؤك تغرق في جسدي
وبعيدا تنظر عيناك
وقلبي أضيق من جدرانك
آه بعيدا
ووحيدا تشرب كأسا ملحا ودماء
اتذكرك الان تعادل روحي
جسدي مطعون برصاص
بحراب
بسيوف
فأنا اعرف كل القتلة
كل الفاشيست
وكل رفاقي المطعونين بأسلحة الفاشية
اعرف كل وردة حب حمراء نبتت في كل جهات
متاريس الثورة
اتذكرك الان
ومن جسدي اخرج كي ابقيك
كي اسقيك
ونبقى

(٣)

باسمك ادعو الاشجار
واقفة ان تبقى
حبلى/ناضجة/واعية
لا تسلم الا للجذر توجه درب الريح
وباسمك ادعو الاوراق الصفراء سقوطا
وليهطل هذا المطر الشتوي على جسدي
وعلى جدرانك ارسم صورة طفل يشبه قلبي
يشبه صوتك في الريح ينادي نيرودا
لوركا

(٤)

منك اليك اعود
واعرف ان الطفل سيأتي
محمولا
تحمله الريح على كفيك
يبتدىء الخطو من الارض
ويمتد اليك
يتدرج فيك/يناجيك
فمن يعرف ان لعينيك بيارق تأتي
تسكنها النار وهذي الابعاد
تطاول نفي الرمل ونفي الماء
اعرفك الان وحيدا
تشرب عريك ممزوجا ملحا ودماء
اعرفك الان بعيدا
ووحيدا تنظرني
عل الرؤيا تمتد وتأخذني
مأسورا من خلف المتراس يطل
ومغلولا بالعري
فآه انتظر الان تعريت
تعريت وها ناديت
انادي طوفان الارض الغامر
وانهمري يا موجات الغيم الماطر
انهمري يا موجات الغضب انهمري
ها ان الطفل سيأتي
محمولا
تحمله الارض
باسمك اعلن ان للارض وصوتي
فاتحة تبتدىء الان
ومني يبتدىء النزف
وليكن الان نزيفي
وليكن الان نزيفي
فستأتي ريحك نحوي
فاتحة للنار وفاتحة لطيور الارض المحروقة
وليكن الان حريقي
وحريق الكل الصامت في هذا الماخور الممتد من الماء الى الماء
فلم يبق سوى الطوفان اراك به
وطنا للفقراء
وطنا للشهداء
وطنا لطيور الارض المسروقة
لم يبق سوى الطوفان يزلزل أقبية
وكراس بقصور الخيرات المنهوبة
باسمك اعلن قدسية اقداس الارض
وقدسية اقداس الانسان
وباسمك اعلن حربي
باسمك اعلن حربي
باسمك اعلن حربي

آب / ١٩٧٦

9th
anniversary
of the
foundation
of the
popular
front for the liberation
of palestine 11.12.1967
الذكرى التاسعة
لتأسيس
الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين ١١/١٢/١٩٦٧